





32101 074332477

الدكتور
أحمد شوكيت الشطي
استاذ بكلية الطب

مكتبة سود

Majmū'at al-shaḥāth

مجموعۃ أشخاث

في

الحضارة العربیة الاسلامیة

والمجتمع العربی

تقديم

الحضارة^(١) : عرفها بعضهم بأنها مجموعة مظاهر الرقي الاجتماعي والفكري والعمراني والاقتصادي والسياسي لأمة من الأمم في عصر من العصور، والواقع أن كلمة الحضارة متعددة المعاني لذلك كان تحديد مدلولها صعباً وتعريف المراد منها عسيراً ، يدخل في نطاق مفهومها رقي المجتمع في وطن أو قارة أو جزء منها وتطور افراده وجماعاته نفسياً واجتماعياً وعلمياً وتردهاره في ميادين العلم والصناعة وفي حقول الزراعة وفي توسع العمران وتقدم العمران وما الى ذلك مما يضمن للوطن وافراده وجماعاته او المجتمع واناسه حياة افضل وعيشاً اسعد في ظل العدل والمساواة وحرية الأديان ، يتضح من ذلك ان كلمة الحضارة تعني تبدل كل ما هو عرضة للتطور في مجتمع او ارض او وطن او قارة من حال الى حال افضل منه في شتى الميادين الحيوية والاجتماعية والفكرية .

ذلك في نظرنا هو مدلول كلمة الحضارة التي لم نعتز مع الأسف في الكتب الباحثة عن الحضارات التي اطلعنا عليها تعريفاً جامعاً مانعاً لها، واذا كان في تعريف الحضارة بعض ما يبتناه من صعوبات فإن العقبات التي يتعثر بها تعريف الحضارة العربية اكثر بكثير. ويمكن رد العثرات التي تعترض مدلول تعبير الحضارة العربية الى امرين ينتج منها الاسئلة الآتية وهي : هل الحضارة العربية عربية بحتة ، وهل الحضارة العربية حضارة اسلامية ، وهل الحضارة العربية حضارة عربية اسلامية :

(١) الحضارة : تعني الإقامة في الحضري جاءت بفتح الحاء وكسرهما قال النحاسي :
فن تكن الحضارة اعجبت قلمي رجال يادية تراء

١ - هل الحضارة العربية حضارة عربية بحتة ؟ الواقع انها حضارة عربية اسهم بها جماعات من اجناس مختلفة وشعوب عديدة ، استورك بها فرس ، وهنود ، وبخاريون ، وافغانيون ، وطبريون ، وغير ذلك من اعم واقوام ولكنهم جميعاً تشقوا بثقافة عربية ووضعوا مؤلفاتهم باللغة العربية ، لغة دينهم ، فمزجت عليهم اكثر من لغة الامة الاصلية أو الامة التي ينتسبون اليها وليس من المبالغ فيه الادعاء بأنه لم يؤلف منهم بغير اللغة العربية الا التذر اليسير .

٢ - هل الحضارة العربية هي حضارة اسلامية بحتة ؟ الواقع انها حضارة اسلامية اسهم بها جماعات من اديان ومذاهب مختلفة يدينهم مسيحيون ، وسريان وبقايق ونسطوريون ويهود وغيرهم ولكن راية دول الاسلام العربية اظلمهم جميعاً فمباوا تحت لوائها ، باعتبارهم من رعاياها ووضعوا مقدمات مؤلفاتهم بروح عربية وصيغة اسلامية لذلك كان جائزاً تسمية حضارة الاسلام في عهد خلفائه بالحضارة الاسلامية . ويبدو لي ان المستشرقين الذين تعمقوا بدراسة هذه الموضوعات تحيروا في تسمية الحضارة التي اعقب ظهور الاسلام فسموها بعضهم الحضارة الاسلامية وفي مقدمتهم آدامز ، صاحب كتاب حضارة الاسلام وسموها البعض الآخر الحضارة العربية وبأني على رأسهم لوبون صاحب كتاب الحضارة العربية على ان مما زاد الامر تعقيداً اليوم ظهور قوميات مختلفة كان يجمعها الاسلام اخذت تتعاطب نسبة العلماء العرب اليها فنسب ابن سينا الى فارس وايران كما نسب الطبري الى طبرستان والبيروني الى الأفغان وابن رشد والزهرادي الى الاسبان وقد شط بعضهم في نسبة علماء العرب اليهود فنسبهم الى اعم ما انزل الله بها من سلطان .

٣ - هل الحضارة العربية حضارة عربية اسلامية ؟ ان هذا كله حدا بنا الى ان نسمي حضارة العرب والاسلام بالحضارة العربية الاسلامية . ان تعبيراً من هذا القبيل يدخل في اطار صقته الاولى لغة العرب وبناء الحضارة العربية والخلفاء الذين كانوا عرباً كما يدخل في اطار الصفة الثانية لواء الاسلام الذي اظلمهم جميعاً .

وفي اعتقادنا ان مدلول هذه النسبة سوف يظل عرضة للتقد لان مقومات الشمول من حيث الجمع والمنع تتقه ، ولكنه في كل حال اقل التعابير نقصاً واكثرها شمولاً .

ويبدو لنا ان نسبة الحضارة العربية او الحضارة الاسلامية بحضارة القرآن اقترح معقول للاسباب الآتية :

١ - لان الحضارة ، موضوع بحثنا ولادة ثورة انسانية شملت جميع مرافق الحياة دعا اليها القرآن ، فبدل حال العرب وغيرهم بأحسن مما كان .

٢ - لأن اكثر رجال العلم في القرون الوسطى رغبوا عن اغتهم الأصلية واحبوا لغة القرآن العربية واسهبوا بنشر حضارة القرآن .

٣ - لان القرآن خلد العرب وحال دون ان يطويهم الزمان ولولاه لاصبح العرب وما يقال عن حضارتهم في خبر كان .

٤ - لأن توجيه القرآن الحضاري مميز نكتفي بالتدليل على ذلك شبيهة العنصرية منذ قديم الزمان ، شاغلة الدنيا والناس الآن .

٥ - لأن اسسه في لم الشمل مدعاة الى التبصر بها والعمل بهديها وسبيل الى بعث الحضارة العربية وتخليدها فقد بينت آياته المعجزات اسباب هلاك الأمم واسباب خلودها وأعظمها شأناً اتفاق كلماتها .

وأخيراً - لأن القرآن وسيلة جمع الشمل بين العرب ، مسلمهم ومسيحيهم ، وبين جميع المسلمين ، فمن لم تأخذه آياته بالدين ، أخذه بالبلاغة والتعبير الرصين او بالمثل العليا والاخوة الانسانية التي هي هدف جميع المصلحين في كل آن وحين والسلام .

الباب الأول

العرب وعدومهم في عداوتهم وحاصرهم ومستقبلهم

يشتمل هذا الباب على فصول وأبحاث مهمة في موضوع العرب، من العرب قبل الإسلام وبعده، ولألسانهم في بوحه عام، ورسول الأنبياء من قبل الإسلام، أنعم الله عليهم في دعوتهم إلى عبادة الله، الرسول العربي، قرآن العربي وترويه في العرب، وجمع كل منهم وسدد التفرقة بينهم، عونه لهم في جميع مصلحتهم، العرب في عهد خلفاء الراشدين وفي بدول عربية وعبر ذلك، به دولة محمدية العرب وحضارة الإسلام.

الفصل الأول

العرب، عرب الحجازية وحضارة العرب قبل الإسلام

البحث الأول

كلية العرب ومدلولها

العرب كلمة تطلق اليوم على جميع النكاحين من العرب الذين اجدوا اللغة العربية حاملة شملهم وأداة تمييزهم، صفة التي ورايط حري دينية أو حية وتقضية

تساءل ان تسمية عن مدلول اسم العرب ؟ مع المعجم فيقول ان اسم العرب واسم المعجم قد صدر في اشتقاقه فيل هذا الاشياء عن تعريف المعجم بأن هذا الاسم نعم في اللغة كل من ليس من العرب وبوسع مدلول لفظة العرب توسيعاً فيه حكمة وروعة وسبيل الى توحيد الصفوف وجمع الشمل وذلك بقوله اما اسم العرب فهو في الأصل اسم يقوم جمعوا ثلاثة أوصاف . من كان منهم باللغة العربية . من كانوا من أولاد العرب ، من كانت هناك ارض العرب

فالعرونة عدد من تسمية تلت اللغة والحد وبالعرونة من تكلم بالعربية فهو عربي ومن انتمى لأب عربي فهو عربي ومن سكن ارض عرب فهو عربي . بدعم هذا القول ما رده البرسون على رجل من الصحابة انكر على سمات الفارسي وصاحب ابي ومي وبلال عشي من يكونوا عرباً حيث قال في السعد يا أيها الس . ان الرب واحد والأب واحد وبنت العربية بأحدكم من أب ولا أم وإنما هي الامان من نكاح بالعربية فهو عربي ويجعل إلى انه لا يقصد بذلك الامة حصراً بل مدخل فيها هو كل محتمة او غير محتمة وهي التي أو البيئة والثقافة والحضارة والتاريخ .

ابن الساني

كلمة الجاهلية

اعتاد المؤرخون أن يسموا تاريخ العرب قبل الإسلام تاريخ الجاهلية وخصص بعضهم التاريخ الجاهلي بتاريخ القرن الذي سبق ظهور الإسلام . ويرى نفر من كبار المؤرخين أن كلمة الجاهلية التي أطلقت على عهد العرب قبل الإسلام ليست مشتقة من الجهل الذي هو ضد العلم ، ولكن من الجهل الذي هو الاستعفاف والتعيب والفض والتعبر والمفاخرة بالآثام وما الى ذلك من

صفات قبيحة ، يؤيد ذلك ما جاء في الحديث : شرب عن أبي ذر وقد غير
رجلاً بابه : « انتك امرؤ فيك جاهلية » ، أي منك روح الجاهلية من حيث
استعبد العبر وتغيره بأمه .

كأن حياة عرب جاهلية حادة بتدنيها ، وكانوا يتألقون من قائل يقابل
بعضها بعضاً ، يستطير عبيد البرعا : العصبية والفكره القليلة ، وكانوا يتحلون
الى جانب ذلك بذكاء حاد ، وشجاعة فاذرة ، وفورة دس شديدة ، وسل عظيم ،
وأمة خصنة ، وروسية كريمة .

وواقع ان هذا العصر سمي كذلك بسبب الفرق الكبير بين عقلية العرب
قبل الإسلام وبعدة ، وسبب عدم وجود كتاب منزل ومعهم يهتدون به في جاهليتهم^١
بحلول بعض الحقائق يتحققوا بعرب جاهلية كل رديئة وان يعدوا عنهم
كل فصله دون ان يكون هدفهم فيها فيما يقولون في العالمون بذلك الواقع كما
يخبرون عنه اشهره في العالمين من بني الاسلامي مع العلم انه العربي الإمام ابن تيمية
الذي لم يكر بحسن عرب في حديثه بقوله : « كان العرب قبل الاسلام طليعة
قائدة للعير ، معصية عن فعله ، شتمهم بالأرض الخدعة في بعض ، لكن هي معطرة
عن الحارث ، فدعيت في عهداً بالإسلام روع فيها فصل الحبوب والثار ، فعاء
فيها ، عرفت ما لا توصف مثله وحدوا هذا المذى العظيم تلك العطرة الحيدة
فيجتمع لهم الكمال ، فلهذا لم يورثه فيهم ، ومعهم بعض الملامه الامام الاعرجي
الأصل ابن المقفع وذلك بقوله :

العرب حكيمة على غير مثل هذه ، ولا آثار ثوت فيها ، صحاب
من وعزم ، وسكان شعر وأدم ، بجود اخدم بقونه ، ويتعصل تعهوده ، وبشره
في مسورة ومعسورة ، وبصف الشيء بعقله فيكون قدوة ، ويعمل فيصير حجة ،
ويحسن ماشاء فيحسن ، ويقبح ماشاء فيقبح ، أدبهم أنفسهم ، ورفعهم همهم ،

١ ، تاريخ الحضارة تأليف الدكتور جورج حداث ٣١٩ طبع في مطبعة الجامعة

السورية سنة ١٩٥٢ م ١٣٧٤ هـ

وأعدتهم فلولهم وأنسهم ، فلم يزل حده فيهم ، وحاولهم في أنفسهم ، حتى
رفع هم العجز ، وبلغ بهم شرف الذكر ، وجمع لهم غلبتهم ، وباع على لدنهم ،
وافتح بهم ديبه وحلافه أي الخش ، على الخير فيهم ، لهم ، لن وصح حقهم
حسب ، ومن انكر فضهم حصم ، ودفع الحق للسا كست للعباد .
من والعريضة كدالك عرو للعر حقم ، وهو قدرهم على لروم ، وعلى
غيرهم من الامم والشعوب هم . كثير من غوث ف لويوب بقول
كان للعرب قبل ظهور محمد ادب ، وبلغه ، وبلغه ، وبلغه ، وكانوا ذوي
صلات تجار ، بارقي اعم العلم ، مد القديم ، استطاعوا في قبل من مئة سنة
ان يقيموا حضارة من عصر الحضارات التي عرفت التاريخ ، وبلغ
الدين استطاعوا في قبل من قرون بغيره ، به عطية ، وبه حضرة عاية
حديثة ، هم لا رب من ذوي القرائع ، لا لاسولي لورثة ، وبثقه
ثالث مستمرة ، ف حرب لا أصحاب طبود لور أو الاستورس أنشا حله ، بعد
للك المد ارامرة التي حسب ثمة قرون ، مراكمز للعلوم ، والآداب ،
والعلوم ، في آسيا واوربا ، ثم قل " العرب " ظهر داعي مروح التاريخ قل
الرومن قرون كثيرة وثقوا بمد عظيمة وكاب علاقم بأرقى شعوب
الارض وثقة " . كان العرب من قوى الأمم أحداً ، وعقولاً وكثرة " ،
وبه وعصاً وهدراً ، والعربي في حاضره وإسلامه أبي حار بأف ناستعد أو
بستعيد وقد أبداه الاسلام بهائل سيرته على وجه الارض ولا يعرف التاريخ
أمة أثرت في العالم ، وشادت في الآفاق وفي لأمس أكثر من العرب ، ولا يعرف
التاريخ أمة حثلته أكثر مما حملوا ، أو حثلته أحسن مما حملوا ، وسيطرت عليه
أعظم مما سيطرو ، أو سطرت على حضارته ، حمل به سطور .

-
- (١) بلوغ الادب الإسلامي ح ١ من ١٩٥٩
(٢) حضارة لوستاف لويون من ١٩١٠ و ١٩٢٢ .

ويمكن القول بعد ذلك كله بأن بعد كل فضيلة عن العرب قبل الإسلام مخالف
لتعاليم رسول الإسلام بعده فقد روي أن العباس عمه أخبره بأن ناساً جمعوا الرسول
كمثل بحلة في كسوة^(١) من الأوص وفي رواية أن امرأته من بنته أخبرته أنها سمعت من
يقول: إن هذا مثل الرجاء في وسط^(٢) من قخرج صلوات الله عليه يُعرف العصب في
وجهه ثم صدمه ما عرف قال من قال: "قلو أنت رسول الله، فقد أناخذ من عداقه عند
المطلب" أن الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم
العرب، فأنا خير من خياره، من أحب العرب فحبي أحبه ومن أبغض العرب
فببغضه أبغضهم^(٣) وعن سهل الكوفي بحديث الرسول له: "ما من إنسان لا تقصى
عنه رقة ديت فقال ما من كيف أبغضك وبغضك في الله قال نعمت
العرب فتقصي^(٤)."

والواقع أن العرب كانوا قبل الإسلام يتبعون هذه - سامية جعلت من
بنيهم بالأرض الطيبة - فبذلك يدل على ذلك ما ذكره أبو حنيفة
الحارث بن كذا الشافعي وكسرى يوشرونا حديثه عن العرب فبغضت العرب
قال كسرى لم الذي يحسد من أخلاقها - للاق العرب - وبغضك من
مداهم وسعادهم^(٥)

أحب ما وثق أهلها ملكاً من سحبه، وفلوب حربه، لغة فصيفة،
وأنا صبيحة، وأحب شريفة، لأبرام عزم ولا نهد حارم ولا يستباح
حريمهم ولا يدل أكرمهم، مظهر الطم في الحذب، يرق من هواهم الكلام
أب من هواه الربيع.

عسرى كسرى حاراً وقال جلسائه عن الحارث بعد أن سمع محكم

(١) الكسوة الكتانة والعرب الذي يكنس من البيت.

(٢) سنة ١٠٠ ج ١ ص ٢١٠ ودره السنة لا يسع من ٢ وجمع الزوائد ج ٤ ص ٢١٠

رج ٩ ص ٣٩٧ من كتب ابن أبي الدنيا والانتقاء ص ١٥٥

(٣) رده أحمد والعمري.

كلامه : اني وحدته واحداً ونقومه موحداً ، وبصياتهم مطلقاً وى بوجه من لفظ صادقاً ، وحاطب الحارث يقوله :

فهذا من عبي ، لقد سلبت ثياباً وحصصت قمصاً وفيهم وكذا العادل من أحكامه المتعارف

لقد هذا الحديث ليس ما يحكى به العرب من صدق أعداءهم بل كبريات . أمنت هذا المجتمع عربى ، الذي احسن حروب وجمع شعوب امرائه ، رسولاهم معلمهم الكتاب وأحكامه ونسبوا له الامانية ، خلافتهم الكريمة فيشرها بين الناس بوحى ، رب العالمين وبركة دعوتهم في نبي هو منه فيعود بذلك في الوقت نفسه رسول الامانية ومحمد العربيه .

وبقدهد الرسول انصافاً ، كان عند حرب مكارم للاحلاق بسند على ذلك . جاء عن صفاته رب حاتم الطائي وقد حكي : ان رسول الله سيرة فقهات محمد هلك الوائد ، وعاد وقد ، وى رتب ، نخبى ، وروى في حياء العرب فان أنى سيد قومه ، كان به ، فهدى ونحوي ، وهدى عن المكروب ويطعمهم الطعام ، ويعيشي ساهم ، ولم يذهب اليه طاب قط حاجه فردة ، ما ابنة حاتم طي فقل الرسول تاحر ، هذه حده نؤم ، هو كان يوك سلاحيه لقرحما عليه حواءم وان ادها كان يحكم مكارم للاحلاق .

حمل العربي عند وحد على آخر فهو لا يدين في الخصومة ، قد عاهد معه هيرودوس ، وروى اليوناني مشهور فيكتب عن حبه لاجره وقد ، حبه للاستوفاق مبدئاً هم كانوا الشعب الوحيد من شعوب داسيو الذي لم يجمع حكم خصوصاً كاهلا هم يتمكن علوة فارس ، ساعددهم ما صطروا الى الاكسندريه فاجدهم غنواهم

(١) يقول في هذا الصدد الامام محمد باقر عجل الله فرجه له رحمه الله تعالى ان العرب عند غزوة بدره نصب هاجر بكوبه ونجدهم عو من الامم وان له ونبته التي يعيشون فيها على هذا المكون حتى ب سب لامة ، وى رتب ، نخبى ، وروى في حياء العرب من حياء .

الذين نقدكم فيها كالذين بين الله لكم آياته مذكركم تدون وايتصرعهم بعد ما
استوفى في حرم اليوم ودرجة بتعادهم عن الدستور الذي وضع لهم الصالحين لتعاليدهم،
ذلك الاستعداد الذي يورث القول في البرعة الى الحيلة من حيث تفرق الكلمة
منزلة على اشدها بينهم

هذا و. ن هذه الحوث هدف اول وآخر الى جمع الكلمة وموحدة
خاصة الى الحامض وبعض من وحدهم في سنة من سنة من كلمة رائعة كندما
قد حصة في سنة لم حصة

ايها العرب ! قد حطم الاختلاف مدسكم وهدت روح التفرقة شعركم
اليوم فاقم في الارض شعرة عرو، سنة تحه درعم الحقة اي السنة لتعديكم
ميكما "المنع" مصيرهم ومستقبل مظهر ادا لم بعدوا عن برامهم التي تحاول
ان تفتح الرح السوء ، ربح امشاجات والائرة ، امثرات والاختلاف
والمنازعات والافانيات .

ايها العرب ! ما ان لارواح شهداء الخطيرة ان تندا وتنتوح في جلودها
اقد استهدت في سبل حيد كلكم قد م معرفة ، صعب بحيتي في سبل
اتفاق كلمتكم فدايكم مختلفون .

ايها العرب ! قد عصت ابعور ورفا حتى كاد سقط والملاحون عنه لاهون
غير عابثين لا بالاعور الذي يحبطهم ولا بالامور التي اليه التي يعبر اشدها
محاولة ابلاعهم .

ايها ملاحون ! لا تعبدوا سيرى في الانسان وادكر واماك السنة التي اذهب
لصارتها اختلاف الكلمة وبس لار ، واختلاف العرافات

ايها اربيع ، هل تكتن بعضا منكم في حوران في حوران الحانية فتهرب
مها سائر الوصوش لهدفها ويعتمد علم حشبه اعترقها بس

أنا عرب ! أي عرب ، أي قوت ، أي شعاع ، برودة عودا مجددا وتحدد
عربي ولكن هل تعني البرودة ، ظني ، بعض ، هل يجري الهر إذا اصبح
الظن ، هل تعرف القساسة إذا انقطع التوتر وهل تزداد لأعاس إذا نصت نقب

كلًا ، لن يرجع بنا عننا ، إذا فقدت من تلك الصفات .
 أنها الشان ، قطعوا السلاسل التي نحن أعناق أكثر أعداء أرملة الدين
 لا تتمثل فيهم روح الشبهة العربية ، أولئك الذين يظهرون لا يبطون ،
 أولئك الذين رعو في النوب والمداقة وهم في الواقع وراءنا منهم ساعون وعن
 العروبة بعيدون ، صالون ومصليون ، افطعوا هذه السلاسل التي موعت حتى
 بدت كالقلادة ، فخلية الخلافة ، افطعوا هذه حنوق وحطوا حلقته و ... مدة نوب
 أخرى واحملوا منها طوقه أو يمل أساق المتردد بين الشر

البحث الثالث

مضارة العرب قبل الإسلام

كان العرب على أقسام مختلفة ، وأصناف متعارفة ، انقرض البائدة منهم
 كعاد وغوث وطهم وجديس ، ونقطت أحوالهم وبمعاصل أحوالهم مع أنهم
 كانوا أمة ، صعبه سلفهم في لارض ملك حليل وحبر مشهور ، لا سكرهم
 ذلك أحد من أهل العنوم بالقرن الماضية ، وقد ذهب حقائق أحوالهم لتقدم
 انقرضهم ، وما عثر البائدة فقد نمرعوا ، عدنان وهذيل ، أما بنو قحطان
 وهم عرب اليمن فقد كانوا على أحسن ما يكون من المدن ، والعدان منهم سكن
 البلاد المعمورة ، وبسوا القصور وشيدوا الحصون المشهورة ، وكانت لهم مدن
 عظيمة منها ساءتي ذكرها فقه عدلي في كتابه الكريم بقوله . وقد كان لساء
 في مسكنهم آحتان عن يمن وشمان كانوا من ورق ربكم وشكروا له بلدة
 طينة ورب غنور . وكان لهم ملوك دوحوا البلاد واستورا على كثير من
 انظار الارض وكانت معارفهم على قسوس منها ما هو عربي بشأ وترعرع في
 بلادهم كاللغة والشعر والحطنة والانساب ، ومنها علوم ، انتقلت اليهم من البلاد
 المجاورة كالروم والكلدان والفرس والرومان ، لا بد منها في بعض مدنها وصحان
 المعاش والامعاش ، ومن ذلك الطب ، كما اسفل اليهم من الامم المجاورة

علوم مشكوك في أمورها ، أكثرها حرافية ، منها العيافة و الزحر والطلسات وما الى ذلك .

وأما سوادان وما حاورهم من عرب ممن فككوا كذلك على حاسب من العلوم الطبية وغيرها ، ثم فشا الجهل بينهم ، وقل العلم فيهم ، وأصاغوا صانهم ونشئوا في الأضراب ، واستقر فهم كبير منهم في الحصار ، ووقع التنازع والشاحر بين القائل فلم يبق عندهم علم عقلي كاطب ، الحساب وبحوفا ، بما علمهم ما سمع به فرائضهم . الشعر والحط ، أو ما مخطوطة . أناسهم وأنامهم ، وكان يفل هم الحاشيون أو عرب الحاشية ، لأنهم أهل مداورة ، لم يسموا في شيء من المدينة التي أقامها حياهم وأقرباؤهم الأباط و شدمريون والفسانة والاصيون .

وأما علومهم فكان أهمها الدراسة والقبافة والطب والسكينة والمعرفة والسجيم وعلم الآبوة والسحر والطلم وعلم الحروف وكان هم اعتقاد بالاحجار والحزوت وبعض الأوهام

كان للعرب الحاشية حيرة في القبافة والدراسة وبعض التجار من يجوز عنه بالعلوم الصحيحة ، أما في الطب فكان الحاشيون يعتقدون أن سبب الأمراض أرواح شريرة لا يقم منها ولا تشبهها إلا السحر والتائم على أيدي الكهنة والعرافين وراحي الضير والقبافين والسحرة والمشعوذين ، . . . يصح هذه العلوم الباطلة . وكان لهم اصحاب يعتمد أكثره على الحرفات طلبة . والواقع أن كل هذه العلوم صحيحة ، وباطلها ليسها علومها على سبيل التعرول لأنها لم تتوفر فيها الشروط العلمية لمعومها اليوم .

١ القبافة على قسمين : قبافة الآثار وقبافة الناس

وقبافة الآثار تم بقتنغ آثار لأقدم ولا حراف ولا حراف في المقبافة ، ويجزم أن أهل القبافة كانوا يعرفون بعض أثرهم شارب والشيخ ، وقدم الرجب والمرأة ، والبكر والنيب .

وأما قبافة البشر فهي الاستدلال بهيث أعضاء الشخصين على المشاركة

والإيجاد بينهما في الحب والولادة وفي سائر أحوالهما وأخلاقهما
 جاء في كتاب «محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية» تأليف الشيخ محمد
 الحصري عن القصة عند العرب ومن علومهم التعريفية «تم القصة وهي
 نوعان لاستدلال ياتر الماشي عليه ، والاستدلال التقطيع الحسم على صحة
 الحب وبطلانه ، وكان فيهم قائل قد شہرت بهذا العلم حتى كان قول العرب
 معها حكما في الآثا والابن كشي مدافع ، وللعرب في معرفة لأثر أعاجيب
 لا يكاد الإنسان يعموها تصديق ولكن لذي يرى ما بقي منها من «عراب السودان
 لا يقف عن التصديق لحظة ، وكان هم في النوع الثاني مالا يقل عن الأول ؛
 بحيثون بالرجل والولد ويعطون جميع لديها ما عدا أقدامها ثم ينظر القائف
 فيحكم حكما فصلا فائلا هذه لأقدام من هذه الأقدام ، إن كان النسب صحيحا
 ويعني هذا الحب إن لم يجد أثم ، ولا يهيم إن كان قد ائتمن في اللون أو خلفا فيه .
 ٢ العراسة هي الاستدلال بجنة الإنسان ، وأشكاله ، وألوانه ،
 وأقواله ، على جلالة وعصائه وردائه فهي صناعة صعبة لمعرفة أخلاق
 الإنسان وأحواله .

وعن العراسة مأخوذ في الأصل من المشاهدة على طول زمان ، فقد عدوا
 ما استمر أصلا برجع إليه وعدة بحوز الاستدلال بها ، فمما أن كبر الدماغ
 دليل على عقل ، وأن كثرة الشعر دليل على الشجاعة ، وأن حصر الرأس
 دليل على عقل ، وأن سوء الحبة بهم وإفراكه ، وأن صفرها واستدارتها حمل ،
 وأن سعة الفم شدة ، وأن تقرب الأسنان ضعف ، وغور العين حمت ، وصغر
 العيون مع كثرة حر كسها مكر وحيلة ، وحمرة الوجه حياة ، وبور عظم
 الوجه كس ، واعتداله قوة رأي ، واستدارة الوجه حق وسوء خلق ، وطوله
 وقاحة ، وغلظ الصوت وقدم ، وسرعة الكلام طيش وسوء فهم ، حق ، وأن
 علوه عدم حياء وسوء طبع ، وأن قصر العنق مكر وغلظه ويطش ، وأن
 دقة الكفين ضعف عقل ، وأن طول الدراعين كبر ورئاسة ، وأن متواها
 انظهر حسن خلق ، وأن لطافة الكفين والتقدمين مرح وحنونة ، وأن غلظ

«ساحين بله ، وفصر الخط وسرعها همه وديبر ، وآن كثرة الصبحك قلة اعتناء
بالامور ، واحصاه عقل وديبر ، ومتى كان الرجل منتصب القامة ، أبصر
اللون ، مشرباً بطرقة ، لئى اللحم ، مفرح الاصابع ، عظم الحبه ، أشبه السعد ،
فهو حكيم عاقل حسن الرأي

وقد شترط الطرسوسي في بعيم هذا العلم ضرورة استقاء متعلميه لأنه يحتاج
الى ذكاء ، ولذلك حرم دراسته على الاغبياء .

٣ - طلب الحكي والحدوث الطبية . كان يعتمد طلب عرب الحمية على
بحر تسيطة وعلى العادة والتقليد ، وهو طب يتعلم فيه صنف النعيلين والمحاكمة
نسب الاعتماد على العادة الدنعة لاعلى العلم ، وبسب عدم مقدرة على فهم الارتباط
بين العلة والمعلول والسبب والمسبب فيها تماماً ، يحرص أحدهم ويألم من مرضه
فيصفون له علاجا ، فيفهم نوعاً من الارتباط بين الدواء والداء ، ولكن لا يفهم
فهم العقل الدقيق ، يفهم ان عادة القبيلة ان يتناول فردا دواء عند
هذا الداء ، وهذا كل شيء في نظره .

تقد شعر الإصابات عند وجوده بعيم الهبة وشفاء المرض ، لذلك سعى
الى انخاضه على حخته بحيث يتوهم ، والفشت كما يذهب ، وقد عر الامراض
التي تنبت أو تؤس الذي محل به الى عوامل معروفة ، ككافح في سبيل التخلص
منها ، واخذ رأى ان هناك أسباباً لا شفاء ولداه عوامها بحموله لديه ، فسمها
الى قدرة حرقه من الروح شريعة وعصااب مؤد . وعبر ذلك من قوى لا تخضع
لبيخته ، ولا تتأثر بشئ ، لا تصل اليها قدرته ، فتقومى الروح به من
وسائل غريبة فتخرج نورها وآمن به ثمنه ، فكان من ذلك الكهنة
والعرافه والروح والعبادة والتسليم والسحر والطبسم وعلم الحرف والرقى والتأثم
وعودة وعبر ذلك بموممه وما زال يسوممه الإنسان في كل زمان ومكان
دفعاً بلادى ، مدعى للصحة ، شاهياً عن المرض ، حاساً للعقد وداعياً للتناول ،
وهذا ما حصل الاطباء في اليهود القديمة ثلاث عتات : فئة أرلى تعاصح أو تنقى

الأمراض بالصنع والإشاد ، وفئة ثالثة تدأوى بالأدوية ، وفئة رابعة تعتمد في الوقاية والشدة على سبل حارقة للعادة منها العراة لها كل عبد اليونان ، وتقدس بها كل الإبطان عند الرومان ، والتوسل إلى الأصنام عند العرب الجاهليين ، مما زعموا أنها وسائط يدفع الأذى والشر وتخلط العم والحير ، وقد تطورت هذه الحرافات تطوراً غريباً ، ونوعت المزاعم فيها نوعاً غريباً لعب فيه السحرة والمسممون ، وسكبه والمراهون وغيرهم ذواً كبيراً ، إذ استعملوا سلامة البنية وطبيب الطوطم عند الجمال ، فقلوا بوسائل لا تقع عند حصص ماهر وشع ومستنقع أو ماهر طريف ومستنقع

هذا وإساً لاحتشون عن الحرافات العظيمة عامة وعم ، انتقل منها إلى العرب خاصة بواسطة الأندلس والكلدانيين والعبريين ، ومن الذرائع أنه كان لها ولا سيما للسحر منها شأن عظيم عند هؤلاء الأقوام

الكلمة الثانية هي دعوى سم العيب ، بعضه الخمر عن الكائنات في مستقبل الزمان ، ومنه علة أن لأسباب وما يشبه من له في يومه ؛ مستقلة ، وبسمي هذا طي الكهنة كاهناً وكان العرب يعززون إلى الكهان في تعرف الحوادث ويسفرون إليهم في المصومات ليمرهم خلق فيها ، وكان بعض حكماء يؤمن أن له تابعاً من الجن ورتباً يلقي إليه الأخبار ، وكان الكهان يروحون أقاويلهم بأسجاع تروق السامعين فاستلجوا القلوب وينصتوا إليهم لأسماع وكان في العرب قبل البعثة عدة كهنة تعتمد العرب كلامهم ويروحون إلى حكمهم فيما يخفون به

ب العرافة : هي الاستدلال على الأمور الماضية أو الحاضرة أو المقبلة بأسباب ومقدمات ، ويسمى مخترعها العراف ، وتستعمل عادة بكلام من يسأله أو حاله أو فعله ، ويرشد إلى الصلة والشيء المبروق ومحوها ، وكانت في العرب عدد كبير من العرافين منهم عراف الجاهلية وناج بن عجلة ، وعراف نجد : الأبلق الأسدي .

وسمىء بالجاهلية العرب طساً كما يستدل من قول شاعرهم في عرف الهمامة :

فقلب لعراف الهمامة داوياً هياكلك إن داوياً لطلب

ومن قول آخر في كل من عراف نجد والهمامة :

حمل لعراف الهمامة حكمة وعراف نجد إن هما شيباني

ج - الزحر والطيرة والعيفة وهي في معنى واحد ، عرف ابن خلدون الزحر بأنه ما يحدث عند بعض الناس من التكلفة بالعيب عند مسوح طائر أو حيوان أو العكس فيه بعد معيبه ، والزحر أيضاً هو الاستدلال بأهوال الحيوانات ، وحركاته وسائر أحوالها وخاصة طيرهم على حاضر الإبل ومستقبله ، كانوا يحررون الطير والحش وبثيروهم في بيابانها ، ويحدثت اليأس منهم سائحات ، وما ينسب منهم ، ويحدثت البأس منهم سائحات ، وارجحاً ، وما استقبلهم فهو الساطع ، وما حادهم من خلفهم فهو العقيد . وكأ أن نجد قبيلون ساج وينشاء من ساج ، وأهل العاربة عكس هذا ، ويسمى المتكلم بالهذو وعيره من سواج عاقلاً ، وقد تكون عاقلة بالحدس إن لم ير شيئاً . ومن مداهيم اللثاؤم بالعرب ونحوه من انطواء ، وكانو يصرون العرب مثلاً في شؤم فيقولون : فلان أشأم من الفراب . هل إن وشبق في أمده العرب أعظم ما يطيدون به ، وقد سكر والمرقش ، وزحر والطيرة ، يدل على ذلك قوله :

ولقد غددت وكنت لا أغدو على واق وحاتم

فقد الأنثم كلاً والأيب من كالأثم

وكذلك لا خير ولا شر على أحد بدائم

وحارة عدد من الشعراء مهم الكيب والردعي والكاي . وقال بعضهم

ما بعيد أن المرافقات هي من قبيل المصادات وإن الطل هي كثير

وقد فتن العرب هذه علوم المرعوه من لأعاجم الدس كان لهم مداها

عديدة في عبادة والاستدلال بها

د - الهجوم والتنجيم والتجامة : أحد العرب في الطبعة بعض المعلومات

عن النجوم من الكلدان الذين هاجر قسم منهم إلى البلاد العربية أثروا بها حجة العرس
لبلادهم ، كما أضافوا إليها بعض احتراهم المعية ونحدرهم في الحقة . ولقد ميزوا
بين الثواب والسيارات وعرفوا منها الزهرة وعطارد التي ورد ذكرهما في
الشعر الخامي كما يعتقدهم عرفوا برجل والمرج والمشرقي وعرفوا من ثواب
بسات بعض ، والسماء ، واطباء والمرعد والرامي وعموا ثواب من طوع النجوم
وعرفوا أمراً وأوثق دعاءات في الناس والإبل ، وكانوا يسمون إلى النجوم
التأثيرات من خير وشر ، وكان أهل الحقة يبالغون لمحمد زعيمهم
بجنون والعب

ج - علم الأنواء . هو علم المظاهر الجوية ، وعلاقتها بالرياح والأمطار وقد
كانت حاجة العرب إلى المطر وترقب الأنواء كدلتهم خبرة في مراقبة الجو
وتغيراته وقد ذكر المبدئي أن العرب في الحقة كانوا يستدلون على لمطر
بالوان العيوم وشكها ، ومن العيوم مطر آهي سماء نمر يتدرج إلى الجراء
والسوداء وقد كانوا يعتقدون طوهر الجو ، ودموع الكواكب أو غرومها
معبير كوكب لمترته أي غرومه وصوره كوكب آخر يحدث تدللاً في اللون
ولذلك يرى بيروني أنهم كانوا يقولون مطر « سوء المجرة » ويعتبر علم الأنواء
عندهم فرعاً من علم النجوم .

هـ - السحر هو إرادة ساطل في صورة الحق ، وهي زاني وعرائهم وقد
رسموا أنها تؤثر في الأبدان والقبول من أو بقل و يفرق بين المراه وزوجه
وعرف بعضهم السحر بأنه طمر أمر مؤذ حارق للعاء من من شرب حقه
لأن السحرية يقوم على فعل النفس في العاء كالتعريق بين الروحاني وصحاب
حدوث الضرر للأعداء وهو على أنواع :

أ - السحر الخبيث هو سحر يرمي إلى الإساءة وهو أسوأه والتجليل
ب - الحقة طيرات وهي خطوط عقدت بها حروف وشكبات أي
حلق ودوائر .

ج - الشدة ويقال لها الشودة معرب و شدة مع مع وحل بسب
 إليه هذا العلم ، وهي حيلات منه على حفة اليد أو أحد الصفي ثقليل الأشياء
 د - الظلم : هو إظهار أمر عجيب بالاستعدادة إلى الجمع بين معمول
 المقايير الأرضية ومؤثرات الكواكب العلوية ، ولذلك يستعمل صاحبها بالجماعة ،
 وقد تطلق على خطوط وأعداد يزعم كاتبها أنه يربطها هجرة الكواكب العلوية
 بالطوائف السفلية ، ويرغم أو عيب مفسر ، أن عاه الصلاصم أحداث المؤثرات
 الخفية ويظهر الافة بين المتعابض وأصحابها

٦ علم الحروف هو علم يبحث عن خواص الحروف لأفراد أو تراكيبها ،
 وموضوعه الحروف المعاني ، ومرئته الروحانيات والملك والجماعة ، ويحتاج
 إلى الطب من خواص كثيرة ، منها معرفة الصانع والكيفيات والأمزجة ، ويؤمن
 بحرف هو هذا العلم أن الحروف حسنة وروحاً ونبأً وعقلاً وقوة كلية وقوة
 طبيعية ، وأنهم يرحلون بعلوم قوى الحروف والكلمات بقوى الكواكب
 فيرشدنهم ، وأمرح في المعانيات ويندفعهم على المقدرات

وقد يوهمون أن للحروف أنواعاً مما يارده وهوئية ومائية وتراية على
 حسب نوع العناصر ، فالألف للدر ، والباء للهواء ، والهم للماء ، والدال
 للتراب ، ثم يرجع كذلك على التوالي من الحروف والعناصر إلى أن تنفذ .
 ويلجأ إلى الحروف سيرة لدفع الأمراض الباردة والمصاعفة قوة الحرارة حيث
 تطلب مصاعفتها إما حساً أو حكماً وينبأ إلى الحروف لما تية لدفع الأمراض
 الباردة من حبات وغيرها ولضعيف القوى الباردة حيث يطلب مصاعفتها حساً أو
 حكماً وقد جاء في مقدمة ابن خلدون ما يفي شاعاً على تاريخ هذه العلوم وذلك
 بقوله : ولما كانت هذه العلوم المرعومة الباطلة بهجورة عند الشرائع لما فيها من

(١) رعموا أن الظلم مقلوب منط وادماج أنه معرب فاسيا اليونانية ومنها الشـ
 النمس وقد حصها البيهقيون «نشي» المقدس والصميم شدة وفتحة على اللام وصكون النـ

الضرر ولم يشترط فيها من الوجهة إلى غير الله من كوكب أو طير أو غيره .
 كانت كتبهم كالفقود بين الناس إلا ما وجد في كتب الأقدمين
 كانت هذه العلوم في أهل بابل من السريين والسكندانيين ، وفي أهل
 مصر من القبط وغيرهم ، وكان لهم فيها الدليل والآثار ولم يتوهم لسا من
 كتبهم فيها إلا القليل .



شكل - (١) صورة لخل الرأس يراقب حركات السير

٧ - الأحمير والحلوت لقد نعيم الحاميون من سقيم من الأقوام
 ماتوهموا دفع الشر وحب الخير من وسائل ووسائل لا تقع عند حصرها
 أن الشب وهو حجر كريم يأتي يشبه الزبرجد لكنه أصغر منه بقي من
 المعطش ، وإن الشب وهو حجر نقي يسبق من الصرع ، وأن العيود
 يحول دون المشعات من الرواحي ، وأن المعيق ييسر شفاء عضة الحيوانات ،
 وأن الزمرد يحول دون أذى العاش .

وبدعى بعض مؤامري الغرب أن هذه المزاعم انتقلت إلى أوروبا على يد
 فلنكي عاش مائة سنة ٢٨٧ - ٣٧٢ ق م يدعى « بنو فراس » كما يرمون
 بأجاس حادتهم من الشرق بواسطة فيلسوف وجد قبل المسيح عليه السلام سمع
 سوت يدعى « أبولودوس دوتان » ساح في بلاد الشرق ونعرف على « بل
 والهد ثم عاد إلى أورو فقام بأفعال جعلت الناس يعتقد بقوته ساهرة وتؤمن
 بالآشياء التي قال عنها أنها بحمل قوة فاهرة لقد آمن بعض حاهدين بالحجرات
 وغيرها وانكرها بعضهم ، أما الحجرات فـ « على أنواع منها

١ - شبيبة : هي حررة رقيقة تنظم في السير ثم يعقد في العنق ، وقيل هي
 قلادة يجعل فيها سيور وعود ، كالاعراب يعقونها على أولادهم وعلى أصحاب
 الآفة كالطى والصراع يتقون بها المرض والموت فعملوها واقية من لخدود الموت .
 العنقرة : هي حررة يشدها المرأة على حلقها موضع شد الأرداء على
 الحاصرة فتسمع الحلق .

الخصية : هي حررة للدخول على السلطان .
 الوحشية : حررة حمراء كالحقيق تعلق للتوفي من الأمراض ، وقيل خرقة
 عسيلة ، وحجاب يمسح بها الرجل وجهه إذا أراد الدخول على السلطان .
 الكعكة : حررة سوداء تجعل على الصبيان للوقاية .
 توبة : وهي ضرب من الحرير اللؤلؤ من السحر والأرواح الشريرة ، وقيل
 هي معادة تعلق على الإنسان وما تحب المرأة للرجل .

البراقة : هي حررة تسمى بها لتلى بالعنق عسلو وبرول دأوا ، وهي
 بيضاء شفافة تعلق بالعنق وقد يبقى نقيع ما بها كما يستدل من قول القائل
 مقوني سلوة فلولت عي مقى الله لمية من مقاني

(١) ذكر الرمي والنعيمه منه في الحرش ادشا
 نود بالرمي من كل عين وقد في علائدها التبع
 من ابو دؤب في التميمه
 وإذا لمية اشنت احصاها القيت كالتميمة لا تنفع

٨ الاسترقاء ، الرقي والعودة . الاسترقاء هو الإغناء . لا تتماع من عمل رقية أو تديدها أو العود بها ، ويسعى على ذلك بحمل الاحجار والخبرات والتائم ، ومثل ذلك العودة وهي الرقية من فرع أو حصون ، وسبب كذلك لأنه يعاد بها .

الغصة هي حررة يجلب بها الرجل وتستعطف بها قلوبهم وتنتقى بها الامراض ورقيتها : أحسنه دمنة ، ليل روح والنهار امة العضة هي حررة يحرص بها العدو أو يطلب بها من الروح ان يفعل ما يراده يقول الراية " سم احده بالغة ، لثو ، والعضة ، فلا يزال في قعة ، من امره ونكسه حتى يرورمه الكرار . خرزة تعلق بعتق ورقيتها ما كرا كره ، ان أفضل عشرينه ، ولان دبر عشرينه .

٩ من الرقي الشرة " وهي ضرب من الرقية والملاح لمن كان يظن ان به من الخس ، وسبب الشرة لانه يشرب به عنه ويحل عنه ما حرمه من الداء . بعض ادهم الخس في اوقافه والمعالج ان يكتب في ذكر بعضها اتيان طرقتها ، منها : ان العلام اذا سقط له من آخره من السابة والإجام واستقل الشمس ، اذا طلعت وقذف بها مادته . فشمس اندليبي من احسن منها رجماً منهم أنه إذا لم يعمل ذلك ردى بنت سنه السابة مشوهة أو غير صحيحة وان في ديث وقاية الأسان من العوج والدمع تءاء ما سى الأسان والعمل - عاد لأسان

وكانت العرب تعتقد ان دم الملك يشفي من عضة النكاب ؛ لذلك كانوا يأخذون بصع هضرات من دم الملوك وعرجوهم بالماء ويسقوها للنكاب .

(١) الرقية مؤنث اراقى والراقى من يصنع الرقية ورى من من مرأ .

(٢) جاء ذكر الشرة في قول جرير .

ادعوك دعوة عذوب كان به صبا من الخس او رجاً من الشر

فيشفى على حد زعمهم^(١).

ومن مزاعم الجاهليين الخرافية حمل الملوكة على الاعناق اذا مرضوا لانه
عندهم اسهل للملك واكثر راحة مما لو وضع على الارض.

ومن مزاعمهم ان الرجل منهم كان اذا حدث وجده أو مدلت ، ذكر من
يجب أو دعاه فيذهب خذرها^(٢).

ومن مزاعمهم ان الرجل منهم كان ، د عشق وأمرط عليه داء العشق كوى
بين إيسيه فيذهب دأؤه^(٣).

وكانت العرب تعلق على الصبي من ثعلب أو من هرة خوف من الخطيئة
وسطرة ، ويقولون ان حبه ارادت صبي فوه فم تقدر عليه ، فلام قومها
من الخن فقات فتقدر اليهم كان عليه نفرة ، ثعالب وهرة ، تعي كان عليه
مد يعري منه لان يعرض له وتسمى هذه الاشياء التي تعلق على الصبي سمرات.
ومن مزاعمهم اذا نثر شيء الصبي حمل معلا على أنه ونادى بين بيوت
الطي : احلأ احلأ^(٤) ، فتلقى له النساء كسر الخبز وأقطع التمر واللحم في
المسح ثم يلقى للكلاب فتأكله فيبر الصبي من المرض ، فإن أكل صبي من هبيان
من ذلك الذي أقاء للكلاب مرة أو لقمة أو لحمة نثر شفته

(١) وفي ذلك يقول الشاعر :

بناء مكروم وأساء جرح دماؤهم من الكلب الشداء

(٢) من كثير

إذا مددت رجلي ذكريت اشتمت دهنون من مدس ب فيون

(٣) من أمراني

شكوت إلى رجلي اشياي قصاءني وقد جما دواء

وحاء الطيب ليكوياني ولا أيس عذمتها اكنواء

ولو أيا بلبي حين حاء لعائني من الدم الشفاء

(٤) الحلا : حركة القول وهو وحده القابل وهي نقايا الله وما عرج على الشدة

عقب الخي قال شاعرهم :

الاحلاي شفة مشفوفة فقد هي متعلنا حقوة

ومن مرأهم ان الرجل منهم كان اذا ظهرت فيه القوه اعطىها بالريق^(١).
ومن مرأهم - ان من ولد في القراء تقلصت عرلته فكان كالحجور .
ومن مداهم الشاؤم بالمعطاس ، وكان اذا عطس من يحبو ، قالوا له :
عمرأ وشبأ ، واذا عطس من يعصوه قالوا له : وزيأ وقضأ ، واورى
كالرمي داء يصيب الكبد فيعده والقصد كاللعال ورأ ، ومعى ، فكان
الرجل اذا سمع عطاساً يثتم به قال : سكلاني ، ثم عطاسك ، بك لاني .
ومن مرأهم - ان الرجل منهم اذا احسنت به قال : أوى من أحيه
هإن كان عائب توقع قدومه ، وإن كان بعيداً توقع قربيه ، وإن كان مريضاً
استشر بشعته ، وهذا الوجه ماقى في الناس الى اليوم^(٢) .

وهذا مرأهم أخرى آتوا ذكرها لاجل ما رآه ثلثة بين الناس منها
انهم كانوا اذا رحل الصيف او غيره واحسوا الا يعود كسروا شيئاً من الاواني
وهذا ما يعمل به بعض الناس اليوم ايضاً^(٣) .

ويحق لنا ان نسأل عن مصدر هذه الخرافات لدى الخاهليين . هل هي
من مبتكراتهم ام حكايتهم من غيرهم ؟ ويسدوا لنا اسفلت ايهم من كتب الامم
الافديمي قد ل سوءة عيسى عليه السلام ، مثل السمط والكادايين واهل جبل
الذي كان هم فيها التأنيف والآثار

(١) بروي ان امرأه احسنت غوه فلبس به صمغ كل يوم عليها الزين اشقى . كان
في ذلك . . . هذه الفلقة . . . هل 'مدهن اللوز' الزينة

والنفقة الداهية

(٢) قال بشر اذا احتلمت مني افور لعل
وفان آخر . اذا احتلمت عبي تقيت أبي
وفان غيره اذا احسنت عبي امون : لعلها
(٣) قال مصعب كسرتا القدر بعد أبي سواح
وعال آخر مفسراً .

ولا تكسر الكيوان في إثر مصعب ولكنك تكفيه راداً لرحمها

ويرى من الفائدة ان نهيبحاث هذه الفصل بعض ما جاء في كتاب
الفهرست لاس النديم^١ عن احبار المعز مع^٢ والمشعبس^٣ والسحرة واصحاب
التيوتجات^٤ والحيل والطلاسم.

قال محمد بن اسحق النديم: وعلم المعز من ان شياطين وجن والارواح
تطيعهم وتخدمهم وتنفذ في بين امرهم وحيهم وورعت السحرة به تستمد
الشياطين بالقربس والنعاصي والودكار المحظورات مثل باحة الدم وسكاح
دوات الحرم وعبد ذلك من الافعال^٥ وعلم الخبيث من المعزيس والسحرة
ان لهم حوهم وعرائم ورقى وغير ذلك مما يعملوه في علومهم.



الشكل - (٢) صورة تثل مشعوداً يقدم قطعة لآثر
لامت الي لكل من النبتين الواقطين امامه

(١) كتاب الفهرست ص ٤٢٩

(٢) يقدم للمعز من الرية والبرائم على الرقي

(٣) نوع من السحرة

(٤) جمع طلم تلم على حواجر واحداد برسم كاسيا ذو برط مبه، مدره الكواكب

الطولة بالطلسم نسبة انجر الى مداه عن هذه الكلمة في هامش الصفحة ١٧ من هذا الكتاب

وهم طائفة من عدة الشعوب أهم يعملون الطنيمات وارجاد الكواكب
 لجميع ما يرونه من الافعال والهيئات ، والعصوف والتديطات ، ولهم
 نقوش على الحجاره والحرز والعصوص ، ولهم اعتقاد في ذلك ، وافعال عجيبة ،
 وللصين حيل وسحر من طريقة اخرى ، ولهم حكمة علم الوهم ، وهما في
 ذلك كتب ، قد نقل بعضها الى العربي ، ولترك علم من السحر . نكلم عن
 السحر فالشئ الذي ذكره حواص الاشياء واليرنجيب والطنيمات ونكلم عن
 الطنيمات بليس الحكيم وأروس وهما رومن يونانيان . وكتب هرمنس
 في اليرنجيبات والطنيمات وفي الشر والتعاويد والمراثم ولهم بقويوس كتاب في
 الاسماء والقائم والعود .

وقد اشتهر من السحرة ابن وحشية الكلداني وكان يدعى انه ساحر يعمل أعمال
 الطنيمات وله كتب فيها وفي السحر ، منها كتب السحر الكبير وكتاب السحر
 الصغير وكتب مذهب الكلدانيين في الاصنام وكتب الاشارة في - سحر
 وكتب اسرار الكواكب . هذا وما رآه في روائع هذه الخرافات شائعة في
 بلاد الحضرة اليوم ومعقدة على الناس ومزينة في صميم الكثيرين ، من المثقبين
 وغير المثقبين .

إن ما فسميه نحن الآن بالخرافات ظهر أولاً ، كبر أمره بظناً ونعامها معاملة
 الحقائق لا لأوهام مع ان عصرنا عصر النور والحضارة والعلم .
 سر ايها كان من اورود نجد ما يدهشك من آثار شتى أهلها بالخرافات
 واعتقادهم بشعاع الامر من بقوة حاوقة سره وادى الصين وانقائها بالتعاويد
 والرقى والتائم والسحر والشعوذة الى آخر ما هناك ومن خرافاتهم ان حمل

١ من مقدار التقصير عنوانه الخرافات في بلاد الحضرة عجل ٩ : ١ : ٣٥١ ومده ٥٥
 ومن لاعتقادات الخرافية نجس الروح وهم دهاش الى الكنيسة المقد لزوج قبلا من
 خلق في حوسها تعاؤلا بسادة روحية ومبا ذهي الاطمان اشوجب الباقعي اليه العملي والمحم
 Soul او يدمي لذب حاروت الخرافية جميع هذه الخرافات والله الناس بها الرتب المقدس

أشعار الذببة مفسر بالخير دافع للسر وكذلك شأن الافخشة التي يلامسها هذا الحيوان وهذا اليوم شائع في بعض قرى العرب وقد حدثت هذه السحرة الملاد القديمة العهد بالحضارة الى احدىثة العهد ، واسقت غلث العدو من رؤوس الجلاء اى رؤوس العقلاء ، ويُعتقد في أكثر بلاد العالم بتعلق قطع معدنية بشكل مثل العرس في الدور لرصد الشرر المتطاير من العيون وتحمل بعضهم أمتعة تثل رأس الشيطان وغير ذلك من أشياء مسنوعة ، ودامر قوم من لاتروهم مصافته لمساو الخشب اعتقاداً منهم ان ذلك يبعيدهم من الشر الذي قد يأتيهم من شؤم عبر السبيل الذي مر بهم . وفي أمريكا يعتقدون بصوف عديدة من علامات المال والثؤم او السعد والحس ومن أشهر تلك العلامات والكثرة شيوعاً بينهم ان الرقم ١٣ رقم نحس

وترى المسيحيين وقراء الكعب والمجوعة والمائمين والقافة راهبين زاهرين في كل مدة وقد بيع النسخ عنه في بلاد أكبر عداؤه على درس علم الملك حتى ان الصحف اليومية بمصر حددوا يوماً للطوالع تزعم انه مسي على حسابات فلكية وكثيراً ما تنشأ مقالات طويلة في تكهينات ما يُزول الله ، من سطور وكل من تصدر في العرب كتب في السحرة يتصرف كأنبوا في هذا البحث كأنه من مباحث العلوم القابولية وهو علم الرسمية وكثيراً ما يقرط هذه الكتب في اعظم المحلات فتقدم للجمهور ككتب حنة عن زئبق الكواكب في الناس وأهمهم وحركاتهم وسكناتهم وقد تجمع المعرفة والمرأ في صفحة واحدة من صفحات بعض المجلات المحترمة .

وحلاصة القول ان مصديق الخرافات صفة قديمة وسجبت في النفوس مرور القرون الكثيرة عليها فلا تزال تُؤمنها ، لا يثثر العلم ولا أثر الدين والعرب في أمر المعتقدات الخرافية ان جملة من اكبر العلماء وتوسمهم في علوم الطبيعية كف لا يستطيعون ان يجروا أنفسهم معها مع محاوراتهم ذلك لما قول

القرىء بمجاهير العامة السريعة التصديق . وفي كل بلد محدثة من أصحاب
العرص الادكياء الذين يرون موضع الصعف هذا من الجمع فيتحدونه آله
للكتب وجهر الروح وهي فرصة سانعة هم وهم أقدر الناس على اقتناصها فلا
يترونها ثقلت من أيديهم .

وقد جاء في القان المشار به أنصرتا صديق صادق له كانت في باريس
طلب بعلم وتخرج في مدنتها الطيبة وإن الشهادة المؤدته له بتعاطي صناعة
الطب وأقام في منزل وكتب اسمه على يده واستعان ببعض الاحدقاء على تعريب
الناس به وصفت عليه الامام والشهور وهو لا يكتف من صاعته مديني ماحرة
منزله وأحيراً أنصع بعضهم ان مدعي انه شمي بالتأثم وبدايح الانعاسم ومعل
وقبل عليه المرحى الموسوسون واشتهر أمره فوحق تمة بتعاطي مهنة الطب
بدون شمة فأنز الشهادة التي بحير له التعيب و ستم على صاعته . وهكذا
رى ان إيمان الناس بالحراقات متاصل في العوس على الرعم من محاربة الدين
والعلم والقانون لها .

البحث الرابع

ملكاه العرب والطاؤهم قبل الاسلام

عرف منهم لقمان من عاد الملق بالحكيم كان يقيم في بلاد الشام وداميان
وكوسم ودهير من حاب وحديم ورويت
لقمان الحكيم كان لقمان عداً حبشاً جاء ذكره في القرآن الكريم بقوله
عز وجل : « ولقد آتينا لقمان الحكمة » « وذا قل لقمان لانه وهو يعطه »^(١).

(١) سورة لقمان ١٠ + آة ١٢ وده ١٣ وما حسن الله اليه هو ان لقمان هذا غير لقمان
ان عاد الاكبر والاحمر

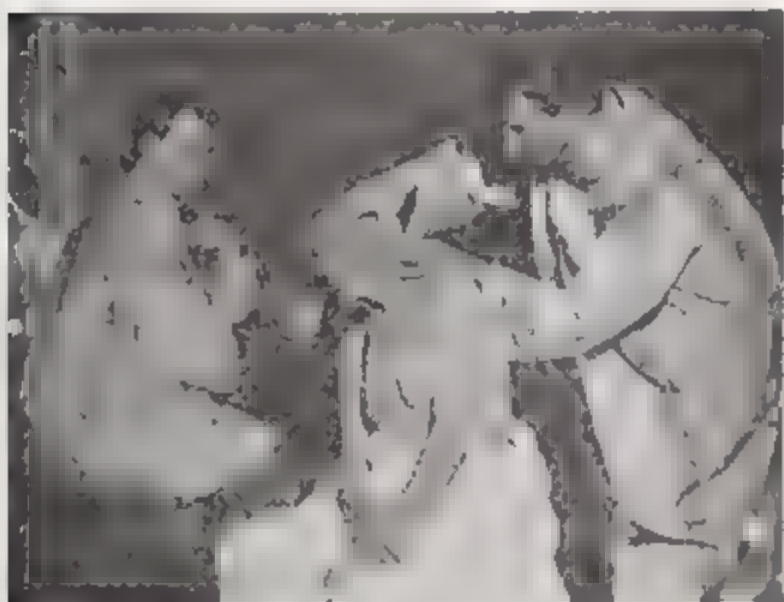
واننا لداكرون من حكمه ماله صلة بالطب والعس فقد روي عنه أنه بينما هو مع مولاه يد دخل المخوخ فأطال فيه الجلوس فداد له قنات هائلة ، أن طول الجلوس على الخلاء يرفع الحرارة إلى الرأس ويتبع منه الكبد وبورث الباسور فاجلس هويي وغ هويي ومن فواله ليس مال كصحة ولا يصيب كطيب عيش ، ومنها لا تغلق نفسك بالهموم ولا تشغل قلبك بالأحزان ، كل داء جسم بالكي آخر الأمر ومنه مثل : آخر الدواء الكي وذاك والطبع وارض بالفضاء وانزع عما قسم الله لك نصف عيشك وسر نفسك وتشد جيتك .^١

داميان وكومم : عد داميان وكومم أبوي الطب والعبدلة وهما شقيقان توأمان عربيين عاشا في سورية حوالي السنة الثلاثة بعد الميلاد ، حبرا الطب وعبدلة ، عا طحا المرعى شوقي عجب ، ورتاعن اموهائز وطائلة صفاها في عمل الخير وفي الامانة هي المرضى اعتقاد مسيحية فكما من العصر المشرقة بها وقد عدا بسبب عقيدتها من قبل حكام الرومان المنهجين للذهنية الحديدية حتى استشهدوا في سبيل النصرانية وبقي ضريحهما محجة المرضى الزميين . ويحدث التاريخ ان الامبراطور جوستينيوس (أ) نال بقدسية مشواهما البرء من مرض خطر ألم به لذلك عمر المدينة التي طبأ فيها وحتمها بكلمة ريبب باسمها كما أشاد على شرفهما

(١) ذكر الثلثون لقنات الحكيم فقال عنه : ذكر اب القنات الحكيم س عطاء بن بزوتى من أهل اقلية اعطاه سيده شه وامره ان يدعها وثنيه بأحث ما عليها فذهبها واذا به فيها ولما لم تر اعطاه شاة أخرى وامره بدعها وبأثله فاعطى مدعها وداه فذهبها ولما لم يبق له شيء لا احث مدعها اذا حث ولا أطيب مدعها اذا طابا . وذكر الربنشي لقنات فقال عنه فقال عن اب اسحق التلمي كان لقنات من اهول ممالك سيده عليه . فله مولاه مع عبده له ار سانه يأتيه شيء من غر . فعاوه وما مهم شيء وولد اكوا الثمر وسالوا عن لقنات فقال لقنات لمولاه : دو الوحيين لا يكون عند الله وحياً فاسقي وايم مائة حبة ثم أرسلك لعمود عس عسعود يتقيؤون تحت الفاكهة ولقنات يتلى داه غروب مولاه صدقه وكندس .

Justinen . أ

كعبة أخرى في العاصمة البيزنطية وألحق بها حيدليه ومستشفى وقد بنيت في
 زمن البابا ميلكس (أ) وفاتها إلى روما حيث شيدت فيها كعبة خلدت
 ذكرهما . شملت سيرة داميان وكوسم عدة من السبع الرسامين كوتيشيلي
 (ب) وميكائيل آج (ج) وفيلسور (د) وبنتيب (هـ) ورا الحيكو (و) فأوحى
 إليهم تخليد صورهما في لوحات فنية رائعة مثل حداثها دميان دائماً بعمل
 صيدلاني وكوسم مسكاً على قارورة يعصر فيها شعير المرس .



الشكل - (٢) صورة بين عصابة الشقيين بأحد المرضى

زهير بن حباب بن هبل الحبيري كان من معبري العرب وبقا كانت
 فيه عشر جمال لم يحتمس في غيره من أهل زمانه منها أنه كان سيد قومه ؛

١ - Felix - ب Botticelli ج Miche Ange د Tintoret
 • Titien و - Angelico

وشریفهم وحطیهم وحاری کاهن قومه وفارس قومه وله البت الرقیع
فیهم والعدد الکبیر مهم ومما جاء فی وصیته الی بیه

«ای الی قد کثرت سی وحکمتی التعذب والامور فاحصوا عی ما
أقول وعود ۰ تاکه والخور عند المعائب ، والتواکل عند الدوائف من ذلك
داعیه للنعم وشکایة للعدو ، وایا کم ان تکو بوا لاجداث معبرون ، ولها آمین ،
ومها ساحرس منه ماسحر قوم قط ، لا ابلوا ولكن یوقعوها عند الانسان
عرض تعاوده الرماة ، مقصد دونه ، ومجاور لموصفه ، وواقع عن یمیه وشماله ،
ثم لادن بصیه لم یکن فی العرب یطلق من رعیه ولا اوحده عند ملوک
وکان لعدد دانه یسمى کاهناً وکان سیداً مطعماً شریفاً فی قومه . کان طلیبهم
والطب فی ذلك برهن شرف ، عاش حی هرم وذهب عقله لم یکن یفخرح إلا
ومعه بعض ولده او ولد ولده . قبل انه عاش ثلاثه سده وحمسین سنة کما زعم
ان رعیاً عاش اربع مائة سنة وعشرین سنة . ولس طول عمر ای هذا الحد
معقولاً وتوزد فی نظرنا مراغم طول البقاء فی القدیح الی احد امرین او الی
کلیهما معاً

۱ ان سنة التزییح قدیم قد تكون غیر مستسا وهذا ما یراه بعض المجتاهین
۲ خطأ طريقة حسابهم الاممار اذ کثیر یضربون عی الالبس وعلی متوسط
عمرها وهو ثمانون عاماً فبأحدون فخرج سده الذکر فیمیش ما عاش هذا مدت
أحد آخر کما یستدل من احوال الصبی والاعشی ۱۱ ولید فی ذلك
ولاشک ان هذه الطریقه عریضة لأخطاء کثیره وهي فی نظرنا السلب فی الزعم
«التعمیر المذید فی التزییح القدیم وذلك لانه اذا کاتب مدة حیاة العمر المتوسطة
ثمانین عاماً کما زعموا فقد یحوت العمر او یمیز فی عشر سنین او کثیر او قل .

(۱) قال الاعشی مثیلاً الی طریقه حساب العمر بالانسر :

تفک اذا تختار سبعة السر إذ ما مضی سر خلوت الی سر
تختار حی حال ان سورہ خلوت وهن تعی سورہ عن الاثر

ابن حديم . كان ابن حديم^{١١} له قدم واسعة في علم الطب ، وله فيه طول
 داع وهو رجل من بني الرباب كان أطلب من الحرث بن كلدة وكان أطلب العرب .
 اختلف الرواة في اسمه فقال بعضهم انه حديم واستندوا في ذلك الى المثل
 الشار فيه وهو : أطلب من حديم وقال الآخرون انه ابن حديم حذف منها
 المضاف^{١٢} .

وفي كل حال ان كلمة حديم تدل على الحدق ولما كان الطيب المذكور
 حادقاً في صفة فقد عرف بصعته دون النظر الى اسمه الاصيل أكان هـ ؛ أ
 ام س حديم .

زينب طيبة بي أود . كانت عارضة بالاعمال الطبية ، حيرة بالملاح
 ومداداة آلام المن والحراحاب مشهورة عند العرب^{١٣} .

(١) قال ابن خبير :

لعل لكم منها اي قاصي يصير ما دعي الطامي حديب
 وقال الخلق شرف اوصي في شرح الكافية على ان له حذف مصار اي ابن حديم
 وأورد ذلك أيضاً العلامة السدادي في الخزانة ادثنس حذف الشعر « اي » من ابن حديم
 وقد رعم ابن السكيت ان الطيب هو حديم لا ابن حديم .

(٢) ذكر أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاناعي قال رجل من الاعراب
 ألت دواة من بي ود شكمني من رمد اصامي ، فكطمني ثم قلت اصنع فيلا
 حتى يدور الدواء في عيني فاصطمت ثم غثت قلوب الشاعر

بخبري ديب الثور وم أود على الباي رينا
 فصحك ثم قالت : اندوي ليس بين هذا الشعر ؟ قلت لا قالت : في والله قبيل ؟
 وانا ريب الي عنائها وانا طمة بي اود اقدرني من الشاعر ؟ قلت لا قالت : عمت ديو
 حاك الازدي .

البحث الخامس

طبقات الحكماء الأطباء الذين عاشوا في الإسلام

اشتهر منهم الحارث بن كلدة النخعي واسمه الصخر واسم أبي ريمه نسيبي والشمر بن ذهل بن قباب وصحبه بن بعلبة وشعيب بن عبد الله ورفيدة ومعهبة الانصارية الحارث بن كلدة النخعي كان من الطب فعمل الطب في مدرسة حماد بن بدير من أعمال بلاد فارس وعمر هناك وعرف الداء والدواء ، طب بأرض فارس وعالج وحصل بذلك على ما من هناك وشهد أهل بلاد فارس بعلمه وكان قد عالج أحد أحوالهم فمروا واعطاء مائة وصدقة صمها الحارث سمية ثم ان نفسه اشتاقت الى بلاده فرجع الى الحارث واشهر طبه بين العرب وكان الرسول يوصي بالطبيب عنده .

وكان للحارث معالجات كثيرة ومعرفة ، كان العرب تفتاده ومحتاج اليه ، المداواة وبه كلام مستحسن فيما يتعلق بالطب وغيره من ذلك انه ما وقد عني كثر في ابشروا ان أدركه بالدحول عليه فلما : فف بين يديه مستصباً قال له : يا صاعقة ؟ قال الطب ، قال : أعر في أم ؟ و ان نعم من صميمها وبحوكة دارها ، قال : ما تصنع العرب بطب مع جهلهم وسوء عديتها ، ان ايها الملك اذا كانت هذه صفتها كان احوح الى من يصلح جهلها ويقيم عوجها ويسوس أقدامها ويعدل أمثاتها فان العاهل يعرف ذلك من نفسه ويغير موضع دائه ويجتوز عن الادواء كلها بحسن سياسته لنفسه .

قال في سنوى كثر في حال ، وحرى ماء وباحة اللحم في وجهه لما سمع من بحكم كلامه ثم أمره بالحارث فجلس فقال كيف نصرك يا طبيب ؟ قال ما عليك ،

قال في أصل الطب . قال الأثرم ، وهو وسط الشنقين والرفق باليدين ، قال أخصت
قال في انداء الدوي ؟ قال إدخال الطعام على الطعام هو الذي يعني اللوعة ومهلك
السبع في حوف اللوعة ، هل أخصت ، قال في الجزء التي تصطلم منها الأدوية ،
قال هي التهمة ان بقيت في الحوف ثقل و ب انحلت أسقيت . قال صدقت

قال في تقوى في الحمامة ؟ قال في نقصان الغلال في يوم صحو لا غيم فيه والشمس
طيبة والعرق ساكنة . و ويصاحك وهم يباعذك . قال فما تقول في دخول
الحمام ؟ قال لا تدخله شعاعاً ولا نقش أهلك مسكراً ولا تقم بالليل عراباً
ولا تقعد على الطعام عصباً وارفق بنفسك يكن أرحى بك وقتل من طعامك
يكن أهلاً لومك قال في دخول في الدواء ؟ قال ما زلتك الصحة فاحسنه فان
هاج داء فاحسنه بما يردعه قل استعكاه فان البدن بمنزلة الارض ان أصبحت
عمرت وان تركتها حربت ، قال فما تقول في الشراب ؟ قال أطيبه أهلاً
وارفه مرأه واعديه شهه لا تشربه صرفاً هيونك صداعاً ويثير عليك من
الأدواء اوراقاً ، قال في اللحمان الفصل " قال الصان العتي ، والقديد اذاع مهلك
للأكل ، واحتب سلم الحدود والبقر ، قال فما تقول في الفواكه ؟ قال كلها
في اقسامها وحسن أو اها وتوكلها اذا أدبرت ووات وانقصى ومنهم وأفضل الفواكه
الرومان والأتراح وأفضل الرماحين البرود والبسبع وأفضل بقول امدباء والحسن
قال فما تقول في شرب الماء ؟ قال هو حياة البدن وبه قوامه ينفع مشرب منه
يقدر ، وشربه بعد اليوم ضرر أقصه وأرفه أصه . ، قال أفامر بالحقنة ؟
قال نعم قرأت في بعض كتب الحكماء ان الحقنة تنقي الحوف وتكسح الادواء
عنه واما الجمل كل الجمل ان يأكل الإبل ما قد عرف مضرته ويؤثر شهوته على راحة
بدنه . قال في الحمية ؟ قال الاقتصاد في كل شيء . و ان الأكل فوق المقدار يصيق
على الروح ساحتها ويسد مامها

روى داوود بن رشيد عن عمرو بن عوف قال في حصر الحرث بن
كلدة اجتمع اليه الناس فقالوا : مرنا بأمر ندمي اليه من بعدك فقال لا تتزوجوا من

النساء ولا شاة ولا تأكلوا اللحم كفة إلا في اوان تصحبها ولا يتعاطى احد منكم ما احتل بدمه الداء وعيدكم بالحرور في كل شهر عاها مدينة للفقير مهلكة للحرور مسته للجم واداعدي احدكم فليم على اثار عدائه واداعشى فليحط اربعه حطوة ومن كلامه ايضاً دافع بالدواء موحدت مدفعه ولا يشربه الا من ضرورة فيه لا يصاح شدة إلا أقصد مثله وله من الكتب كتاب المحورة في الطب يده وبين كسرى اوشروان^(١).

النفير بن الحوث بن كلدة التقي هو ابن حله الذي الأمر وكان النصر قد سافر البلاد ايضاً كانه واحتج مع لأفحل والعلاء مكة وغيرها وعاش الأعمار والكهنة واشعل وحصل من العلوم القديمة انباء حليلة القدر واطلس على علوم عبسه واحراه الحكمة وعلم من ابيه ايضاً ما كان يعلمه من الطب وغيره وكان النصر كثير الأذى والحد لله الكريم وتكلم فيه بأشبه كثيرة كما يحط من وده عدد أهل مكة ويطل ما أنى به رعه . ناصر قريشاً في عروة بدر وقل بعده

ابن ابي وهبة التميمي كان طبيباً على عهد رسول الله الامين مراراً لأعمار اليد وصاحبه الخراج

الشردل بن قباب الكمي البعواني كان الشردل^(٢) في وفد بجراان بني الحارث بن كعب قبل من يدي الذي ارسول فقل .

ارسل الله يأتي اب وأمي كنت كاهن قومي في الجاهلية ، وفي كنت اطلب ، فب يحل لي حال (قصد المرق وبحة الطعمة بان اضطرت وعيتك بالسر ولا تداوا احد حتى تعرف دمه) قل والذي بعثك بالحق أت أعلم ، لطلب مي

(١) في الحديث انه الرسول وان كثر وعمر وعيت وعلي ومعاوية

(٢) الإصابة لابن حجر المصلاي .

صناد بن ثعلبة الأزدي قال ابن عباس : هذه رجل من أردشوة^١

يقال له صناد مكره معسر^٢ فسمع كفار قرش يقولون محمد يحسون فقال لو أدب هذا الرجل فداوته فجاءه ودين^٣ محمد أبي إدوي من أربعين دينار شئت داويتك لعل الله يبعثك فشهيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم وحمد الله وسلكم بكمليت فأعجب ذلك صناد فقال أعدوا علي وعادها عليه فقال لم سمع مثل هذا قط ، لقد سمعت كلام الكهنة والسحرة والشعراء في صناد مثل هذا قط ، لقد سمع فاموس^٤ سحر يعني قعره فأراد وشهد شهادة الحق وابعده علي نفسه وعلي قومه .

الشفاء نفت عند الله : اشتعل ناطب وبما أشجرت به مع لحظ النسيق^٥

نارهم في الجاهلية وهذه اسنادات لرسول شاعره عظمي وكتب قد يبعثه نكته : قال رسول الله أبي كعب الأزدي في الجاهلية من^٦ الله وفي ربه انما انزعج عيبك فمر حنبا عليه ودا هي اللهم اكشف^٧ ليس رب الناس .

رفيدة ضمة منسورة بالحجر حة ولذلك حذره لرسول تقوم داعيل في حية منسقة وقد روي مسلم عن عائشة رضي الله عنها^٨ ان كعب بن جحش سجد من بعد يوم الحندق . ربه^٩ رجل من قریش ، ابن العرفه ، رمى في الاكحل^{١٠} دمر الرسول وقدره ان يرمي حية في المسجد ليعوده من قريب

قال ابن سعد في السيرة كان رسول الله قد جعل سعد بن معاذ في حية لامرأة من اسلم بقاها رفيدة في مسعدة^{١١} كاذب^{١٢} وداوي الحارثي والحبيب سعدا علي خدعة من كانت به ضعة من لمصه وقد كان رسول الله قد قال للقوم حين اصابه السهم بالحندق (احملوه في حية رفيدة حتى عودوه من قريب^{١٣}) .

(١) الصقات : كثرى لاس صد حرة : مصر : ص ١٧٧

(٢) مرس خلدي من وع الاكروما : zoma : جاءه في الغلبة التهمة جاء معروف وهو اروح تخرج في الحس ومدمحي ثلة لاس حجة حس في مكانه كتاب شد ندب عنه ومعه .

(٣) لاكمل هو المورد التوسط في الد : verne me : izne .

(٤) الحرة الذي من عزمه الدلالا السعة : رة : سيرة : هشام ح ١ ص ٦٨٨

ام عطية الأنصارية كانت معدودة من الاطباء في الحاهلة عاصرت
الاسلام ودخلت في دين الله اشهرت بالجراحة وعزت مع الرسول حيث كانت
تدوي الجرحى وتقوم على المرضى^(١)

كهيبة بنت سعد الأسلمية : احدى العبيات المعدادات من طبيبات
العرب وكاتبها حصة تداوى فيها .

قن بن ساعدة : طبيب العرب من عمران كان حكيماً طبيباً بديعاً في
منطقه بصر به مثل في اللاعة والحكمة والموعظة الحسنة ، كما يدين بالتوحيد ،
ويؤمن بالعت ويدعو بحرب الى سد الاوثان ، في المحفل العامة ، وهو اعم
الاسواق ، سمعه سي قبل العتة يحفظ بمكانه ، فمع من حسن كلامه وثني
عليه وعمر طولاً . روى الحليل بن احمد ان قبصر لروم استطه فله مثل بين
بدبه حمد لله وثني عليه ، فأمره بالجلوس ، فجلس ورجل به ، وادنى بحسه ،
وقد ماتت مشاف الك لما سمعت من ماطر بك في الطب قال : من أي
شيء يكون النبل ندي بهب العم ويطيب النفس ؟ قال : وهو ان العقل
يصعد سورة الشراب من الدماغ ، هذا صعدت السورة الى الدماغ الذي هو
اصله ، اصعب الصرع من عمن ، والسمع يغير صمم ، واللسان يغير حرس ،
ولا يزال العقل كذلك محتجباً حتى تفككه الطبيعة من آثار السكر ، اما بقوة
فيحصل . ، اما تصعب فيطس .

قال : تصعب لي الاطعمة ، قال : الاطعمة كثيرة مختلفة ، وحيلة ما أمرك
به الامباك عن عتبة الاكثر ، ومن ذلك : افضل ما يلواه من الادوية ، ورأس
ما تأمر الحمية ، دل له عمن حمات الحكمة . قال : عن عدة من الفلاسفة .

وكاتب في العرب كثير من المتخصصين غير هؤلاء محلط بعضهم بين الرقي
، الطب ، وبعضهم الآخر كان قد تعلم الطب في درس او في احدى البلاد
المجاورة لحريرة العرب ثم رجع الى موطنه يعاني مهمة التطبيب

(١) تاريخ الباسانات في الاسلام يؤلفه الدكتور احمد عيسى بك من موضوعات جمعية

التدوين الاسلامي بدمشق ص ٨ .

الفصل الثاني

الانسانية والانسان

بحث في هذا الفصل عن الإنسانية والانسان وانواعه وعن لرسول ولا يخاف
بين بني الانسان وعن الانبياء العرب

البحث الأول

الانسان والانسان

١- الإنسانية : الإنسانية كلمة مشتقة من الإنسان وهو الذي لا يقصد
ما تحلتي الإنسان من كرامة ، مما تدل لوجه والرحمة والتعطف والمواساة
وما اى ذلك من صفات حميدة يعرف بها الإنسان الصالح بالاعتناء .

ولكن عينا أن تسأل عما اذا كانت هذه الصفات وجدت مع الإنسان
أم انها كانت نتيجة بصره العكري وسموه العقلي .

اسألوا عددا الى تاريخ الإنسان منذ بدء تحلقه لرأيه متصفاً بصفات حميدة
عن الصفات التي عدناها في ذم كرامة الإنسان ، هذا قبيل يقتل أخاه هيبيل
طلباً وعدواناً ، وهذا يورون محرق ووما ليتبد بأفات الناس ومظن الملوك ،
وهذا هو الإنسان المستعبر بصحي بالإنسان المستعبر ، أجي في الإنسانية في

سبل فاعين رفاعه ونوفير هذته ولو كان في ذلك قتل من أحاز لنفسه نفيًا
وعذرة استعيا . فادأ نظرنا الى شذوذ الإنسان الطالع وطبعين الانانية عليه
وحدثنا فيه من الصفات ما يصح معه أن ، كمر حول المعري في الانسان .

انواع الانسان على ان الانسان يخضع عن الحيوان مادراكه وتفكيره
بعقله ومنطقه ، كما ان الإنسان لا يشبه أحده الإنسان عام المشابهة ، بل يختلف
الواحد عن الآخر باختلاف لإدراكه والتفكير ، باختلاف سعة فهم كل منها الى
مجتمعه وبلثته ، الى قومه وامتته ، لاس الى الناس أجمعين .

وهذه مدعا علماء العرب اى قول ان العلة الموحدة الى تنوع الانسان
هي النفس و ان للنفس ثلاث قوى هي : القوة الشهوانية ، القوة العصبية ، القوة
الباطنة ، فمن هذه القوى ما يكون للانسان وغيره ، ومنها ما يختص به
الإنسان فقط .

أما اقوة الشهوانية فهي للانسان ولسائر الحيوان وهي التي يكون بها
جميع ابدان والشهوات الحسية كالقترن الى الحاكل والشرب ، وهذه القدرة
يكون قور ، حدًا فادأ لم يقهرها الإنسان وادب ملكته واستول عليه وانقاد
ها وكان مادم ثم أشبه به ، اس هو في هذه حالة الإنسان الخاص الحيوانية .
والقوة العصبية عشرون ، هي اخصاً الإنسان وسائر الحيوان وهي التي
يكون بها العصب ومحطة العقل وهي أقوى من القوة الشهوانية وأقوى للمجتمع
و صرحم اده ملكته وانقاد به بحيث يعود بالسباع أشبه به بالناس .

وأما القوة باطنة فهي التي تشبه بها الإنسان من جميع الحيوان وهي التي
بها يكون الفكر والسر والهم وهي التي بها شرف الإنسان لأنها تحسن به
المحاسن وتحسنه القبايح ، ولم يمكن له أن يه به قوته الشهوانية والعصبية .

يعانح العلم الحديث نواع الإنسان فيقر ما أثبتته العلم القديم من ان الإنسان

(١) قوى ثلاث أساسية ثلاث : عوى ومود انسان فكذلك طاعير

حسم وبعض^١ ويقول أيضاً بتنوع البشر ، اختلاف حدود النفس في أفراد^٢ ه هي في بعضهم محدودة تلبس الجسم فلا تتعدى حدودها حدوده ، تحايط الدم والجسم فسيء عن حاجة الجسم الى طعام وشراب وتحرك أعضائه لتأمين حاجاته وتلبية رغباته وقضاء شهواته ، إن هذه الزمرة من الاشخاص هي كـاثثة من أصل منها صيلا .

إن حدود النفس في البعض الآخر أوسع مدى من ذلك ، تتعدى حدودها فيهم حدود الجسم فتشتر انتشاراً تختلف سعة من إنسان الى إنسان ، فرب كانت النفس حائلة أو شذت الى الحرى والإحـه ودعت الى العدل والنمط وغير ذلك من الصفات الإنسانية^٣ .

وقد تكون سمها في طائفة من نى الإنسان هة حدا كبر اوسع مجتمع انمائاً يختلف مدته وشمول حيزه للنس

البـحـث الـثـانـي

الرسـل والـأشـياء بعـنـى الإنسان

هناك هة من نى الإنسان آمن الناس بأفواها وأعمهـه ايـها صـحـيـفـيـفـf

(١) يقول أبو الفتح علي بن محمد السـقـي في ذلك

أصل على النفس فاسكن صائها فانت النفس لا جسم

(٢) راجع لتوسـع كتاب الإنسان ذلك المحور ثالث الكـنـس ص ٢٤٧

٣ - بحث حدود الإنسان التـشـريـعـيـة وحدوده الروحية .

٤ - بحث حدود الإنسان في الزمان والقضاء .

٥ - راجع لتوسـع كتاب الإنسان ذلك المحور I homme et l'inconnu

الـدـكـتـور الكـنـس كلـمـ بحث الشاهد البقي والحقيقة العلية والكشف ص ١١٦ .

في رمة البشر المصطفى لانه سرعان ما تنسى لهم ان هذه العفة وان كانت من
الفشر ولكنها ليست كباقي الفشر

ان هذه العفة العظيمة انما لها ، افسله سكينتها ، الكبرياء بكيفية التي تروى
بالصورة ويجعل على الحشرة ، التي تسمى تاجي على العلم والحجرا ، هذه العفة التي
طاعت حدودهم ، المذكورة لطفه لوانه على حسب طبيعة جعلت فيها قدرة
تختلف اربعة اقسام ، وحيث وان كان ، فتصحيح صور الصورة قصص افاضي
ويحدث سور من الصورة عن صورة طام ، وبني عن وقائع امتثل وتحدث
بأنها كانت حسب كل عصر وعصر ، وكل رمة وعصر ، وبني بهما ، فخير
يجمع بينهم على انساني منها كانت عفته .

ان هذه العفة من الناس هي رمة الرسل والاسباء وقد حصل الله شرقهم
وكان كل منهم سليل لهدى والرشدا كما كانت الشمس مسبح صباه وور ، اولئك هم
الرسول والذين في ربي اذعان من هذه رمة ، اولئك هم العفة بشاره من رمة
الهدى في ربي العلاء ، سكتي منهم تحت تحردا عن الايمان ، اولئك هم العاقرة
الحادون وعطفه الاوراني في الكتاب والذين على اختلاف ملهم وتحمهم
ومعتقدهم . هذه مؤلاه الانباء والرماء التي اشبع كمال بعضهم بهما في هدى
الايمان منهم مروع دوحه بسقى سور من قصص الاله ، يعلم طيب ونجس العشاء
والسطن بوارف حاتم — العام ويسمى بشارها كتاب العرفه على هدى الانام
ومرور الرمان

انقد جاء موسى منهم عنه سلام مرشدا ان وصاته عشر الامامة فحرفها
بوقومه عن اهدى كما جاء عيسى عليه السلام رسول المحبة والاحياء عددا اي
معهد ذوي الأسماء ، ومواساة الناس ومبج ذمورع ابورس وفادي بالخير

ان هذه العفة بشاره من البشر الطوي هي التي علقت الاسماء مكارم الاخلاق فجلت
بها دساسة التي حذرنا بها تحت الاسم الذي اشرنا اليه في مطلع الكلام .

للقريب والعريب حتى ولو كان عدواً ومن هو له اعداءكم واحسبوا الى
 من يعصمكم وصالوا من احل من بعتكم ويصطبككم، متربدون ان يفعل الناس
 بكم ما يملكونهم واوحى الى محمد عليه السلام بالقرآن الكريم وسماه
 الاسلام هذا مشيئة برسالته لرسالات الانبياء السابقين، رسول رب العالمين وداعياً
 الى هداية الناس اجمعين

لقد كان الرسول بدة لب واحد وسعادة واحدة ودعوة واحدة وقد عهد
 الى كل نبي مهم ان يؤيد من جاء مثله حتى يتحقق من الجميع تقدم نصيبه في
 المهمة الواحدة وهي اتمام مكارم الاخلاق .

ان هذه الفئة ، فئة الرسل والائمة ومن اثم من الناس عرفت لانسان
 بانه مرتبط في إحسانه باحد من احيه الانس ، بجميع مدتها في السراء والضراء
 حسن مشترك ، به يتبدلان البراحيم والاعطاف والتقاوت به يعرفه وادواسته
 ان هذه الفئة من الانس المنابر جعلت من كلمة الانسانية التعبير الصادق
 عن حسن علاقة الانسان بأحيه الانسان بدعوة الى الخير ويعمل معه من أجله
 صيانة للسلام .

اشتهر من الانبياء خمسة وعشرون نبياً مهم على ما رواه الطحاوي شريف
 خمسة من العرب وهم اسماعيل وشعيب وصالح وهود وعبد الله عليهم السلام اجمعين
 اسماعيل عليه السلام هو ولد ابراهيم الخليل من حار ، نصر ، اسمها هاجر

(١) ومن ابراهيم واسحق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وابوب ويوسف وموسى وهارون
 وكرام وحبي وعيسى واليس واسماعيل واليس ويونس وروح كما جاء في سورة الانعام
 آيات ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ وهي : وثلاث حينئذ انبأهم ، ابراهيم على نومه رفع
 درحاب من نشاء ، ابنك حكيم عليم ، ووهنا له اسحق ويعقوب . كلاً هدي ونور هدى
 من قبل ومن دبرته داود وسليمان ويونس ويوسف وموسى وهرون وكذلك عيسى وعيسى
 وكرام وعيسى وعيسى واليس كما في الصالحين . واصحاب واليس ويونس ومحمد وكلاً هدى
 النادين : آدم وهود وشعيب وصالح وادريس ودو الكفل اذ لم يسمي على ذكرهم الا في
 الكريم في آيات تحفده

قدم ابراهيم بها وابناها الى مكة ، هذه القصة التي لا تنسى ولا تنسى
فيها ودعا ابراهيم بها ان يولاهم الله بعبادته وحفظه بقوله -

«ربنا اني اصكبت من دودي بواذ عبر ذي روع عند بيتك المحرم ، ربنا
ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من اس تهوى اليهم ، وورقهم من الثمرات عليهم
يشكرون »

ترجع سمع عن امرأة من قبيلة جرهم سمعته ابراهيم ، فآل عن مبرور اسماعيل
حتى دل عليه فلم يجد أول مرة وعاد الى ثلثه فوجد في لم يزل امرأته أخرى
له سهلة بشوثة فسلها ابراهيم ، ان يصنع روحك فقة - انطلق الى الصيد
فقال لها اذا جاء روحك فاجبره وهو لي : جاء بها شيخ من دمه كذا
وكذا فلما جاء سمع عن خبره ، ول ذلك برهيم اني ، فبنت ماشه فقه سمى
هو واسم الكهنة ولما سمعوا ابراهيم يدعون الله فالتين ربنا ، فبنت مخلص
لك واجعل من قريته امه مخصصة لك واحد اسماعيل ، سمي الناس فثلاثا - أي -
الناس قد سمى اليكم ربنا فاجعلوا فبنت لاسمه ابراهيم الا ول بنت وهكدا
كاتب كعنة تون بنت وده للناس لصاده افه دل على ذلك القول "كريم"
« ان تون ربنا وضع للناس سدي سكه مدركا به وهدي للعبد »

ورق اسماعيل اثني عشر ولدا وسوا فبنت سميت بالعرب اسمعيرة .
كان اسمعيل قد دوا روي لا يحب وده وكاب سائه الاناسه موحه .
الى القبايل في السن والى المهاجرين الساكنين في جزيرة العرب من جهة الشام
قل انه مات بلسطين على ان مؤلفي العرب بمعروف على مؤلفه سكه وده هو
وأمه بجوار البيت الحرام .

شعيب عليه السلام هو من سلالة مدوس من ابراهيم دعا أهل مدوس الى

(١) سورة ابراهيم رقم ١٠ آية ٣١ .

(٢) سورة العنكبوت رقم ٢٨ ، ٢٩ .

(٣) قبيلة ومدينة قرب عمان وم اصحاب الايكة .

الصالح وأوشد قومه أن لا ينجسوا الناس أشباههم ولا يمشوا في الأرض معسدين
 وأنه لا يريد مدعوته إلا صلاح أمته وصلاح الناس أجمعين وكان في مخاطبته
 لقومه وبصحة أنهم كمن يطلب مصقع يمشي كالرسول الأمس إذ ذكر شعباً
 يقول ذلك حطبت الألبسة لحسن من جعله قومه ولوصفة عاربه وحرلة مواظله
 جاء ذكره في القرآن الكريم^١ : إلى مدى حاتم شعباً فإن قومهم عبدوا الله ما لكم
 من الله غيره قد جاءكم منه مذكرون وقوا الكفل والميراث ولا تحسوا الناس
 أشباههم ولا تعسدوا في الأرض عند صلاحهم ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين^٢
 صالح عليه السلام : هو ابن عديم من حواريي نوح عليه السلام من أعراب
 العاربة عبرت بلاد عاد وكانوا في سعة ورحمة من المثل فقد عدوا في الأرض
 وكانت من كنهم باختر^٣ هي معروفه من أن خرج بين الحضر والشام وكانوا
 يشهدون من الحضر وفاء المحسن صاحب أصبح قومه وحدهم من لا يمشون في الأرض
 معسدين هم المشركون إلى خلاف الجنوب في مملكة قبيل في فلسطين وقيل
 في حصر موت وهب في مكة^٤

هود عليه السلام : أرسل إلى قوم عاد وكانوا يمشون حفاة في أرض
 الاحقاد وهي تقع في شبه حصر موت من بلاد اليمن وكانوا يدعون حصاراً رفيعة
 صهارب تدراب عليه وعداءهم هود في عين عليه حيرهم وإن لا يراه هو
 الناس بعد الحيرة وهودة البهارة وسكنهم عليه وعصوه وعسرو في الأرض
 تكسروا وغتوا وانعدت أرواحهم رسولهم بعقله وسلامه الله بعدد وموتهم
 هم المثل ونزل فيهم الآية^٥ : ألم تر كيف فعل ربك بعدد يوم ذات العجا
 التي لم يخلق مثلاً في البلاد^٦

(١) سورة الأعراف رقم ٧ آية ٨٤

(٢) جاء ذكر صالح في سورة الأعراف ٧ : ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ وفي سورة هود

١١ : ١٠ و ١١ و ١٢ وفي سورة الشورى ٢٠ : ١٤٢ وفي سورة النمل ٢٧

آية ١٥

(٣) سورة النمل ٨٩ آية ٧

كان هود حكيماً واسع الصدر كثير التسامح يتحلى لادى ويقبل الشر
 ولخبر رجاء أن يظهر بعينه في إصلاح الناس وكان من سبع دس هود وآمن به
 مرثدس سعدس غير فقال فيه حنتهم من الخبىرى -

أنا سعد فبك ما قبل	دوي كرم وامتك من ثود
وما لن يطبعك ما بقسا	وبس ما عدى ما ترم
ويترك دس آبه كرام	دوى رني وسبع دس هود

البحث الثالث

محمد الرسول الأمين وانزه في تحاير العرب

رأيت من واحد أن كتب هذا البحث وأن يقدس في القرءاء الأعزاء
 اقواس من درسوا احدة الرسول راسة حرة بحرفة عن الايمان به إيماناً وانياً
 أو تروياً أو جديبياً لأن محبته معروف القدي على بعينه الرسول كما به ف
 عليم غير المسلمين من سرور غور صوره وهاءاراً وإسيراً من بواحيها العدة
 بمرادهم فاطهر وهى يلقى من مظهر حذاب واحلوب بديع ، وإن اعطى
 يبقن أقوامهم موقفى من ترم سوف يكون عظما لدى قرءاء هذا الكتاب
 المسمى فترد ذلك في تقديرهم لرسول الاسلام ، سلام ، سوف يكون دفعاً
 لغير حسدى الى البحث عن سيرة حاتم الرسول ولاعتار به ككثير عربى حفظ
 العروة وحدها من الرأشى في مؤامره ، بعينه الرسول العربى .

لقد تعدد المؤرخون في كونه ثورات الشعوب ولكن نحن لا يزالنا فصيحا
 للكلام عن البورة الكبرى التي ثارها الرسول العربى على الظلم وعبودته ورحب
 لاثرة والعادات البشعة ، بورة طاهرة ما عى وهم . الرحمة والعفو ، نابعة من

عدده من العلم ، عينة من أورتها من صغر الجهاد ، وهاهنا النفس ، وبني آبي الراشي
أرى أن قراءة هذه الرسالة العربية لا تنحصر وتذهب بالمشي ، بل تتعداه إلى تمام
نظوائف الانحرى ، لأن كتبا من حسن لا يزالون على حبل مطبق بـ
مجد الأئمة ، وهي درس مفيد والاطلاع على أخلاق صاحب الفضل وسلسلة
لإزالة الأذهان وتقريب القلوب .

يعرف الرسول العربي مائة مئوب ومحمود مليوب من الأمير كين ،
الاسمي الأصل ، العربي الدم والعصب المنتشر في أميركا الجنوبية خاصة ،
ويعلم عامة ، هؤلاء الأمير كين الذين يعارضون في أصلهم العربي ودمهم
العربي ، وحمل عيوشهم العربية ، وعرستهم عربية ، ومعد أحاديثهم العرب ،
محمود لمعرفة حقيقة بني أحاديثهم وعصيتهم ، وتاريخ العرب وعلوم العرب
وآداب العرب ، ومحمود إلى أحاديثهم العرب الذين أثروا مدينتهم باهرة في
عصور الصلوة الأروسة ، أثروا مدينتهم بفضل في معظم أوجهم مدينتهم اليوم ،
في القرن العشرين ، قرن سودا مدينتهم عربية قطعت من الاحتكاك والصلابة
التي هي وقته المرفقة والاصطدامات الحسية والرق السيمي ، والي وروبع
الطوام والمقامة والمسكر

ثم يقول : إنني كما أعلم أجمع ، بعروبة محمد وللعرب محمد وشي
العلم حبه ونسبه ، هذا أمير أجمع ، رسول رحمة والسلام .^٢

(١) جاء في أحوال نابون أول ١٩٦٠ أن وزير خارجيته بولغا قال للسفير الفرنسي
الذي جاءه مدعاً من قبل دولته أن كل لا يوافق وجهه بولغا خرافي أي من من
عربي ووجهه جوري أن نفس نابون هذا أنه يتأيد حق الجزائر في الاستقلال وأنه وهو
بوحدة لأشرف العربي ، أن يعرف هذه العرب بعض أعضاء مجلس النواب ، ولي يهبه
العلم أجمع ويز خارجيه بولغا أن سفير فرنسا شخص عده عرب في بولغا وعنده
مثل في محاولة مقابلة رئيس الجمهورية ، مصر أن يذهب إلى هودرس حيث كانت تديره مفاجأة
طاحت منه وهي بـ نفس نابون هودرس أحد مراراً بولغا
(٢) ص ١٢٠ من ١٩٦٠ من الكتاب لأول عن مدينتهم الدين الاسلامي ونفسه ، رسول العربي
بقلم ليبي الراشي .

ولم يحدث أن عثر شخص واحد عند أي طائفة من طوائف الجنس
 البشري على الكمال إلا أنه فقدت أفعاله غشي الذفة، كما حدث للنبي الأمي
 ولقد استطاع محمد في صحابة صرته أن يهيء الوجه للشيء أمة بعده وأن يصع
 حجر الأساس لأمراطوره، فأنشأ من حوث بني أطرافها لمروءية وجل
 مقطعات العلم المبين في ذلك حتى سمعوا قول طين مشككون، ووجدوا
 يسألون الرسول أنه معجزة معجزة غير عليه وغير حقيقة، سأله أن يعير
 نظام الكون فيقول لهم أشارة وتوقف الشمس بكلمة والرسول العظيم بهم
 قوله تعالى: «وإله اثني عشر جانب من كل من يحول إليه الله يدلاً» ويقول
 بلسان القرآن: «ويعتري! عن كنت إلا شراً رسولاً»^٣

ثم يقول: كنت قصولا ثلاثة عن نفسه الرسول ووقف محترماً مهيباً،
 قرأت المحي الثلاثة لعقلاء انصردى قلب ريب وشعرت من كلهم شجاعة
 واستكداراً، واعجاب أعظم، وكفى أقدم وفي ذلك شوقي هادف
 نادى بشأني وذكراعد من رتبة رسول العربي عالمي، ومن دينة، واحد دينة
 وشرعه غير شعبة، غير شعبة فحسب، من ثلث الأنظمة المتشعبة، وبوروه
 أسير، وبلمعها وهدايا أبحاث عشاقه وخصوصه.

ثم أمس لمح يقول في لرسول محمد بعده لا كلمة، وليس على بسيط
 الأرض عربي لا يفتح لها صدره ورجح حروب عنه، فمن لم يجدد بالاعلام،
 أحده بالعروبة، ومن لم يجدد بالعروبة أحده بالعربية، ومحمد لا يستطيع
 طائفة في حرب، أن تهرد بالههيه، فهو فصلا عن كونه للاحق كلهم، حيث
 يتشبهون ماكرم الأديين في حفظ النفس، وحفظ الحذر، لأحد أن يكون
 للعرب كلهم، حيث تشبه فوق ذلك، رائد في عصبي وأنص في الحبي،
 يوم حظ الكفة بعرب، وشيلاها بالخدم، ولقد جعل محمد هدداً لنديا عربية
 بعبدة مستول^٤ كتاب الرسالة بعبه فومب، وحضر ذلك بهم، بل أنى بمره

(الفتح: ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١

مها يوم وفي هذا المعبر الخلد في الخلق والخلق
 ثم في أن يشطر القوم جميعاً (من أحب العرب فقد أحبني) حيث
 الخفة من العفة ولم حيث الخفة من الشاة كأي الشاة عده ، الحب للعرب ،
 جمع محمد به فصل عربيه في رساله ، والعروة في اصله ، القلوب
 العربيه من كل داء ، محمد ادن للعرب فاحه ، في لغة الكتاب رحدث وفي
 فتح العقول^(١) .

أرى لذكور شلي شمل في الرسول العربي أعظم رجل فبعث الى
 علامة انه هو له محمد رشيد وما يكتب يقول فيه
 انه ينظر في محمد كفي وبعمده عظماً وأنه انظر اليه كرجل وأفعله
 أعظم ، ونحن وان كنا في الاعتقاد على طرفي يقين وجمع بين عقل واسع
 والاحساس في الحق والخلق ونأيه ن
 وبنيب ان نضمن هذه كلمة في كنهه أمم لرجلي فقد علم

(١) يقول في ذات محو الخوري السرو من شعره المهر
 قالو : حب العرب قد حبب إليهم الخوار عني والارحام
 محمد نطل البره كلها هو فلاطرب أجمعين إمام
 وبما يقوله الدكتور قولاً لياض في صاحب الرسالة :
 الشرف شرفي أن لا أحسنه ودم السروه في دمي وعظامي
 في عوى وعني ك محمد بن علي مكتوب من أيامي
 جعلت لمراديتي في منته ونشرت في سطور اسلامي
 (٢) يشد في هذا الصدد

دع من محمد في عدي مرته
 اني وان اكد قد سكفرت بدنه
 أو ما هو في ناسع الانفس من
 وشرائع لو أنهم عطلوا بها
 نص الدستور والحكم وانه
 رجل الخمار دهن البسه والاده
 من دونه الاحاطال في كل الورد
 من مد نحه للحيه نساب
 هل اكفرون محكم الاثاب
 حكم روائع لرجي وعصب
 ما قيدوا السران بالامادات
 ب الفصاحة مصطفي الخليل
 دهن حنق النعر في الفارات
 من صابق أو حاصر أو آت

فيها تعبيراً جافاً عما فعل به المستعربون وما حلقته قسا ، وأما ورد إلى عرو
 الصليبي لأراضه وما أحدثوه ، تفرقة حتى باتت حداثا عقبه وسكر عرويه
 من الرمحى هضرت وطى وفي صدري الخوف من نكلمه لغتهم ، والمعص لمن
 في عرو في شيء من ذمهم ، والمعص والخوف من الجاهل وقد عرفني أمر من
 في كرس فارشني إلى عروبي ، من قد سمعت عروبي في عرو - بواسطة
 الكاتب المحبيري الكبير سيد العرب الأكبر محمد ، فاجتبت لأول مرة
 شيء من الحب للعرب ، سمعت كتاب تاريخ - الميمبر - لارفينغ واشطن
 فهاج عقليني الأمر كله ، الأخرسية ، الأكلوبة شئت من الحبال شرقى
 فصررت حين يمدك قد ادعى خلاف شئت حين فيه ، من قتلته حين ادعى ،
 عدت من بلادتي كنت لأعرف ، أهى وأد مدعو العرب فمعني الله سبحانه
 وذه لي نالي الملاحة في رسة قد استطاع سحره من من صدري
 ، من الرمحى ، من العرب ، من أصبح مداعمة لروحاني المعجزة ،
 وقد يكون ذلك شأن عرو من ذه الصدري العرب وحكمهم فقد عثر
 بعصم من كخش في صدورهم ، قد داب هو هم دالما على معرفة التي كان يحرس
 منها الأحبي لتجر في صفوف العرب ، قد صبح بالعرو ، فكره مجمع العربي
 المسيحي والمسلم في رابطة واحدة
 ويطلب لي أن فن في هذا الشأن بعض أمور لده مبعثر السكاشنة عن
 خدمهم إلى ، حده ، رسة وتصيدهم باعث العرب رسول الإنسانية مجد عليه
 السلام ، مع قوة ، هم مصرهم

(١) يقول نيب عريضة :

أحمد عدى أن جاء	التم شامي ومصر دح لست
وثن فليس من يدسي ومخفي	في عدى ، وألفى السعد ، ادني
ب العرويه مشي في عارب	من نمران من فامد وهرا
أرمو يثوب فغار من مناسيها	حق تقرب أيدي اليين اكفالي
ويقول الشاعر القروي	
والى علم من تبع عيسى واحد	وأمنة في ظله تحت مريم

ولقد معى بعض شعراء الصاري بمحمد الاسلام لاه من أخدامهم ومحمد
 الرسول العربي الكريم لا ، من بني هومهم ومحمد غروبهم واحفظوا يوم مولده
 كلها فمحب الماسة واستدور في ذلك الشعر الكثير^{١١}
 ولقد جعل أخدامهم ميلاد الرسول يوم أغر على الزمان معه أشعة العوم واناس
 احبوا^{١٢} ، ولم كان رفيقاً ديباً في خطب بوجهه حدهم اي الرسول العربي
 سيكون رائد في نقد دمار حدهم^{١٣} وقد كتب حدهم شيد بمحمد العرب
 والاسلام العلية^{١٤} .

وقد مرت بعضه اشواطى الاندلس عانداً اي مظهره ، فوقف يدور
 الدموع على ماضي احداه ، ويعود لحيل اي نام الاندلس العذبة ، يوم كانت

١١) ان بعض هذه الدواول من حاه في عهد ملوكه في سنة ١٩٦٣ تحت عنوان
 المروية في شعر ابيهم من قول الشاعر :
 كبر من شعراء المهين اليوم :

يا رسول الانام امت وعيسى	خير من يصفلى ويرحى ويصعد
عبدك اليوم فطلة وايتاج	لجميع الاعراب والله يشهد
ايه غرائك الكريم لشعر	رائع كله ودر متعدد
(٢) قال حورج صيد في هذا الحق :	
وحه اطل على الزمان	لألاؤه شق الثمان
فيه شمع النور	وبه ناس الحان
ماحي في	الاسرار تكدر

(٣) قال في ذلك

عرج على القدس النور	يب عليه انداس ثمان
صيح الطييع به وربع	شريعة والمحدثان

والصريح هو صريح عيسى عليه السلام .

(٤) هو الياس قنصل .

هذا التراث مقدس ذواته	دقائق عهد وانحر مقامي
فيه بغايا الثائرين على اوردى	خير العلوم وانيل الاعلام
المبدع من عودهم ومحب	دما عيسى بكر ماني سام

قصورها تنطح السحاب ، وهدوما تجري بين الخائل يتصوع مها شدى الفل
والورد والرحس^١ ولعل أودع ما في هـ الـ ب (الرابع تسيه أحدهم ابته محمد^٢)
وحدث بعد ذلك ما شئت ان يحدث عن المروية جامعة بوجد وحدث ما شئت
ان يحدث عن أبيادي التبشير والاسعهار تدد ما استطعت ان تدد

وبجولك أن تكمل التجووس في ميدان هذا بحث مع عافية من وعوره
لنبدل مع المتأملين ؟ أولاً - هل كان للعرب قومية في جاهليتهم ؟ وهل في
سيرة الرسول اله في مدغم العروبة^٣

ويجيبنا على السؤال الأول شاعر الكبير الشيخ مع فؤاد الخطيب بقوله^٤
إن العرب لم يكونوا في الحلقة الأخيرة من العصر الجاهلي أمة مادية القومها
بل كانوا عمالاً يحرّم وحولاً لسواهم إلا أنهم كانوا قد شتموا تلك الحلقة من
شيوخ الغرض في الأعمال والمحررة وفقدان الأمن وثقل وطأهم غرب فتمردوا

(١) تلك نفس ما جاء من الشعر في هذا البيت عن عبد جرة عدد آداب سنة ١٩٦٣
ص ٩٢ . المروية في شعر المهجر من ذلك قول شكر الله الخمر

وهدوما تجري أدي المصوع	واحد بالاس ما مصوع
وأمال فيك الطول المضاف	للا من عيب ولا يسمع
فان معاهدك التغيرات	واين مأذنة اللع
وبنصور كسها التغير	وشاحا من بعد لا يتبع
تصور قناطع مدور السماء	يضل بها النجم لا يطع
واين حداولك الجواربان	واين غنائك الضوع
وشه منك واليايين	وودك والرحس الموع

(٢) قال في ذلك مارون عبود :

اجا التاريخ لا لتفريد	ان مدروس سمي لني
الي المدوي المصمى	كوكب الشرق وفجر العرب
ما ولده انه ملأ	ار ميعب ولكن عربي

(٣) مجلة الجمع العلمي العربي ١٧ حر ١٢٠١١ ص ١٩٤٢ من ١١٨ .

عظم المتهربم الناقم وذلك في ثورات عدة كفارة تيم وقبس متساندين على اطراف المملكة الفارسية حتى ازال الاوس والخراسان قد تعاهدوا في ثوب ان يكون عند الله بن أي ملاكا عليهم ، وعندما سار سيف بن ذي يزن على الحبشة وانتصر عليهم حرج عند المطلب من الحجار الى اليمن لتنهضه بالصر ، وقدمت على سيف وعود العرب واشترافها وودد قرش حاجة وقيل في ذلك شعر مشهور .

لقد كان الاستعماران الفارسي والروماني مما احتواه العرب وازوروا عنه وكانت الامور قد ساءت بين الأكاسرة والعباسيين حتى فر البعاه من كسرى الى البدية بطرف على القائل وليس أحداً منهم يقوله وهو البعاه الثالث أبو قابوس بمدوح الباعه شعر المشهور ولم يزل مستقلاً حتى وود موحداً يعرف بدي فار وزل على سيد من سادات العرب رئيس بني شيبان اسمه هادي بن مسعود الشيباني فأخاره وأثار عبه بعد أن جعل حرمه وسلاحه في دمه ان يشخص الى كسرى فقال له التهان :

هذا وانيك الراي الصحيح وتيم كسرى هذا بلغ داه بعث اليه من قيده ورح به في السجن وقيل القاه تحت أرجل البقة فقنته وكان هلاك البعاه سنة ٦٢٠ م وقد وثى الفرس مكانه على الحيرة اباس من قبضة الطائي من سادات قبيلة طيمه واشترافها ، ولم يقف كسرى عند هذا الحد ، بل كلف امراً أن يرسل الى هادي بن مسعود فيطلب منه تسليم ما عنده من امانات البعاه وود ثعبه وسلاحه وأهله ، وتلك كبيرة على نفس العربي ، مخافة لموروث تقاليدهم العسكرية ، فأبى هادي أن يفعل ذلك ، وود الرسول حمية منه واده واستعمل كسرى هذه الحادثة لمصلحة الفرس فأمر بإسأ ملك الحيرة وهو تابعه ان يسير الى بني شيبان ، أدرى هادي انه لاطافة للعرب يعرب كسرى فأمرهم أن يركنوا الى الغلاة التماساً للحياة ومراراً من المعركة ، ولكن عربياً أخذته الحمية والغرة العربية فرمى بنفسه في المعركة ووجه الخطاب الى هادي بن مسعود قائلاً : هادي .

عربية جديدة . يقول جورج زيدان في عروبة الرسول وصفاته :
 محمد عربي ، نشأ في بيئة عربية حاضرة ، وكانت تلك البيئة على حاسب عظيم من
 العمى الروحي والتطور العسكري ، ولهذا بناه بنح دافع عريق تمد في اعراقه الى
 باب الحداثة واصول الثورة العسكرية . ولقد بين الرسول خصائص العربي
 وبميزاته وركز مقدمه ومستقبله على أساس مكين وكأني به نشأ بما يمكن
 المستعمرين والمعرضين والشعوبيين ان يدسوه بين العرب فحد دوحهم بتعاليم
 تبين شأن العرب ومكانة اللغة العربية وتجبب الدس بالعرب وتجبب العرب
 بعضهم بعضا وان احتلفت دياناتهم فهاد بذلك زعيماً للعرب اجمعين في ماضيهم
 ومستقبلهم . قال في هذا الصدد : حب العرب ايمان وبعضهم نفاق . وقد
 روى ابو بكر البراز في سنده قال : سمعت عيا يقول أسدت النبي الى صدري
 فقال . يا علي اوصيك بالعرب حياء وعن عثمان بن عفان قول الرسول : من
 عش العرب لم يدخل في شعاعني ولم تله مودتي وقال الرسول مشيدا بعروبته
 وقرآنه وهو معجزته . أنا عربي والقرآن عربي وليس اهل الحجة عربي وقال :
 أحبوا العرب لثلاث . لأني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الحجة عربي . وقد
 أعطى الرسول للغة مقاماً كبيراً في التعريف بالعربي ”



الفصل الثالث

القرآن الكريم وما جاء عن العلم في آياته

الحديث الشريف وما فيه من دعوة العلم :

تشتمل هذا الفصل على ثلاثة محاث. يعرف البحث الاول بالقرآن الكريم ويتبين
البحث الثاني بعض ما جاء فيه عن العلم ويذكر البحث ثالث وصف كلام
الرسول وما فيه من دعوة العلم .

البحث الاول

القرآن الكريم ، التعريف به وما جاء فيه من دعوة للعلم

القرآن الكريم كتاب هي عربي البان ، نزل على محمد عليه السلام معجزة "
خالقة يبشره في الناس اجمعين ، استمع العرب اليه ، وراوا فيه كلاماً لم يسموا مثله من
قبل فهو لا يشبه الشعر ويختلف عن النثر ، يؤدي المعاني بظلم مدبغة واساليب
بيدة رفيعة ، حاول علماء العرب محاكاته فلم يفلحوا ، وما شوا ان آمنوا باعذاره
واستعالة محاراته ، معديه صريحة واهداف واضحة ، تدعو الى الاعمال بجميع
الرسول ، وتقر انسانية رسالاتهم وتجعل من الرسول العربي خاتمهم ومن القرآن
الكريم آخر كتبهم .

(١) ولقد كان الرسول لا يرضى ان نسب اليه معجزة غير القرآن ويصارع اصحابه بذلك

بحث فيه عدد من العلماء والادباء ، بحثني المثل والحل فعروا عن رأيهم
بكلمات رائعة منها قول كلود فادير فيه

إن آيات القرآن حميدة فيها نعمة ظاهرة عجيبة ، تأمر بالشعاعة والصدق
والأمانة ويدعو إلى حملة الضعيف وعادة الله

ومعها قلوب مستلذذ بك

إن القرآن ليس كتب دين فحسب بل هو نظم هاد إلى سعادة الفرد
والمجتمع وقد ورد ذلك في معنى من أول ما اطلع عليه لا نعلم من أي قرائه
مشوها بحرفاً بقرآنه

وهذا تعمق في دراسة القرآن عوشتف لوبوب بعد استعمار فرنسا للجزائر
واسط سطرته عليها ، فقال : حملة « ثورة » يعني لا استعما في بلد يتلى فيه القرآن
وقد مر رشح من « رومن » ظن « رومن » الساس الصمغيني لا أن الحزن مؤهنة
لا محالة رب « رومن » العربية قد راعى الله طبعه منهم : لم يعد من الروابط
منهم ومن « بلاد » العربية « تسبح » تنعكس في عودتهم أي حظيرة العروبة وقد
روا في كلمات هذا الكاتب العنقري « ما كان على ما كانت سيحاً » الاوهام
وحالاً واسع الاحلام وقد « ترى اليوم صدق حده » وصحة حديثه فيها
هي الحزن « يعط الاستعمار بعض « قرآن » فيه مسع اصل ومهل صافي ومجمع
من القوى المختزلة « الركاسة التي « مع روحاً انسانية » كتب لها الحلود ما بقيت
الدنيا ودام الوجود .

-
- ١ - آد سورة الصافات ٣٠ « ١٠٤ » ولتكن مكر أمه يدعون إلى الخير ويأمروا
بالعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون »
٢ - « سورة الصافات ٩ » « ١٣ » « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم
شعوباً ولغتين لعلكم تتقون »
ج - « سورة المدثر آية ٣ » « وما تلوها على الأمر والتقوى ولا تلوها على الاثم والعدوان »

وضع العالم الكبير حول لا يوم كتبنا في تفصيل آيات القرآن الحكيم
 فقسّمه الى ثمانية عشر باباً تعرض معلوم التاريخ ، الميث او علم
 ما بعد الطبيعة ، التوحيد ، العقائد ، العبادات ، الشريعة
 النظام الاجتماعي ، العلوم والفنون ، التجارة ، علم تهذيب الاخلاق ، صل
 النصح وحمل تحت كل باب منها فروعاً تلعب عدة جميعها ثلاثمائة وخمسين فرعاً
 واورد تحت كل فرع جميع ما ورد فيه من آيات التنزيل بما لم يسبق جمعه
 ولسيقه في كتاب وقد ترجم لله بنة ' معاهد عمل المؤلف والمتروكهم رثعهم بتر
 دراسة ما في القرآن من آيات مناسبات والدي كان محمول ان يكتب عن مداد
 المسألة او البحث في الركاة مما يجب الكاتب ان يقتبس فيه من الكتاب ببعض
 عن استيعاب الآيات لاوردة في هذه الموضوعات ، فاصبح هذا الكتاب
 يستطيع أن يرم في محمل واحد بكل ما يورد و يقرؤه عنه من الآيات ، لا
 باهداية اي رقمها من لمصنف فحسب ، ولكن باثبات تلك الآيات نفسها في
 صلب الصفحات .

أما الابواب العلمية كما اوردها حول لا يوم فهي الباب الاول ويبحث عن
 علم التاريخ ، والباب السابع ويبحث في علم ما وراء الطبيعة ، والباب العاشر
 ويبحث في الدين ، والباب الرابع عشر ويبحث في النظام الاجتماعي ، والباب
 الخامس عشر ويبحث في العلوم والفنون من فلك وتقويم وصحة وملاحة وملاحة
 وباب السادس عشر يبحث في التجارة والباب السابع عشر يبحث في علم
 تهذيب الاخلاق .

البحث الثاني

ما جاء من العلم في القرآن الكريم

لقد حسب القرآن بالعلم وحث على التوسع فيه بقوله تعالى
 « قل نظروا ما دنا في السموات والأرض »^١ ، « وفي عسك فلا تصرون »^٢ .
 وساعد على مطاردة حيوش الأوهام والاساطير في عالم قدمه وحديثه وهرور
 الآلات من سلطة الأسس ، وحدث من سلطة الوراثة والتبعية والهووى ، ليظهر
 الأسس على الأشياء بتعدد ، ويجزم عليها حساً وقبحاً بقلبه الذي أودعه الله
 فيه لاستعداده لا يعطله ، وقد جس الكذب الكريم عن أن يسع أحد أحداً عن
 غير عم في قوله : « لا تأفك ما ليس بثبه عم باب السمع والبصر والعواد كل
 أو يث كالب عنه مست لا »^٣ .

قد قدس القرآن القيم زهر التعم بقدمياً جعله يقدم به في قوله :
 « القيم وما صدرون »^٤ ، « مع الله على خلقه بأن علمهم بالقلم في قوله :
 « فأنورك الأكرم الذي علمهم بالقلم ، علمهم الإنسان ما لم يعلم »^٥ ، ولقد كثرو
 ورود العلم في القرآن كثرة يدل على دعوة الناس إلى معرفة الحقائق ، كما
 تدل أيضاً على أن القرآن قد آسى العلم مراعاة لشعر أنها من أجل واحد ،
 فالعلم الذي يعنى باكتشاف الأشياء كما هي في الواقع أم للقرآن الذي يريد أن
 متبعية أن يفهموا هذا الكون بدبوع النظام ، الرئع التركيب فيها صبيحة ،
 « القرآن والعلم هما بهد جوان بل توأمان ، ولا يتوهمن متوهم أن القرآن
 الكريم نزل لتبسيط نظرات خاصة في علم من العلوم فما هو دليل ذلك و«
 وضع أصولاً عامة لكثير من المعارف فصريحاً وفلوياً .

(١) سورة يونس ١٠١ ، ١٠٢ ، (٢) سورة الذاريات ٥١ ، آية ٧١ ، (٣) سورة
 الأخرى ١٧ ، ٣٦ (٤) سورة التين ٢٨ ، ١٤ ، سورة الطلق ١٦ آيات ٤٥ ، ٤٦ .

ان طريقة القرآن في العلم هي التعرض له حائثاً على طبعه ، وثائقاً بحجته ،
 وبعثاً بشانهم ، وقد واهم القرآن من العلم والعقل موازنة فعمل العلم حيث يكون
 العقل ، وفعمل العقل حيث يكون العلم . وأما العلوم التي شتمها لفظ العلم في
 القرآن فلا تقتصر على العلوم الشرعية ، ولا لفظ علم يدل على عالم الشرع فقط
 بل قد شمل كثيراً من العلوم حتى بي تسميتها عصر ، وشهش ماورد فيه من
 الصدد حصرة خشية الله بعمقه الصبغة الذي فهو استمرار الحق ، واستعلا
 عظمة الكون وذلك في قوله الكريم : « لم ترأف الله نزل من السماء ماء ،
 فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ، ومن الخال جدد منهن وحرر مختلف نواب »
 وعرايب سود ، ومن الناس والدراب والالام مختلف ألوانه كذلك ، وفيما
 يحشى الله من عباده عباده ، إن الله عزيز غفور »
 ويدل على أن المراد بالعباد هنا ، من تعلموا ما أوودت الآلة ، ودعوا منه
 على أنه إذا كان للعلم أول وله من آخر ، وهذا من القرآن ذلك ماوحر لفظ
 وأروعه حتى قال : « فوق كل ذي علم عليم » ، وما ترجع القرآن في علم
 وحته عليه فحسبنا فيه هذا القدس للعباد ، وجعلهم أولى الناس برضاء الله
 وحقوقه بحشيتة وقد اعترف بأن المقارنة بين العلم وبين العلم لا يصح ، للفرق
 المائل بين العلم وغيره وذلك حيث يقول : « من سوي الذي يعلمون »
 والذين لا يعلمون (٣) .

الباب الثالث

العلم في الحديث الشريف

الحديث الشريف هو كلام الرسول ، وصف الرسول في أقواله بأنه لم يجهله
 خطيب بل يمدح خطب الطوال ، لكلام القصير ، لا يلتبس أسكات الخصم إلا

(١) سورة فاطر ٣ آية ٢١ وآية ٢٩ (٢) سورة يوسف ١٢ آية ٧٦ ، ٣ سورة
 الزمر ٣٩ آية ٩ .

تا يعرفه الخصم ، ولا يمنح إلا بالصدق ، لم يسمع الناس بكلام قط نعم منه ، ولا أصدق لفظاً ، ولا اعدل ورثاً ، ولا أحمل منه هماً ، ولا أكرم مطلقاً ، ولا أحسن موقفاً ، ولا أفصح عن معناه ، ولا أبين عن معناه ، كلام مكشبه بأن يتبع ما جاء به بأقوم دليل ، وأروع تعديل لا يعد به خصم في جدال ، إلا كان جوابه أوضح ، وحجته أوجع .

ويمكن تلخيص عمل الرسول وسيرته بأنه روح لا يلبس في عرس ناديه ، وآخرى بينهم وكفن حربة العقيدة لمن يدينون برسالته ويعيرون من أصحاب الدنابات وكان هذا مثل عمن يؤمن بهم من الرسل قبل ، يؤمن الله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وهنري وبعقوب والاساند وما أنزل موسى وعيسى وما أنزل في سبيون لا يفرق بين أحد منهم ونحن به مسلمون . وقد اعتمد سيرته الأديب اللادع برناردشو فحول أن لشريف علي هيم صديقي مثل حياة الرسول فأحدث وبقيت هذه النسخة في هيم على ما قبل وأظهر ما يطمحه من رأي في الرسول بقوله لا يصلح العلم ، لا برحال يدركون هيم فاعلمهم وسيروا على عداها فقد أدرك الرسول هيم انهم همياً نفس لشهره من ذلك انه حمل في عروقه بداه الامري الدين يكسون بعلم عشرة من صبا المدينة الكتابية وللمرسول أمرون في اشجيع على العلم بعنه في الالة قتم وفي حكمة دورتها صبا اطنبوا العلم ورواهاهم .

ويذهب أن العلم المقصود لا يصح ان يعتبر علم من حيث لا تزل في ذلك اخير في بلاد الصين ، كما أن في الأحاديث الشريفة من الاقوان تشجيعاً لا كفساد العلم ما لا يمكن أن يقل أروع منه من ذلك اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد .

() وقد وصف الدكتور اي هسك «لا نظرية كذا كذا كنز الله وهو معصية برس عام تفصيلي بشر الكشف عن الاحاديث النبوية الشريفة المدونة في الكتب المشرقة ذات باستطاعة الباحث الرجوع ان الحديث مطلوب بدون هباء . وقد ترجم هذا الكتاب الى العربية وطبع مطبعة النافه طلي بالقاهرة .

طلب العلم فرصة على كل مسلم .
 وقد جعل الرسول فصل العلم خيراً من فضل العبادة بقوله
 فضل العلم خير من فضل العبادة .
 قليل من العلم خير من كثير من العبادة .
 ورفع مرتبة العلم حتى ساء لها عتبة الشهادة إذ قال
 إذا جاء الموت لأصل العلم وهو على هذه الحالة فإنه وهو شهيد
 ودعا الناس إلى احترام العلماء وإكرامهم فقال -
 أكرموا العلماء .

ودعا الناس إلى التعلم والتعليم فقال :
 تعلموا وعلموا فمن أحب العلم والمتعلم سواء
 وقال كن عالماً أو متعلماً ولا يكن ثالثة أي جاهلاً .
 وقال ليس من أخلاق المومن المنق إلا في طلب العلم .
 ثم حثي على العلم من أن يلحق به "عجب" بمعنى يستولي عليه الغرور وبشوهه
 إنقاذ العلم فقال :

لا يزال الرجل عالماً ما طاب علمه فإذا طس أنه علم فقد جهل .
 ثم حذو من كتمان العلم بقوله :
 من كتم علماً يحبس الله به علمه من ناره .
 وحثي على العلم من الصبر فدعا إلى محبته بقوله
 قيدوا العلم بالكتابة .
 وحث على ذلك فجعل مداد أفلام العلماء ، خير من دماء الشهداء بقوله .
 إن الملائكة تصنع أحنثها طاب العلم رضى به يطلب ، ولمداد جرت به
 أفلام العلماء خير من دماء الشهداء .
 وب من العلم يتعلمه الرجل حر من الدنيا وما فيها

الفصل الرابع

العلم في أقوال الخلفاء الراشدين وأئمة العرب

الخلفاء الراشدون هم الذين تولوا خلافة رسول الإسلام بعد وفاته وسوف نصت في هذا الفصل ثلاثة محاور ذكر في أوها يعود من كلام الخلفاء الراشدين وحكام العرب والمسلمين في العلم وتخصص ثانياً بالبحث عن علم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وعن ثقافته وعن حروفه الرعم الفيل بأنه امر بحرق مكتبة الاسكندرية . وبحث في ثالثاً عن عمر وحرفه الادب وتقديره لصداق العرب

البحث الأول

طلع من أقوال الخلفاء الراشدين واهلهم العرب

في التشجيع على العلم

يروى عن علي رضي الله عنه قوله :
أعد علماً أو متعلماً أو منبهاً أو محباً للعلم ، ولا تكن الخامس ، اي
جاهلاً - فتهلك .

وتحذيره من الجهل بالعلم بقوله :
ما اخذ الله العهد على أهل الجهل ان يتعموا حتى اخذ العهد على أهل العلم ان يعلموا ، وقرن علي بين العلم والمال والمفاضة بينهما فقال :
العلم خير من المال ، العلم يحرر منك والجهل يحرر من المال ، العلم حاكم والمال محكوم عليه ، مات خزان الاموال وبقي خزان العلم ، اعيهم معقودة واشخاصهم في القبر موحدة

وقال شعراً في الخوض على العلم :

هوان يكن هم في أصلهم شرف	يفأخرون به فاطين والماء
ما الفصل إلا لأهل العلم أهم	على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقيمة المرء ما قد كانت يحسنه	والجاهلون لأهل العلم أعداء
وان أدبت مجود من ذوي نسب	فان نسيبنا حدود وعبياء
فهم نعلم ولا تبع به بدلا	فالناس موتى وأهل العلم أحياء

وقال أيضاً :

لو كان هذا العلم يحصل بالمنى	ما كان يبقى في البرية جاهل
اجهد ولا تسكن ولا بك عدلا	فدائمة العقبى لمن يتكامل

وبعري إليه قوله :

رصيد قيمة الحيات بين	لست علم وللجهل مال
فان المال يعنى عن قريب	وان العلم ليس له زوال

وشجع عليه العرب والاسلام على الاستفادة من العلم والافادة به بقولهم
داكاتب الاستفادة من العلم باقة كانت الافادة عريضة على انعم . وقال مصعب
ابن زبيد : نعمت العلم من لم يكن لك ما كان لك حبالا ، وان لم يكن لك
حبال كان مالا . وقال مجيب بن خالد لابنه عليك بكل نوع من العلم فعدمه
من المرء عدو ما جهل وأنا . كره ان فتكون عدو شي من العلم .^(١)

وقال عبد الملك بن مروان لسيده : يا سي . تعلموا العلم فان كنتم وسطاً
سندتم وان كنتم سوقة عثتم .

(١) واشد تنق وخذ من كل علم يعون امرؤ في كل غى له علم

وقل بعض حكماء العرب البغاة نعم العلم ما يقوتك ويسدّدك صغيراً
ويقدّمك وسودك كبيراً ، ويصلح زبّك وفاسدك ويرغم عدوك وحاسدك
ويقوّم عرّحك وميلك ، ويصحّ همّك وامسك .

وحمل العرب من آداب العبادات ينشروا العلم فلا يحلوا به ويغنوا العلم
به يؤمّوا وظلّ كما يغتوا معه حقداً ، ووضعوا العلم منه لايس في الوحشة
والصاحبة في العربية والحديث في الحنوة والدلائل على السبّاء ونصراء والسلاح
على الاعداء والنسب عند الاحلاء يرفع الله به قواماً فيعملهم للخير قدده واثمة
تقتنى آثارهم ويقتدى بفضائلهم وينتهى الى رآبهم

ويطيب سائر سببها من السمت مدعى لرسول الذي يصح ان يقال فيه
نه من أروع دجّة عبادة ألا وهو اللهم نسبي بالعلم ، وربي بالعلم ، واكرمي
بالنقوى ، وجعلني بالعافية .

البحث الثاني

علم والعلم ، مكتبة الاسكندرية

قصة حرقها

كان عمر رضي الله عنه واهل الخدم من ثقافته رما به ، ديناً مؤرخاً فقيهاً مشاركاً في
بعض الفنون ، خطيباً مطوّعاً على الكلام ، يروي الشعر ويتمثل به ويبحث على روايته
وعلى تعلم العربية واوصى بوضع قواعد النحو . وكان ينصح العلماء والمتعلمين
بصالح العلم يعرف ما هو العلم وما لا يحل بالعلماء في طلبة ، فكان يقول تعلموا
العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والطمأنينة ، وبوصفوا لمن تعلمون ولا تكونوا حاضرة
العلماء فلا يقوّم علمكم بجهلكم ، وكان يوصي طلابه أن يكونوا وعية الكتاب
وينابيع العلم ولم يقصر بصالحه على علم الدس وحده ولا علم الادب واللغة وحده
بل تناول كل ما عرف به من معارف زمانه فقلّ تعلموا من العلوم ما يدلّكم

على سبيلكم في العلم والعرف كان يعرف جعفر افة الشرق كاحسن ما يعرفها رجل
في وطنه . وكان حبيراً بالعلم الشرعي حتى صبح القول انه اول من شادى
مركب النقص الذي يسهج به علم النفس الحديث لفتح ذلك من قوله : ما وجد
احد في نفسه كبراً الا من مبه به مجدها في نفسه .

كان شاعراً شعوراً بالشعر الطرل يجد في بعض الشعر وطيب الادب
راحة النفس ومنعة الحاطر .

أ - عمر والعلم . حدث عمر على طب العلم بأقوال منظومة ومنشورة
مما قوله الآتي في العلم وأثره في الانسان .

يعلم فليس المرء بولد عالماً وليس حو علم كمن هو جاهل
فان كثير القوم لاء لم يعبده صعباً د التفت عليه الماهل

كان يحترم الأدباء الي يدعو الى الأدب فله تقدمه ساريج قبل الاسلام وبعد
رجال كانوا لا يحترمون الا من يقول بقولهم او يؤمن امامهم وكانوا يفتنون الكتب التي
لا يسير آرائهم على نحلته اراشد كانوا يشجعونهم ويحترموا ايمان من
لا يحكيهم في الادب ، يدل على ذلك مكرروا صيهم باحترام العبدس ، احسن
مدلك القول المأثور الذي كان يقل عند عقد الأور على امرء الحيوش لا وهو :
وسوف نرون بأقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوه وما فرغوا انفسهم
له الى ما في آخر تلك الوصايا من : و مر حيرة اساية .

ان ، ذكرناه عن التشجيع على تعلم العلوم بما جاء في القرآن الكريم والحديث
الشريف والدعوة الى تحليده واسامع فيه واحترام ائمة الآخرين وتلك عمر
رضي الله عنه بحسب هذه الاماى يجعل يستطيع الت كيدان من يدعو الى
تقيد العلم لا يسعى الى تديده . فلا يقدم على احراق المكتائب بقول ذلك
مبيداً للبحث عن حرق مكتبة الاسكندرية وتكديس الزعم القائل ان عمر بن
الخطاب امر بحرق ما فيها من الكتب .

ب. نظرة الى ما قيل في حرق مكتبة الاسكندرية جاء في تاريخ مختصر الدول لابي الفرج الملقبي^(١) عند كلامه عن فتح مصر على يد عمرو بن العاص ما يعيد ان يحيى السجوي شهد فتح عمرو بن العاص لمدينة الاسكندرية وانه دخل على عمرو وقد عرف موضعه من العلوم وكرمه واسسه فقال له يحيى يوما: ان كنت احببته في حرائر الاسكندرية لا تتفاد لك بها فحسن اولي بها فقال له عمرو: لا يمكن ان امر به الا بعد استئذان امير المؤمنين عمرو بن الخطاب فكتب عمرو ان عمر وعرفة يقول يحيى فورد عليه كتيب من عمر يقول فيه واما الكتب التي ذكرت فاما كان فيها ما يوفق كتاب الله فعي كتاب الله عني عا وان كان فيها ما يحجب عنه كذب الله فلا حاجة اليه فتقدم فاعادها فشرع عمرو بن العاص في تفريقها على خدمات الاسكندرية للاحراقها في مواضعها فاستغثت في مدة ستة اشهر ، وحرب في هذه ارواها ان بعض نسخ كتاب ابن العسري^(٢) لم تذكرها .

وصح عدد كبير من بحاثي العرب ومؤرخي العرب رسائل وكتب تنقص هذه الرواية من صحتها ، ويرى صاحب^(٣) الرأي ان مكتبة الاسكندرية حرقها ابرو مال من الفتح لاحلامي ، ولقد كانت مكتبة العيدوف معهم يرون ان من احدث بحرق مكتبة الاسكندرية ، كما ثبت ان يوليوس قيصر الذي اوسع عن تسلم كابو ماطرة الى المذبح وقاسمهم ستم احضر ان يصرم النار في معبده التي في المرقا فاندلع لسن اللهب منها ودمدت الى المعبد وامكنة وحرقت

(١) يعرف باسم السري ٦٤٣ هـ ١٢٢٦ م ١٢٨٦ م ، ولد في بعلبك وتوفي مراغة اذربيجان هو عربي يوربوس ابو الفرج طلق حلب البرامي وحديثي ذكره كان ابو طيب ومن علة اليهود وذلك عرف باسم العسري . اشهر باللاهوت والفسف والمقاميل والبراني وبسم الله ، بصرفي شانه وشبه على النعمانية الف كتاب في تاريخ الدول والبرانية استخرج من كتب يوحنا ومارسيه وعمره وسريانية واستخلص من هذا التاريخ كتابا باللغة العربية سماه مختصر الدول .

(٢) مؤرخ ذلك المؤرخ العربي الكبير رقيق بن العصف في هامش الخرو الكات من كتابه عن مشاهير الاسلام

ما فيها من مكتب وقد أكد هذه الرواية بولس أورويسوس في التاريخ الذي ألفه نحو سنة ٤١٦ ميلادية حيث قال : « صدرت أوامر في مصر في غصون القتال باصرام البيران في الاسطول الذي كان راسياً قرب الشاطئ فاقطعت النار بقم من المدينة وحرق ٤٠٠ ألف كتاب فقتل بها ذلك الأثر العجيب ينصح من ذلك أن حرق مكتبة الاسكندرية قبل انفتح الاسلامي امر مسلم به وليس هناك أي سبب يحيل على ذلك فيه ، ذلك ما توصلت اليه واثبتته دراسات كل من بحاثي الفصح العربي في القرنين الحادي والعاشر من مئتي قرون وعرب^١ وكانت آخرها البحث الذي قدمناه في مؤتمر تاريخ الطب الذي عقد في أثينا

نظرة حديثة واحيرة الى مكتبة الاسكندرية يري احياناً بعض الباحثين ان هذه مكتبة الاسكندرية حميري بحدوده وسفوفه وان مكاتبها سر كامن مع سر مدفن الاسكندرية ، ولها - المكتبة والمدفن - موجودان تحت اقدس من تواب والكثبان وأنه قد يكتشفها الى العيون في يوم من الأيام صرقة فأس او ممول عامل يوجهه اهتمامه بالمعادن وخير بالآثار . ولقد تبين لنا في دراسة هذا الموضوع انه في الوقت الذي استطاع به المستشرقون الحسنة الثنية ومهم كارثوفا ان يدعوا هذه الرواية المكشوفة الى الابد في ا كاديمية الآثار والآداب بباريس حيث نلى كارثوفا في ٢٨ مارس سنة ١٩٢٣ رسالة احتد بها الافتراء من اصوله فابطل هذه الخرافة ، تطلع عينا آراء عربية في

(١) نذكر منهم طر و كارثوفا والمرحوم الدكتور صروف او بما جاء في كلام الدكتور صروف قوله : « اما ما قبل من ان الامام عمر امر بآلاف هذه المكتبة فرواية مطعون بها وعدنا انها كاذبة وقد ايد البحث الحديث هذا الحكم الذي حكم به الدكتور صروف والدكتور امين حنيفة وحسن وحورس وحورس . هذا في المجلد الاول من كتابي تاريخ الاسلام من ٢٢١ اما الفصحة التي تلون بها عمراً اخرى مكتبة الاسكندرية فيسكتها البحث العلمي ولم يكن في الاسكندرية مكتبة عظمى يوم الفتح

بلاد عرمة تقول - بأن مكسة الاسكندرية احترقت بعد الفتح العربي لبلاد
 يربها جماعة تزيوا بلباس العرب وبرعوا بدين السم في الدم شهيراً بالعرب^١

البحث الرابع

عمر بن الخطاب وعمر بن العبدان

نصارى العرب وموقفهم من الدول العربية الاسلامية عبر التناوب

ان من ابناء الامة العربية من آمن بهم بالاسلام او بالصرافيه
 صعيداً مشتركاً صحيحاً وهدافاً متقاربة تربطها رابطة السب إلى الله وبه
 بأهوى واحد ومعطقها موثق بصدق^٢ ، يعدي له العرب الخيرة بأدب وفكرها
 وثقافتها اسد العربيه كافة هم يهتدون ومن عبودهم ، وقد فتح عن ذلك
 تراث قومي يعتز كل منها به ، فخير الامة الاخرى ، غير عنه الاديب
 الكبير اللساني امين محلة المسيحي محاطاً بحد من عند الله الرسوب العربي الاعين
 بقوله : والله لا نجد له وحق عيسى وحشاش صدسه ، في هذا الحظ من العرب
 بطلع اليك من شايبك البيعة ، فرب في الانجيل وغيوسا في القرآن

(١) رجع للنوع مباشرة الامام الناس ومن الخوري في الصفحة اراسه وانواعه
 واعداد الثامن من الله لا يفسد المذنب من سنة ١٩٩٢ وكذلك البحث الذي قدمه بالله في سنة
 مع خلاصه عن اللقب اخيه الاخرى الى مؤتمر تاريخ الفن الاممي البع عشر المفقود في
 جامعة اليونان مايو ٤ - ١٤ ايلول من سنة ١٩٦٠ من ٣٩٣ .

(٢) "ر عن ذلك لأديب الكبير حصل مرممك في احدى قصائده التي تظهر في نور مشوره

عن الفرنسيين بقوله عتيذاً بروح الصامتن القومي .

م بحر من صبح غفائده	كنت تمشق منها يوم عتيها
الى الميحي في البلوى ياعده	رى الخبيمي يوم الزوع متدوا
وصال ختية ان توثي موارده	حلي حياء يمي عرض عاجه
نمي كئانه فيه صابجه	احمد لله اني في وطن

التقى العرب المسلمون بمصري بلاد الشام ومنها فلسطين حيث المهدي
والقداسة الأولى في عهد عمر رضي الله عنه فعاش المسلمون والمسيحيون من
أبناء العروبة متعاونين متحابين ، يشتركون في القيم الروحية العالية ، يبشر
كل منها في هذه الحياة برسالة روح وحياة خيرة وعادة الله
ولقد أدت الروح السليمة التي تحيى بها مجده العروبة وتقديرهم خيرة الأديان
إلى أن يسلم مصري العرب في عهد عمر وعيونه من الخلفاء والباطل من العرب
المسلمين في حروبهم وبقوا بها موفضاً مؤيداً يشد بعضهم أزر بعض وإذا
بدفع المسلمون باسم الرسالة التي اتسموا عليها فقد اندفع المصري باسم الحب
الذي به يتشعرون وصدقته يتباهون ، وقد أفر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ذلك حصص بني نعلب على شاطئه الفرات وغيرهم من مصري عرب بقوا
وأعمال تثبت تقديرهم لهم ، وكان ذلك بأثرة من رغبة بن النعمان بن زرعنة
حين ذكر لامير المؤمنين اسهام بني نعلب في معارك العرب والمسلمين ضد
الفرس قاتلاً ، ما امر المؤمنين أن بني نعلب قوم من العرب وهم بكافة في
العدو فلا يمنهم عدوك عليك فاستجاب له عمر ، وأعلن مكانة العرب المصري
وبطيت له أن يقول في هذه الصدقات في سيرة المصري العرب معاه في سبيل
العروبة ينخرق التواريخ ما اشتراكهم بقتال الفرس عند جسر الفرات حيث
وقف العرب أي حاربوا الفرس أي حاربوا ، قد دخل على المنى قائد المعركة ، أنس بن
هلال بجبهة باب قوة المصري برزوا إلى يلحقوا به لئلا يفرح به المنى وشي
على أواخر المسب طال القتال في ذلك اليوم ، يوم السبت ، على غير عادته
فرأى المنى أن يحمل على قائد الفرس مهرا ، والتفت أي حلفه هو وحده

() يرجع لتوسع الـ ما ذكره الأستاذ الهدوي عن هذا اليوم في مجلة الحدي تحت
عنوان مهدة الروح حول حال وديم كنهه الأسناد مارة في هذا الصدد حيث قد لا يستشاهد
حول حال مصر من أولاً بقا أعين الإنبييين وأصحاب الهوى والفرس من استخيلن والمي
الثاني هو تعاضد المسلمين وديم حسن وتعاونهم وتناصرهم في سبيل بلادهم العربية .

أسس هلال^{١١} أقبل النبي هذا قائد العرس مهران أبي أسجل عليه فاحل معي
 بأأس وأحم طهري ، وراح الخوادم مصطحبين كأنهما في حلة زاهية ،
 والعداء مهران ، فاحتسى بقلب جيثه ، وفي لحظة من تلك اللحظات لحاطقة
 هادي فارس أبا أسس بن هلال وفي ربحي رأس مهران والعرس عرس مهران
 فاشتد العرب على العرس وما هي إلا كرفة حتى انكفأوا نحو الحرس
 يريدون النجاة^{١٢} .

ومما يروى عن قروة عتقة للزوم^{١٣} حيث حرج الوليد بن عتبة غارها
 للزوم وعنى مقدمته عتقة من مرقدة ، فبقية الزوم فدايلوه ، فقتل له رجل من
 العرب نصرانياً ، لست على دينكم ونكيتي انصركم للرب ، فالتقوم مقتلوكم الى
 نصف النهار ، فان رادكم صعدا املوكم وان صرء هربوا وتوكلوكم
 وانما يحب ان يعق على كلمة الرب التي جاءت في كتابات العرب النصراني
 الذين شاركوا في حروب المسلمين ، فهل لا يعني ما سمعته اليوم بالقومية ، انها
 في نظرنا كذلك فقد كان صلة الرب لدفع لاسامي في مؤازرتهم للعرب
 المسلمين واذا كان العربي اسم اندفع في فتوحه باسم الدين فقد شاركه العربي
 المسيحي في بعضها باسم النسب .

وبسمنا نرتبع هذا البحث للند كبير بحوادث تاريخية عنى عليها الزمان
 فسيبها وعمد التدبير والاعتبار على حمد على سيام هكأن هي اواذا فترة
 من الزمان حال فيها الحال وصال الزود والجنان
 لم يثق الصليبيون في حروبهم التي دوت رحى معاركها في بلاد عرب

١٠ كان امراً صربياً وقد جاء ذكره في كتاب الاحبار الطوائف لابي حنيفة الديوري
 وذلك بقوله ثم ان عمر بن الخطاب استمر الناس الى المراتب صعدوا في الخروج ووجهه في
 القنائل شمش وندم عليه أسس بن هلال في جمع من الثمر من باسط .
 (١) جاء ذكر هذه المعركة في الصفحة ١١٤ من كتاب الاحبار الطوائف للديوري
 (٢) الاعاني الجزء الخامس

مسيحيها فاصطهدوهم لاجلهم هذا واعلم وقد تأثر بذلك غوستانف وبنو فعل
على بعض المسيحيين العرب في كتابه المعروف بمحصدة العرب وبعثهم سموت
غير صادقة وذلك إثر ما رآه ، على ما سددوا من ابدل الثقة بين بني العرونة
من المسلمين والنصارى ومن عروف هؤلاء عن الصديين ومساندتهم المسلمين .
ومذكر من الادلة لسيرة على ذلك اتحد امراء الشرق العربي المسلمين
رجال العرب المسيحيين ما رعاها دون النظر الى دينهم لوثوقهم بكل من كان
من رعيتهم بصرف النظر عن دينة وعقيدته ومذهبه ومحلته ، وهكذا فقد
كان صلاح الدين وغيره من الملاحين والملوك والامراء المسلمين يستعدمون
الاطباء النصارى كما كانوا يستعدمون الاطباء المسلمين . وعدادى هؤلاء الاطباء
النصارى من الخدمات مثل ما اداه المسلمون سواء سواء ، واقداهوا بذلك
دون مشورتهم وعرفه كما يعمل اليوم كل موطن عربي في سبيل وطنه .

وقدم مثالا على ذلك ما قام به اوسليمان ديورودس ابني الحلي بن ابي هاشم^(١)
من أهل القدس لذي برج عم واقام في مصر ، سمع بطة احمد بنوك الفرنج
مازى فاستمس منه معاهدة اسم المجديوم في بسب المقدس وحمله طبيبته الخاص
واقفق بملك الفرنج اسر عيسى له كاري^(٢) الفقيه حديق الملك الناصر وحده

(١) جاء عنه في عيون الاسماء لصفاء (الاجزاء ٢) ص ١٢١ ١٢٣ ، كان حديبا
مرايا مصر في زمن الخند و كان حلف عدم فاضلا في الصاعه الطيه حيرا بها وعجب
متبرأ في العلوم وكان من اهل القدس ثم انتقل الى اديار الفرنج ومدريه انه ابو شاكر
ولقب بارتشاد الملك الناصر سم حمله اليه الى في خدمه ولده . فاب في دولته حفظ عظم
حي كان بخدمه جميع فلاحه وهو راکب واقد دفع من امره ان اسكنه احدى العاد بامره في
الدمرة وكان يا حده بيده وسيره ويتحدث معه وتحدث فيه

هذا الحكيم ابو شاكر كثر المحبين والشاكر

حليسة بخراط في مصرنا واثابه في طه الباهر

توفي ابو شاكر بن ابي صبيان في سنة ثلاث عشرة وصيانة ودفن بدير الحدي بالقاهرة
(٢) هو ابو محمد عيسى التتوي سنة احدى وثلاث وخمسة ، متي بس الامراء والساجد
صلاح الدين وحمره فتح القدس والخراب وكان صلاح الدين على اليه وبشهره وكان
الله دافعه لقضاء حوائج الناس والتمريض عن المكروبين مع الورع والعفة والدين .

الحاج محمد - فير ملك المروج انا سليمان المذكور لمدواة العقبة من مرض ألم به
 فلما وصل اليه وحده في الحب متقللاً في الحديدة فرجع ابو سليمان الى الملك وقال
 له ان هذا الرجل ذو نعمة ولو سقيته ماء الحياة وهو على ذلك لم يستمع به ، قال
 ملك : فما أفعل في امره ؟ قل بطلقه الملك من الحب . فقال الملك : بحرف ان
 يهرب ، فقال ابو سليمان : سمعه الي وصديقه علي تم أخفى ابو سليمان للعقبة موصلاً
 في داره واطام بخدمة فيه سنة اشهر اتم خدمته ، ثم جاءت قديته فطلب الملك
 ماري الحكيم اب سليمان بالعقبة فاحضره واعطى الملك اب سليمان كساً فيه الف
 دينار قنلاً له . هذا حصنك من القنده فلما احد ابو سليمان التمس قال للملك :
 هذه الالف دينار قد حازت لي أنصرف فيها بصرف الملاك في املاكهم فقل
 بهم فاعطاه ابو سليمان الطبيب للعقبة وطالسه ان يتقبلها منه إعانة على بركة
 الطريق فقبلها العقبة وسافر الى الملك الناصر .

وقد تراءى لهما في سليمان ان الملك الناصر لا بد منتصر لذلك احب ان
 يحسن اليه فتح باب المقدس والدخول الى القدس من باب الرحمة ، وكان من
 هو الشخص الذي يوثق به في قل الخبر " لم يتدد حين ابو سليمان ان يراجع
 بهذا الامر اليه اب الخبر وكان من كبار فرسان الصليبيين ، فلي اب لدايه
 برغبة وعظمة ، مضى الولد الفارس الى الملك الناصر والتقى وصوه اليه في عرة
 سنة ٥٨٠ هـ فبعث فيها عن عقبة عيسى واصل به فادخله على الملك الناصر
 ووصل اليه الرسالة التي يحملها من يده ، فسر الناصر بعد الولد وابيه وكتب
 كتاباً الى سائر ممالكه براءً ومحراً يحث فيه عن اخلاص النصارى لبلادهم ورغبتهم
 عن الصليبيين الفارس العادين وبوصيهم حراً .

استدعى فيما بعد ملك الناصر الحكم اب سليمان واستقبله قنلاً وقال له
 أنت شيخ مدرك قد وصل اليك بشارك وبم جميع ما ذكره هتمن علي ، فقل
 له : آمي عليك رعاه اولادى ، وفي ذلك دليل ناصع على ان ماعمله اولاد اولادك
 لم يكن عرضه إلا لبلية صوت يحبه من عمق المس ناداهما الى العمل ما في

وسمها لاقد البلاد من يدي العراق طاعة .

ومما يدل على كبر ثقه امراء المسلمين بالنصارى وعلمهم واطمئنه وهم
المطعون على الاسرار والدخائل من مدته وعسكره بحكم مراكرهم الساعية
ولا سيما الاطباء منهم ، مبهمة بهم مهابت عند الهلبيين^(١) .

اننا نرى في الامثلة التي قدصاها دليلا على ان المعركة القومية وجدت عند
العرب قبل ان يقول بها العرب الذي بردها إلى اعقاب الثورة العربية

(١) من ذلك ما ذكره اسامة بن منقذ قال :

كتب سيد النصارى في وهي يضرب اعداء طمب يداهم بعض العرب من رجاله فارسل اليه
علمي حنظلة مسحا يدعي وثابتة ولم يضرب عمار ثقت اكثر من عشرة يوم حتى قتل راحلأ واد
سئل عن صف ابيه انهم مع أجدادهم يدعون بالخطبة من اصعب محاراج في ساحة وامراء بلهائم
قد اوتيت المدارس بالخمسة حتى ابعثوا احرارهم وعصب حاة ، كما حدثت لفرار عداها وحلب
اصاب ما طرأها ، ومنه الامور على هذه الحال اذا ضرب العرب يهمله عنيهم ويقيم ذوبها
هذه ارجح لا على مصالحهم ثم قال الفارس انهم انهم نفس تدي واحدة او ثلث
اسابيع " فانه هدم " اريد انه عيش تدي واحدة ، حيث طلب اليهم ان يدوه واحد
لاشده وهذه من فاعله فمضوا ، فمضوا ولمت انا واهلنا بطنع ، وضع الطبيب رحل
المريض على فاعله من الحشد وامر حاة ، ففأس ما يتر الذي مفرقة من فاعله ضرب اولا
ولكن الدق لم يفتن هرب مرة ثامة واذا بالجاع اسلم من اخطأ واذا بالرحل ثوب ثورده
ثم نفس المراه الدباء فطس ما في رأسه روج شريرة عد ملككتي وعك ثا ان شهرها
فمضوا ما اش عنيهم هرق فزود رأسه واحد بدنته فكان الثوب بالثوب يوما كمنح لها معتدكة
قوما في حشاهم الشد قبضت حالي ، حينئذ من طمبهم ان اسبقت قد تعد الى اعمى رأسه
واحد موسى حارة فزود ثا اراج اخذه حتى برر الصبر ففرقه بالبحر ، ولم تلت حشكتنه
ان تارت الحلية .

وقد ايعا رأيت فارسا منهم اصابت به عسفة وصبق نفس شديد وقد مضوا الى ناهم
براحته فاذب مقدارا كبيرا من الشمع حذبه به الفارس المسلمين فسكرت اذنه وانتفت
الى ذوبه وقال الآن تحت له الراحة .

عندئذ سالت القوم اذا كانوا لا جلوب في حاجة الى حداثتي ، ولما احدثوا سيف فقلت
راحا وقد اخطت على اسماهم الصبية الشمة لم تكن اعرفه وما فيه الخلق كله .

٥٠ تعبير النسب الذي أسهم باسمه في ذلك الخلق عرب البصري بعض
الفتوحات الإسلامية العربية أو البشير بها أو مساعدتها هو في نظري
ماسبه بالقومية .

ان عرب البصري لم ينجدهوا في الماضي البعيد كما لم ينجدهوا في امس فلسطين
القريب حيث حلت الكارثة لكل عربي وسوف لا يسطلي عليهم اساليب
الاستعمار الخلدش الذي تقس في تنويع مظاهرها وروع في نسج لحما محاولاً إيقاف
الحركات التحررية وعرقلة توحيد البلاد العربية فقد عرفه **عربى البصري** كما
عرفه مملووم وقد أحبه اديبه العرب البصري الى التعبير عن ذلك بآرق
الالفاظ وأصدق التعابير ^{١١} .

ويطيب لب ان تذكر اجبراً في هذا الصدد هو لا للمحافظ يحاكي
بعض بواحيه ، قاله علماء الاحتجاج والقوميات في العصور الحديثة ^{١٢}
ويصدق على ما امتنعاه من كلمة النسب التي تعرضها لذكرها ، ان
هذا القول فهو :

الامتواء في التربية واللغة والشهائس والهمة والأنفة والحمية ، وفي الاخلاق
السجية تقوم مقام الولادة والأرواح الماسة .

(١) من ذلك نصيبه لها ودمع السنان في ثورة دمشق وقد خاطب فيها اسماء ديه محمداً
هم من احابيل العرب الذي لا يعرف الا مصدحه معناه لائل محمداً كما يدور في **عندهم**
الآيات الآتية

ابكم قائم وعبر مفا	بما الناطقون بالمداد ، صموا
وصداه يرن في الأمان	صيحة الخلق قد عمت فاسموها
أوس (سورية) وارمن المراك	للبصري وللدروبي ولكن
ب ، عذبة منقوعة الخياش	كلنا مملوون في مذهب القبر

(٢) ، تذكر من يسمه هرودوت Herodotus وفيه **Fi lile** وموريس Morris وماكن نورد
Max Nord وغيرهم .

الفصل الخامس

كلمة موحزة في العلم عند العرب

وتطور معاهده في بلادهم

يشتمل هذا الفصل على مختصر ذكر في اولها كلمة عمدة عن العلم عند العرب
وسبحث في الثاني عن تطور المعاهد العلمية في البلاد العربية

البحث الأول

درو من المعلومات عن العلم عند العرب

فمن من بر الحق اشرق في قلب عربي ولد تنكة فعمل منه احد اعداد
«بشير الخالد» ، بيت محمد الرسول العربي في «ص عربية مرقته روح قبله»
واقدم كاتب الدعوة الى اعلاء شأن العقل اول صادى به الرسول العربي لان
العقل كما يقول نور في القلب يرق به من الحق والباطل ثم اتبع ذلك بعد
انتموه لاحا وبيدة طبعان الظلم وهما العاطفة . ولقد استطاع العقل والعلم
مطاردة حيوش الاوهام والاساطير وحرر الانسان من تبعيه الاساس الاثنا
يقبله العقل ويقره العلم

لقد اعتمد الرسول في رسالته على الايمان والعقل والعلم والعرب وبتأ
حيلا عربياً مؤمناً قوة في حسنه وعقله متعطشاً للعلم المشرق ولعمل تحلتي «لعمرة

وعلى النعس والآله وحرارة والده ، حياً ففتح القلوب واثار البعائر والمقنن
استطاع هذا الحبل على ولده منه ان يزل من طياً للعلم ارواه عليه مع جميع في
اقل من قرن علوم من سبقه . العمامه لاولاد ، ثم زاد عليهم ونقل الى الناس
اجمعيين ويمكن بها مناصريه ومحاصيه .

شيعه الى ذلك الاساتذ علامه فستصلى ويوقى رئيس الجامعه السوربه
الاسس في محامه به الي القدر في مؤخر العرب كقولوله والحقيقه السعده هي ان
الحاكم العربي و"صرف العربي والعلوم العربيه والخلق العربي ، والخلق العربي ،
جميع هذه المظاهر كانت من رطبه واحدة ، فقد رساله الرسول العربي ولقد كانت
المظهر احد كثره بقرنيه ، خلافاً منسجه مع صبر الروح مع هريه نحو مثل من
سجده على ، ثم ان كان هذا من ، بعد موت الرسول فوحيه ولدت
منها حيوة خدره ، فله الانداع في الامور بطوره العربيه على اشدها .

يقول في نهضة الثقافة و"درة العرب في علومهم بوجيه اذ لا بدت وهو
اديب الفخيري . درة العرب في نهضة الثقافة على ، ذي عمه العرب في
الاداس و"نهضة الثقافة . درة العرب في نهضة الثقافة ، فيه اخيراً عليه
اسم و"نهضة الثقافة . درة العرب في نهضة الثقافة ، فيه اخيراً عليه
استهزى عندهم انه من فقهه راسخه من ، قد عطى الله الناس العقل
ليسيروا به على ، بالصلح كان له لآخر الكبار في العلم العربي ، ثم يقول
ان اثار الحضرة العربيه راجع بحث ولاعه على العقل الذي غير بها فكر
الاساسي خللاق كان له لآخر الكبار في العلم العربي

لقد استطاع العرب في سنوات معدودات ان يصنعوا سبب العلم في دهرهم
فقاوا ناره و"نهضة الثقافة . درة العرب في نهضة الثقافة ، فيه اخيراً عليه
بعضاً من ، القرون ما هي هي علوم الوراثة وتحسين تولد واصلاح الدل التي
يظن ان علوم حديثه كان للعرب فيها طوبى وان كانت ليستطيع بسهولة
ان يرى في اثاره من القرون بطونتي دارون ، و"نهضة الثقافة في علم من نقل

الاصوات وما ان ادّس او المزوع الى الاجل عرفه العرب ، لقد عرفوا النهمين
وكلمات منه اهلهم الطريقة ، وفي لارحو من يشك في هولي ان يرجع الى بحث
النتائج المركب في كتاب الحيوان للمعاصرين ليقنع بما افول .

وكان العرب من الدعي الى العبد بالشرح والشرح خلافاً لما يقال عنهم .
يقول بن رشد . ما معرفة الاعضاء بالشرح بقدر من افه ، وما لا شك فيه
ان ما القام امرادي مارس شرح وقد كره في جميع كتبه على مدرسة
الشرح ومعرفة الاعضاء ووظائفها .

يقول العلامة العربي حول لانوم في مدققة على الف آت الكريم كانت
الاعتمادية العربية في القرن العاشر . فصر السبع في فعدت مدرجة حصص
لتدريس التشرح شئ في امكن متعددة ولا سيما في طبقة وكان علماء
العرب من عرف لدور شعري والعروقي الشرح ، وقد اكشف
ابن هس الدمشقي المصري الدور في الدعوة المصرية . فبداعه في
الانكليزي وعراها ابيه ، وعمل في فينوس الاصل في ما عمله في الانكليزي في
معرفة آراء ابن هس واسمائه ابيه حتى ما يعرف العالم المعاصر في
هذا الصدد ان ما ادهش هو شئ لا بل ، انه بعض الخلل الاساسي في افوال
مرفينوس لافوال ابن هس كما توحيتم تحفة حرقه وبدعم هذا رأيي ودومالي
العالم المعاصر وكذلك ليون بنه محمد كلية الطب في روبر ورييل في بحث هذا
الموضوع الاستاذ هريين .

ان حرة العرب في الكتب ، وكما وسعة جداً حسب دكتور
الفيلسوف الانكليزي أن يبعث - برأ المشتغل بالكيياء في معلم العالم وان
يقول بيرون الطبيب الكندي في ذكر علماء العرب وعلى لاصص مهم
حايرو ولا حلال ولا كرام

Jules Labaume (١)

أما في العلم العبري فكان الكندي وقد اعتبرت مؤلفاته أساساً في علومه
 لاكون وغيره من أوائل العبريين وإن في قصه ألبعة المهداة من هارون الرشيد
 أي الامنوطور تدور، تلك الدعة التي حشيت العربون فغنوا عنها بالدهر
 ديلاً آخر على توسع عرب في ذلك العلم : استعدهم منه في الصناعة، يعتقد الكثيرون
 أن رفاص الساعة من مخنوعات غايبر في القرن السابع عشر والواقع أن
 بوس العالم العربي المصري سبق غالبو في معرفة الرقص بيته غرون يعترف
 بذلك سيدو الفرنسي وإنما في صدد من الميتم فيقول عنه سارطون أنه
 من عماء الصرناث القلبي والمشهور في العالم كله ويعترف سحره من البيروني
 اكبر عقلية عرفها التاريخ .

ويجوز لي في هذه المسألة أن أذكر أن ابن الميتم كان أول من قال بالسند
 الهادي ونشر عنه، لكن الجراء حسنة في محوره

أما في الطب فقد كان العرب - عرب من مجهولين اعتمدوا على اللهو من
 المهور .

ما في الأمراض فقد قال (درا) بعضهم كان يعتقد العرب - من عمل
 الشيطان ونقد حد - عدوى "السل" حتى أدبه العرب^(١) بينما ظل العرب يعتقد أن
 السل مرض بيوي حتى القرن التاسع عشر

وقد عرف العرب الطعم ضد الجدري، معلوم من الصل، وكان الماء من

(١) طب في هذه المسألة أن أذكر قول أحد الشعراء في ذات من مرة الصيب وفي
 صميم البول .

مثلاً له فاروقى مرأى بها ما أكن بين حواصي وشافي
 بدولة أفاء الخفي حكماً بها لمين رقرى الصدر الصافي

(٢) يقول الشاعر العربي قبل أربعة عشر قرناً
 هو الل أو داء الهيام أصابسي فإله عي لا يكن لك عادي

وسائل العرب في مداواة ويبدو أن التراحم توند في مشاتها الى محاولة تسكين
آلام المؤرقين المسية ، فهاها الرائعة بشدها مؤدب ذو صوت جميل
وعد كان لهم في ميدان علم النفس حجرة واسعة ويجوز اعتبار بعض آراء
من القيم وابن حرم وهروديد في الحب والعصيان كإن في تفسير الاحلام لاس
سيرين ما يجاكي آراء فرويد الحديثة .

واما في الجراحة فكان العرب اول من عرف الخططة وأوتار العود
- الكاتكوت في نوم - وكان كتاب مروان بن رهر موضوع التدريس في
مدرسة دبير الأهلية ويقول في حق الاستاذ موشوان بن ابن الرهر اول من
اهتم بدرس العظام والكسور : قد أصبح له تشريح لا ما تركه من وصف
الدمامل في الصدر وابططوب والمعدة كان في غاية الروعة وكان العرب اول
من عالج حصى المثانة بحراحم او بعتق كما عرفوا السعير فيجعلو الاسد مع
سوائه وكان لجراح او القسم رهر اوي اول من اثار باستئصال الرصعة في
كسرها وذلك قبل ان يقرر هذا الامر علماء اليوم نفسه هرون .

ام بخلاف الفكر ، في ميدان الرياضيات والفلك فليس ما يبعث على حذر
الحمم الاقيان فثلث وما يصح الانتماء به والمؤخرة بالحدس .

لقد برع العرب في العلوم الخاصة واحادوا فيها واصفوا اليها اصناف
هامة ثلاث لا عجاب والدعشة لدى علماء العرب يقول كاحوري بن العقل
ليدهش عندما يرى ما عمده العرب في الخبر : قد طبق العرب امدسة على المنطق
ولولا العرب لما كان علم المثاني وقد حصرنا بعلم الفلك حطى تقدمية ويرى
بعضهم ان هناك تشابه بين نظرية استثنان في الحادية وآراء الفارابي فيها فقد
انتقلت بينهما الخواطر كما انتقلت خواطر دانتي في روايه الحميم مع رسالة
العمران لاني العلاء المعري وحدثت الفارابي التراحم على العصف والسنوات^١

(١) يقول في ذلك

يحيط السنوات اولي ينسأ نظم ذا التراحم في المركز

١٠. القدرى.

وما لا شك فيه ان هناك محالا لتساؤل عن سبب امشهادي شهادة علماء العرب في علم العرب وعصمتهم والحوادث عن ذلك هو ان شهادتهم تعد على انها في صناعة في القول والواقع ان امددة التي قصدها عرب في التقاط العلم وتلويحهم الدرة فيه في ردهم هي من انفسهم شديد ما حير المعكوس السحيب على سبب اسما ترقد في نظري الى ذكاه العربي وما حصل عليه من علم للاستطلاع وما شجع عنه بآيات القرآن الكريم والاحداث الشريفة من طلب للعلم وما عز المنال.

وما لا شك فيه ان عددا كبيرا من اقراء يجلس في سرده ما كهذا البحث عن الاتحاد اياضه وماله اثره العرب وعيبه مستقل واحد من واحد وهو في عن ذلك هو ان المستعمر من ورائهم المفسرين سمو اوشيب شملوا واحدهم الامان في طاعتنا لذلك كان لا بد من خلق الايب في جيل ومن التابث ان الامة التي تعني بحدوث عليها ان يخلق في الافراد روح الامانة والباينهم على الابتداء وان نشأ عنهم الشعور بالهوية القومية وذلك لاهتمام نصيبها ورطة محاذها ومستقيم وما عانت من كلفها هذه الامانة انما العرب مصداقهم "كأما فقد لا يكون هناك امة لها من الامكانيات ما لامة العربية من امكانيات وليس هذا قول في بل هو قول كثير من علماء العرب.

وكأما في بعض الناس بقول كلام محيرون بسا رين العالم هوة صيفة امة يبحث في الفصاة وما فيه من الحورم وعوالمهم في الشمس وطاقتهم يتجاوزها الناس من كل جانب، الى هؤلاء نقل كلمات العالم امة صر هيو كيبس

بقول هذا الاستناد في كتابه ماضي السياسة الامامية عند محته عن مستقل الحضارة العربية وعن شعب العرب عصي الذي كان من ابرر اطلاقهم الاولى بعد لرسول، وعما كان هم من فصل على هم والطب والامنية ان الشعب العالمي الذي اشتهر به عرب هو الخروع البحث عن

العلم وعماء وراء الطسعة التي قنست إليها كل العباد ، هو لحدوة بعبد التي
تعدى بها أطوع ويهضم ، وتلب ، هو الأئمة العالمى للحكومة والثروة ،
مداد السوع والمبقرة والعن والعقول التي لا حدود تهيؤها في اللامية - يمد بها
ويصمد لها الأمن والأردهار في السر والحر ، عر النعمان شمر بين مختلف
لدهيت التي استطاع العقل - عر في ن جمع بعثه بحره وأشل العبد ونجوده
من التعصب وتزمت ثم مع قوله ، هو حديره كره شعف العبد
الذي بعته هو كيع عند العرب ، حب لديني قوي في البلاد العربيه كثر
ما هو في العرب وأمر كما قسم ، و حير يُختم كلامه بقوله وسوف يرى عده
تؤول الفحة المرقه في اصابت العرب : حدرت موسيه ، ن فقه العبد
كالثروة والشجاعة الفكره ، واحرد والشروع في عدل ، والده السدم
الاحتياعي - عهود اليهم ، ثم يقول نحر هو كيع أنب الدائن على فولي
هو ما كان من اطلاقه عرب في يودته الاى وم توكلوه للاحيان
من ثوث عبي شامل وآثار عده وعدا ما ارمعوا ان يعمدوه
في عصرنا الحاضر .

ان شيدان تفرقه المدمره في ولده "دور" لا سمها ولا بيت العبيضة
والعربيه العبيده دهرت قبل عرب ، حدهم في سيات عيني على طن
انس ان حرب عدوا ما حلب ، و صمحت في خمر كان ، ولوقع الامم عرب
له البلاد العربيه والعرب انا صيتره لسعدري ومشرين راسنهاب عيب
كانت كاديه تشويى العبد على ام يهم ، عن لهم ، وحلم به لا يتحدث
هم - وى الشريح كما يتحدث عن لغة آشوريين وغيرهم فيحققوا بذلك هدفهم
القديم الا وهو المحاص من ي مكابه بعد العرب سيرهم الرائعة امدية
ورثتهم المصبة رائعه

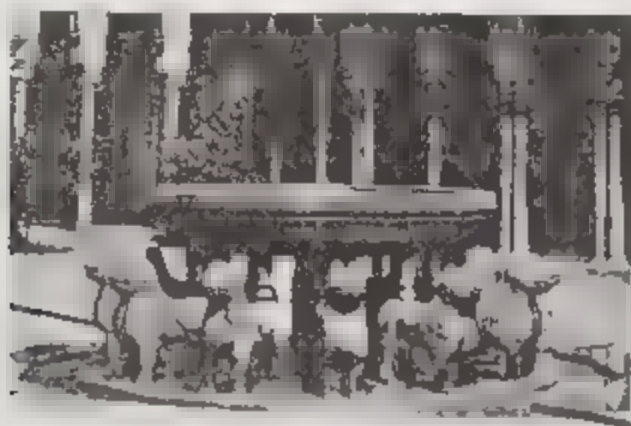
ولكنهم كانوا وما زالوا على ناه ، حرب لا محى من لوجوده نقرآن
حاميا وما يدعو اليه من تفسيح العقول والشجيع على كسب العلوم وحمل اشل

ونجد العزلة حارسة ، ونأبى المعجزة الا ان تثبت صلاحهم لكل زمان ومكان
 ذلك ما كان في جزائر وما سوى يكون في غيرها من بلاد العرب المأصلة
 لقد انصهرت العروبة و سيقط الفكر العربي قوث وثات وانصر
 انتصارات بدعهم العلم بعوض له عما دت ويشر بمقبل واهر آت ، وادأ
 استطاع العرب في وثبهم لادلى الظاهر نعلوم الاريس والآخريين في مئة عام
 هم قدرون ان يسقوا الرمن وينقوا اليهم العلوم العدث في اقل من مئة عام ،
 شأنهم في حاضرهم كشأنهم في عارهم ، فانا نرى عيدينه والاذلة على ذلك كثيرة
 والشواهد العديدة موفرة .

وبه يطيب لي ان احتم حديثي منته انه ليس حديثاً او حثه الآمال ولا
 مداعبة الخيال ، انه حديث مسند الى اراء معاصرين عربيين عرفوا العرب
 وسجلاتهم درسوا قوام بقهم و مكابية وثنتهم حروباً قصاه عليهم ففشوا وعاد
 اعلمهم مر كراً في عريق كاشتهم لان في هذه المعرفة امكان تأخير وثباتهم العلمية
 وعضتهم العدية .

ولقد صاع المتنبى للعرب باموص الرشامدور مؤلف كتب حراء عرناطة
 حرون سوده اطلاقاً ديباً حده فيه : عش الم في في قصر التاريخ ، في تلك الارض
 القاحلة التي يهب الشمس دوات رماها ، عش في تلك الصحراء يحتمل النم والوع
 والعطش والعزلة فتجد السعوم به دليلاً والعلم مرشداً وسليلاً ، ان هذا العربي
 الدكي الشجاع الذي استطاع ان يجمع علم العالم في اقل من مئة عام كما استطاع
 ان يفتح نصف العالم ايضاً في اقل من مئة عام ، قد ترك لنا في حمراء عرناطة
 آثاره وده ، آثار محمده وحموره ، ان هذا العربي الذي قام يوماً حقيقاً مثات
 السنين قد امتيقظ واتخذ ببادى العالم ، ها فاد لم امت ، اني اعود الى الحياة ،
 لا لا تكون آلة طبعه او كنلا من الشر يسيرها العواجم الكبرى ووسائلها
 الحسية بل لأحيا حياة مستقلة ماصلة ثم يقون من بدري ؟! قد يعود اليوم الذي
 تصبح فيه بلاد المربع مهددة بالعرب ، فيطون من السباه لغزو العالم مرة

ثابتة في الوقت المناسب والر من الموقوف ، فيحطمون العرب عدوهم الابدي ،
ثم يقولون : لست أدعي السوء ، ولكن الاتجاهات تدل على ذلك ، والامارات
الدالة على هذه الاحتمالات كثيرة لا تقوى الدرة ولا الصواريخ على وقف



الشكل - (٤) باحة الاسود وحوضها في الحراء

تبارها ، ان الثورات التي تتأجج برأها في البلاد العربية ايل على صحة
روايتي ، فتزعم من ذلك فرائضه ويحطط حينئذ اشبح الحراء من فروع ن
العرب ، تلك الاشباح التي أشار اليها رفيع واشنطن ،^(١) في قصته عن الحراء

(١) ارفيع واشنطن (Lafayette Washington) هو امريكاني من رابطة الادب في
عالم العلم الماسر اعم في تصويري الاخير الاندلس . مروفة باسمه هذه طويلا مع خلاصة
سيرة لاندس العربية فروي بعض وجها في بعض سمها فدرس الامر . وعلى الرغم من
هذه روى يريده عن قرب على بحث النجفة لأريه فاب . راب على في أحد القصص اعني عدم
وتما جاء فيه ان سكان عرناة يرون في سمها الشمس السحاب اشياء مرس العرب تصور في
باحة الاسود وحوض حوض تنظر العترب في كهوف حباب السحاب عربة مرصوده
بهمر العنانة في القند لا بد ان يث عقده فيعود صدى ان العرب عدم الاصل ذلك . يبر
عنه البرشاندور ناسوب . تلي في سؤته عن قصة العرب واسمه بصحبت . لم تقاوم الدليل على
تريق كاتيه . مستعمر وهو يرى انه تشبه بقرهم كالاتح بلا رواج . تمت الاشباح الي
يروي ارواه قصة قصها حوض الاسود مرسه سبها ونجوم .

والتي مآزال الكثير من يرددون ذكره ويسميونه هرة هرة
الاشح التي تسطر السمات المسكوبة في لونها ثم قد يكون هرة
سطيح اي دالم، مبيلا

ويجدر بي في هذه الكلمة ان اعني على قول فوشية من دورات
المستعمرين ومن ورائها فوشية كات بحركات في رايح هريفة وكر
الاهات الحروب الصليبة وكرهم يبرهي هدهم هرة هريفة ووشم
المدعوة لعمري سوف يكون هدهم هريفة هدهم ووشم هدهم
هم هدهم هدهم هدهم هدهم هدهم هدهم هدهم هدهم هدهم



الشكل (٥) صورة الجراء الصليبية على عرصة

تلك هي كاني في هرة هرة هرة هرة هرة هرة هرة هرة هرة هرة
دراسة هرة هرة هرة هرة هرة هرة هرة هرة هرة هرة هرة
فجيش في صدر ما كبر الصخرة هرة هرة هرة هرة هرة هرة هرة هرة هرة هرة

الحقيقي ، والحق هو أشد ألوان العبودية صلاباً ، بل أن الظواهر في العالم من
حرب لتوحش ، بأن احتكار العلم سوف يصبح الشكل الحديدي للاستعمار وسوف
تصبح القوة نصيب الذين يعلمون ويعملون من سنة الله في أرضه نقصي ديارث
الأرض عباده الصالحون وأن يدينا جميع الصفات لتكون في عدادهم

قد اجمع الباحثون فينا ، وما كنزهم ، ولكني أحصى الذكر منهم دهافة
التاريخ والسبب ، والاستدراك من طرائق غوستاف لوبون وولر وتريد ولين
ستيلي بول ودورى على أن العرب ، استطاعوا أن يحدوا الأساليب الصاح
لموحد لكيهم لكامل حاميهم ، وروايتهم ووكسورد ، بل حاميات الديار
جميعها في خدمة عرب وحرورية ولكن روح العرفه التي سيطرت على العرب
حتى في عصرهم الذهبي ، أخذت تحرق في صلواتهم حتى مرهم شر ، رقي ، وأنى
لأوبن هوان هؤلاء الأعداء وروحهم من الله بكون في مستقبل القريب
عده الله لروح الحرق أهمل الذي رآه هؤلاء الأعداء من روح الفكر
والعلم ، ذلك الحرق الذي هوان كثير من الناس ، بسبب آليات عريضة
ومصالح شعوبه ثوبه نذرة ، على توسيع تعاملون وعن استعانة برفق معروض
مع أهم بحكموا عقل واعتبروا مدحيتهم انقرب والعبد حدا لروايت
مصنعة الامة العربية لاس ان مصطنعته اشخصية يدعو الى ان يحل بينهم الوثائق
محل القبطية والحضام . وفق الله الشعوب العربية ان ما فيه ضم الشمل وجميع
الكلمة على توحيد اليهود ومباشرة اليهود ، هو صاع يستمد رحيه من امكانيات
عرب الصحنه ، وقد صدق من قل فيها . ليس على وجه الارض أمة لها من
الامكانيات ما للامة العربية .

وهذا الحوادث والنورات وغيرها من المراهق والمراهق التي تقع في البلاد
العربية يوحى من شعوب الا بحسن ولادة ذلك اليوم العبيد ، الذي نعمت فيه
البلاد العربية من جديد ، صاعاً واحداً سعيد سببهم لأولى في خدمة العلم ودعم
السلام بين الأمم

الأمويون من علوم اليونانيين والبريطانيين وقلوا التدرس من لا سكتدره الى
 اصبكية وحرارة شمس غير في البلاد اشتهر في راس الأمويين اصحاب من مراحم
 منهم شافعي على نعم شافعي آلاف صي مهدي الخصة الأمويون بالمعهد الذي
 وجدوه في حجة نقل الي شافعي في المصنوع اشرافه في الافاق العربية
 الاموية في حجة نور عام اجمع في لدولة الاموية لقد سمح الامويون
 لأهل البلاد ان يدرسون في حجة على اهل في حجة عدهم مهدي استجدوا في
 معرفة منهم في حجة من يدونه حتى اشتهر في حجة في ردي لا مر ان
 من علم غير الاموية في الاموية في الاموية في الاموية ولكن لم يص
 وفي حجة من حجة في الاموية في الاموية في الاموية في الاموية
 بأسماء الخصة من علم في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة
 ورجع القصد في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة
 عربي وفي حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة

وأنه حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة
 من حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة
 و شافعي في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة
 حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة
 الاموية في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة
 قبل حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة
 على حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة
 حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة
 في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة

(١) هو الخليفة الأموي السادس عبد الله بالخلاند ٧٠٥ - ٧١٥ م على أيامه بلغت
 الامبراطورية العربية اوج عزمها اذ امر قواده على اليم من واسوا القديس والمرب وصعبة
 وابنة وشافعي ورجع في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة في حجة

والعسفة . كان فيها قصور رائعة مما قصر الحصراء الذي بناه معاوية كما كان فيها دور بديعة ، متعة للظفر وتحنف للسكنى وحف حماد الراوية اجداه فقال
 اها دار قوراء معروضة لرخام ، وبين كل رخامتين فضيب من ذهب



شال ١٨
 فسفاء الجامع الأموي بدمشق في القرن السابع

وحيطه كدلك . تروي دور دمشق اياه وبشرف على توزيعه المامدس وهو الذي
 يقدر بحاري الفنى حيث محفر واقد تحيل بعض المستشرقين الخليفة كان يقف في

أصاحبة عند منفتح قسبون ، ويرتق مر - ن بورج الميه في مدينة دمشق ،
ليعلمش اي اردو العطش .

لقد شهدت دمشق ١١ في رمن الامويين حضراً ذهبياً في السياسة والكتابة
والعلم والثقافة والتاريخ والآداب والبيعة .

ولم يكن عمل الوليد خائباً بدمشق بل عمه قواده شرقاً وغرباً وشمالاً
وجنوباً في تمكينه الواسعة الاطراف وذلك ليكون الوليد ذا فضل كبير على
توجيه العالم نحو نظام اجتماعية طيبة يربط بين جميع قطاعاتها حتى لا ينفصلوا الى
طبقات الوليد من عند لذلك في ذلك الماضي البعيد ٢٠ .

عصر العباسيين طاول العمود العربي والعباسي مستمر من سنة ١٣٢ هـ
الى سنة ٦٥٦ هـ وكرر العرب فيه حدث ١١ هدييات هي امديت الاسبقية ،

عند دمشق هذا الفتح العربي كماله من دمشق بالجميع من انهم لا يحيط به
عند مر بولس من على عاتق وصغر - صغر بولس اردو - صغر - صغر في هذا
كان الوليد يهبط الى كابل اذ راه انوار من الصلابة من وجهه في الصلابة وهو لا يدور
والشوارع والافاق الصباح .

neypetche de l'Islam (٢) مصادر هذا البحث : أ -

Sauvaget - L'empire arabe - L'art de Damas

- الامانة محمد كرد علي كتاب دمشق في التاريخ والحضارة - ص ١٠٠
في كتاب التاريخ في طولة جادة عبر لهذه القديس يوجد اسمهم في يد بعض مقدم
عن دمشق في عهد الامويين كما في كتابه في الادب وما جاء فيه من احكام في المدينة
في القديم عظم وعظم وجنس وجنس . وهذا هو الذي في صورة ان مرحوب وضع
ذراعية لإخاء الذي - وانما انشاء ما الذي معه ان سيم بدقة في الادب العربي
في ان دوره في حيا عن في الصفحة (٢٠٧) من هذا الكتاب في من عهد الدولة
في عروبة - صورة من مرحوب حقول - كتاب في مذهب الأكر يوسف عمر الله ان منصور بن
مرحوب في عروبة من عروبة - صورة من مرحوب ويدل على ذلك بأن هذا - اراد من قبله
إيجاد عروبة منصور حتى ان امر مرحوب في كثير الانتشار بين العرب - مسجل وهو
يقل الى الاعتماد في مصوراً المذكور من أصل يعني (اي بعد) .

والدرسية والمدرسية بنى فيها لمصور سنة ٧٥٤ م بغداد وطالب من معطور
 الروم من معث الله بكتب لا غريق ولما تولى الخلافة هرون الرشيد رتب
 ورعت في أهم وكاتبه حده ساج من العلماء وأقام مكتبة بحسب كل مع
 وأسس بعده المأمون دار الحكمة في بغداد وأحدث ذكره بكتبه وتزهر
 بكتبه علوم وفنون ولم يحد ذكره بكتبه بكتبه شائعة في هذا
 العهد ويذكر أن من الكتب المتداولة في هذا العهد هو مكتب العامة ورعا كان هو
 مكتب الذي يؤمه عامة الطلاب. هددت الحروف العربية وبسطهم الوزير
 العباسي بن مقار وقد ظهرت كاهه مدرسة في أخصوص هدية في متحف
 القرن الثالث الهجري وكانت أول مدوونة أثبتت في سنة وسبعت بمدرسة
 المدوونة سنة ١٠٣٥ هـ. استمر تدريس في هذا عهد العرب وأما ما يكون
 في مدارس القرباء الحضرية في المدارس في مقدمه لمدرسة البغدية في
 سنة ١٠٥٩ هـ ثموشير تأسيس المدارس على حقوق وسع بحيث تكاد لا تحصى
 مدنية من هذا الدولة العباسية من مدرسة صامية يعقد قديم على طلبة العلم إعداداً
 وضمنهم مد مشهور وقد حدثت المدرسة الصيفية في عهد دليهم الطلاب من جميع
 الأقطار كما قصدها كرام المدوونة في آخرت القوم والقصود والمال والكتب
 أندرون الدولة وتقد استمر تدريس في أرس في القرباء السادس وبها
 فأقام الخليفة المستنصر بالله سنة ١١٣٠ هـ في بغداد مدرسة لمصرية تدريس علوم
 اللغة العربية وطلب الصبغة وتقوم لرياضة وألحق بها فرعاً لابتداء وآخر للكمبيوتر
 وحكمة كبرى وبخزائن وآلات ودوات وأسس فيها دائرة الملك لرصد
 الكواكب وزيت أبوابها بمدد المسكرة.

ويقول صاحب الخواص الجامعة ويذكر في حديثها دائرة ودورها
 دورة الملك، وجعل فيها طابعت أبواب وفي لدائرة داران من ذهب في طابعتين

(١) هو الخليفة العباسي السادس والثلاثين ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م 'خطب في البلاط.

٤٤٥٠ الاندلسيين : كانت الاندلس " تضم في اواخر القرن الحادي عشر سبع مكنية عامة وكان في بعض المدن لرائسة مدارس كبرى يصع نسبتها لجامعات وفي طبيعة هذه المدن قرطبة واشبيلية وصيطة وعمرناطة



الشكل-(٩) مدرسة اندلسية جامعة

وبخرطوط مدرية وكان في بعض جامعات بيروت لائسة على نحو معروف في يوم هذا نام المدن جامعة وقد شيدت في كثير من أنحاء الاندلس

١. الاندلس اسم اديان وفتحها وقد جرى على الاندلس اسم الأديان والامور
 من اجل حدث في الشهر من ذلك لول احدهم :

سألت القوم عن أنس فقالوا بأندلس وباندلس بيد

اطلق أمرت هذا الاسم على شبه جزيرة ادمية في اسما بعد ان فتحها وجرى بها حق لراسا حقت واتبع شارل من هجره في سنة استقلت الاندلس عن اسم ادم وكونت امارة مرطبة بحدهم اموي هو عبد الرحمن بن ولانش الامارة بعدها دولاب حكها عبد الطوائف (١٠٣٦) ومن مدح امراء العرب ثم الموحدون هجره الاسم في دولة الموحدين بسبب تقوى كاهن سنة ١٢١٢ م وبعد ذلك اعصر مدحهم انهم في ملكه عرناطة (١٢٣٦ - ١٢٩٢) والقوا عليها بعد ان تقوى اخر ابقان مدحهم معها .

وعلى مقربة من المذن الكبري صواحي حاحة بدور العلم منها طلمسكه ^(١).
 وكان بين دوائر التدريس في جامعة قرطبة دوائر للظب والملك والراحيات
 والعلوم الدينية والشرعية وبلغ عدد الصلاب المنقسمين إليها بضعة آلاف وأصبح
 شهادتها سبيلا للوصول إلى أعلى المراتب وأرفع المناصب ، وكان السادة شقائق
 الرجال في افتتاح الحصون العتيقة وشتمهم مهن في لأدب والطب حتى في العروسية
 عدد كبير . وقد بلغ عدد المدارس في قرطبة وحدها في خلافة الحكم المستنصر
 ابن عبد الرحمن نحو ثمان مائة وستة وتسعين ، لا ندلس في حتم القرب حدودي
 عشر دوات سبعين مكتبة ومدرسة كبرى . جامعة في كل مدينة ، ومدارس
 متعددة في كل كورة

وكان في قرطبة جامعة أسسها يوسف أبو الخراج (١٣٣٣ - ١٣٥٤ م)
 سبع سلاسل يسمي هر وقد وضع عام المدخل في : بية هذه الجامعة تزين
 من الحجر كأنها تحرسها وكان للجامعة معاهد وفروع يدرس فيها علوم الطب
 والكيمياء والملك والعسفة والفقه والدس ، وكان بعد التتصيل في معاهد كل
 من الخدمات الاندلسية طلاب من جميع الماس والجل من كل قطر عربي أو غير

(١) هذه بعض ذممي العرب مشرود هذه مكة ، مدينته والمدني ابن سلكه .
 يعرف سلكه بم الم . وقد أعدد على هذا الأساس على الفقه في الاحكام عرور
 سبع مائة على شمس جامعة سلكه عر اي كت شمر بضعة مئتين في عر ان من الناس
 ابن سلكه مدينته وعرفها ابن سلكه عر اي كت شمر بضعة مئتين في عر ان من الناس
 تاريخ مدينة عر لا يعرفها ابن سلكه عر اي كت شمر بضعة مئتين في عر ان من الناس
 مدينته لا ندلس احصاء محمد بن عبد الرحمن في كتابه " تاريخ مدني " ان سلكه هي
 طلمسكه مدينته في عر في هذا الصوع ، يستشرق الاسامي الشير عارميا عومس واحصاه على
 ما يساورني من شك مراد في شكلي وقد دراسة مقتركة في لادها ابن سلكه وحدها
 مدينته مدينته الاولى ورواية الاس والناية عر حاملة هذه العرب في صاحبه مدينته
 لتكون مكرراً على لادها : " طب مدينته كتب ومن اشهره ابو عمر الطلمسكي
 وهي سنة مدينته مدينته مدينته اليوم ، وهكذا يكون العرب اول من فكر مدينته
 المذن حامية ، على ابن سلكه مدينته مدينته اليوم مشهورة عومس ، وما طلمسكه مدينته
 مدينته وقد تكلف الخبرات عن ثارها (مقتطفة من بحث مدينته في سلكه سنة ١٩٥٤)

واشتهر في دولة بني نصر محمد بن يوسف بن نصر ٨٢٢٢ - ١٢٩٤ م
وكان يعرف دون الاحمر فجمع عروضة ناصية مدكه وكان عدد سكان يربد
عن نصف مايون .

شاد ابن لاهر امره ان يكمأ وجد حافة والاعمال العمرانية الاجتماعية التي حققها



المنطقة المحيطة بـ "المنطقة المحيطة بـ"

وفي وفيه وحدها وسوقاً عامة دارال جامعة حتى اليوم يدعى قبة به
حد فيها عهد الله الوليد استعيل حبه طلبة الى تعرف يوم بحر البحر اليب
وهي محاكي أروع حدائق البسات اليوم .

و ركب في مرارة سنة ١٦٩٩ م حرمة كبرى نحو العلم فتحكي حرمة
البر في بعدد فقد صادر كسيه نه من الكتب العربية وجمعها اكواها
في ساحت عرناطه واشعل النار تحتها . وهكذا فن يحج العرب عن اسديرة
فيهم نور العلم وما لبثت ان ران وعم الظلام وهنا الجبل ، لقد رحل العرب

عن الاندلس بعد أن بصورها ببصبات الفن العربي الخلد فعدت تواقع أندية
 تدب على عظمتهم وتكاد تصرح في وجه الملحد بالعروية والفن العربي قائلا :
 فقف أمام الملحد بالعروية فأمن وعد عن الخلد ما كما سدي المؤمن بالعروية
 قائلا : سر في طريق التقدم معتمد على العلم والعمل والاحسان واحسن من
 كبريتك واستيقظ من رفائك ، فاستقبل لك مني وخذ قومك كلمتهم
 وجعلوا شامخا .

عصر الفاطميين ٢٩٦ ٥٥٧ ٩٠٦ ١١٧١ (بدأت دولتهم في شهر
 افرقية في اواخر القرن ثلث الهجري واستولت على مصر وسورية بعيد
 منتصف قرن الرابع وكان اول عمل الفاطميين هدمية اقامة جامع الأزهر
 سنة ٣٦١ هـ وبعدهم كثر عمياديب وقد بلغ عددهم مدارس القاهرة وبعدها في زمن
 الفاطميين تشرى مدرسة وم بهر الفاطميين لاجل من طيها لاجل هبة فحسب
 لرحموا عدا كبرية إلى رفع مستوى السجدة العلمية ففسوا الفاسيين في
 المشي والامويين في الهنداس فأسس الخليفة الحاكم بأمر الله دارا للعلم عام
 ١٠٠٥ للبلاد بمدينة القاهرة ادرس المقريري في وصفها قائلا : انها حمرت بأحسن
 لأثاث وأفخر الرخس وشعب بألوف الكتب ورتبها مساح وطوى والكاغذ
 وقدرها بمدروسين وأمهيدون وكاتب مدرسين فيها علوم الكلام والعروض
 والقنن ونطق وعلث وألحقهم مكتبة وسعة حدى غنية بالمؤلفات البادرة
 وكان هذه المدرسة كنهه اجبال العلم في بلاد مصر وفي سائر الاقطار العربية

(١) ابن الخليفة في عرويته حدى جعلها بدارها ثلثها حجير فريد ، فلواد عرب
 ولما فتح المدينة يمكن فيها سوى ثلاث مائة من فقد فو بعضهم مضافا
 (٢) صدر الرئيس الدينى للامانة الالهية كيه في بروت اندكوز داند مودج كتابا
 عن الارهر بمقدمة عدد ناسه الالهية في حلة مشورة - مهيد الشرق الاوسط اعطى فيه
 صورة واضحة عن الارهر وعن اعمال هذه المؤسسة وتمتدحه اعتر عدد من اللاطيين السام
 دالارهم واحد دينا فومبو بدت ان يصوره مركزا اسلاميا يؤمه خلون من جميع بلاد
 الشرق لتعلم والبعث عن الشاوى في الامور المارخة .

اللامعة وكثيراً ما اعتاد الطلبة الحكيم بأمر الله دعوة المدرسين في المدرسة
لفسره لمباحة وللمناقشة معصر منه ولا يصرفهم إلا بعد أن يصدق عليهم
المطام والمهمات

• كان في دار العلم مكتبة عامة للباحثين والطلبة وحامدة عملية للبحث
والمطرفة وقد حصص للعلماء لرواتب شهرية حتى يعرغوا لأبحاثهم. وكانت
المؤسسات تؤلف حراً أساسياً من معهد الدولة العلمية يعق عليها وتشرف
عليها إدارياً مديراً وأعضاء من بين علماء المعاهد معهد أحدث في طرابلس
أحرفه الصليبيون في أوائل القرن السادس للهجرة ومعهد آخر أحدث في بيت
المقدس أصبح فيما بعد المدرسة الإصلاحية التي أسسها صلاح الدين.

وقد نجد الخلفاء مصرهم قاعاً للمجاهدات كما حملوا من دور العلم والحامع
لأزهر قاعات لإلقاء محاضرات الحكمة التأويلية وكانت تعقد أيضاً في جامع ابن
طوق وجامع عمرو بن العاص ومسجد الاسكندرية ودحايط حتى في أسوان
حلقات للتدريس والمناظرة.

• عصر النوريين والابويين زال الحكم العاطمي عن الشام بعرو هيبين
سور في آخر القرن الخامس الهجري واحتلهم السواحل وبيت المقدس
سنة ٤٩٧ هـ وبقي العاطميون في مصر وكان العباسيون في العراق وأيران
متقدم في هذه العرة محمد الدار ومن بعده ولده نور الدين زكي أمير الموصل
في أوائل القرن السادس الهجري واحتل حلب عدمش مصر وقصى حتى
الدولة العاطمية بوسدة صلاح الدين أحمد فواده وخلعته كانت تدين الدولتين
الدورن ولايوبية ولولاه إلى الخليفة العباسي في بغداد وقد تم عصرهما
بثلاث مؤسبات عدم شرف الدولة عيبها إشراف ماضراً وهي المدرسة العلمية
وإيجارستان طلي والخلفاء للمدرسين وسحدث مئات المنشآت من المدارس
ودور القرآن والحديث وقد اشتغل في تأسيس رؤساء الدولة والأمراء
والأميرات والفرق الصوفية والطوائف اشتركا عيباً كما ساهم في التنوع لها

الجمهور ووقف عليها الاوفاء وحبس عليها الحبوس وأغذف عليها الصدقات
 اهم صلاح الدين بالعمران والمدارس وأدخل مودح المدرسة الى مصر فاشتهرت
 مدارس القاهرة كما اشتهرت في القدس المدرسة المعروفة بالصلاحية نسبة
 اليه وكذلك وجدت عدة مدارس في الاسكندرية وكاتب اكثر هذه المدارس
 تجمع بين المسجد والمدرسة واسم صلاح الدين مستعمل في القاهرة وقد
 اشاده على اسبوت المدارس الموري في دمشق وكان ابن طولون وكذلك
 كاهن قدامى مثل هذه المنشآت العامة وكانت في دمشق
 ثلاث مدارس للطب احدها بالاحمر ، والثانية بالدمشقية والثالثة للوديه
 وقد بنى الملك العادل آخر صلاح الدين المدرسة العادلية بدمشق واكملها ابنه
 الملك المعظم .

واست في بغداد مدرسة طيبة هي المنصورة ومثلها في مصر عرفت
 بالاحمر كما است في القاهرة مدرسة طيبة أخرى عرفت بالمهدية .

ج - عصر المماليك : يمتد من منتصف القرن السابع الى أول القرن العاشر
 الهجري أي السادس عشر ميلادي . انتقلت فيه الخلافة نصابية الى القاهرة
 فكانت المدارس والمعاهد والجامعات ومكاتب الانعام وحلقات التدريس
 حتى بلغت المئات في مصر والشام .

وكان من بين هذه المعاهد بيارات قلاوون في القاهرة وكان قلاوون
 قد عولج في بيارات نور الدين في دمشق معرواً وأعجب به وادارته ، وبرز
 بني مارتان صار سلطاناً ، ولا سلطان أحد في محل ذلك سنة ٦٨٣ هـ ربي
 بالقرب من المارتان مدرسة وثقة ومكتناً لاينام

(١) قلاوون الملك المنصور ١٢٢٠ - ١٢٢٩ م تسقط على مصر ١٢٧٩ - ١٢٢٩ م
 هرم لى صوب مصر عسكري المماليك والأفرنج القضاة . فتح آخر ما كان من الحصون في
 ايدي الصليبيين ، على ايامه انتهت الحروب الصليبية ١٢٨٩ م

قال المقرئ : ولما تجرت عمارة المارستان أوقف المصور عليه أملا كما عسر
وغيرها ورتب مصارفه وقال في جملة اقتراحه : إلى أكرس هذا المستشفى
لرفيع والوسيع وأقف هذا الوقف لمنفعة الملك والمملوك للحمدي والأمير والعظيم
والخفير والمعر وللعبد وللرجال والنساء^(١) . وقد جاء في بولية نظر البيمارستان
المدكور أقوال منه : أعد للصحاء ، بها من مود العر والألطف ، ما لو تداخته



الشكل (١٢) سورة بيامردن تلاوت

الاعضاء ، قصر عن التصول إليه أموالها وقصد ما السمع إلى علماء الفقهاء والصحاء ،
تقام معالم العلوم في أرجائها وتستمدح صحة من بها من الصحاء بأعداد الدخائر
للملاطفة أسقامها ومعالجة أدوائها

(١) قال هذا ، ذكره مالك أنشأ عما يجب أن يكون عليه المستشفى في عصره حيث
فان المستشفى مؤسسة بحسن فيها كل رجل وامرأة وطفل ينص التنصر عن الجنس وأثوان واللب
والقدم الاجتماعي على أحسن التدبير التي تقدمها عر الطب للرعي والمصابين

رخاء وماليت أن زاد عدوك كما أصبح (٣٠٠,٠٠٠) وكان فيها من الخوامع (٣٠٠) جامعة تدرس فيها العلوم بعبارة : أئمة السادة في الأفق والجملة والسياسة معجبة والخلق الدقيق وغير ذلك من آثار أدبية والفنون وتقدم العلوم والازدهار لعمران حكم صفة ثاني عشرة دولة عظيمة فكانت دولة العرب أكثرهم عدداً ترك آثاراً رائعة لا يبدؤها عدوت الزمن ولا تفورها بسبع المهن وتشهد ذلك الآثار في أمكنة تاريخية عديدة كالتحصن المكي وكان مقر الأئمة المسلمين وفي كتابات العديدة وكان أكثرها حوامع

معاهد العرب العلمية في العصر العثماني صاع فيه الملك العربي وقد مدت الله امره مكان وأحدث المعهد العلمي والاحصائية العربية جعل شيئاً وثبت ما عهد الأثر في مصر وضع مؤسست هه وههال هه الذي ولم يتق منها الرسوم وأصبح القسم الأكبر حراثت متهدد من العرب بها اليوم فلا يدرون ما هي ولا عاينون ربه محتاجين إلى أي ثروات صحت ساهمت فيه هذا ويجس من الإشارة إلى أن ثروات الحضارة العربية هه من العرب وثورات من سنهم كما أسهمت به أهوام حاري صفتهم العرونة وطعمهم بطابع هه هه هه ناس الحطوط النكوى لطور المهد العلمية والاجتماعية عند العرب أهل في ذكره حافرات في رمت الحديد لقد تمت العرب اليوم من حديدوم يدركون بهصتهم مرسلطة بتوحيد كلمتهم العصابة بالمهد العامة وأؤسست الثقافة والعينة هه بقر مصير الأجيال القادمة هه شاع نور العلم هه وسيلة المقادير وطريق الخلود .

(١) لقد توفي في ١٠ مارس سنة ١٩٢٨ م في بلدة راحة في شاطئ البحر ولد تنصبت روحها ونفسها شجي بدمه هه حصار الله صلبا هه اشعاره وتويع الله وارضاه بدر الخد على السكاة بنت حمود ودي الهه وفي اها صلة حب شاعقه ودرى نائلة كاه حمار احاطت هه صفة دت الهادي اخيل الذي عرجي هه اها هه ساية اليه من طار الحطة هه وكسه حصاً وحالا حتى مل عنه اها هه هه او الارض كان في الارض هه العرب عدد كبير من الجماد وهه لا يقل عن ١٧٠٠٠٠٠ طم هه خلاف بين الصقيين العرب حتى اهدى بهم على هه تلو الزود هه هه والريب في الارض هه ادعيا السدة والشرف من هه هه هه

الباب الثاني

حركة النقل والترجمة الى اللغة العربية

يتضمن هذا الباب فصلاً وأبحاثاً يذكر فيها حركة النقل والترجمة الى اللغة العربية التي برع فيها عدد العرب بعد الاسلام فاشرفت شمس به رهب فأطرت العالم كله ثم أركم المعبود والظلام السهم محل محل السور والعمى رأى العرب الترجمة رسول الفكر الى الفكر تتخطى المكان وتتحدى مرور الزمن لأنها سلكت طريقاً من الانسان بعضهم بعض على اختلاف مللهم وألوانهم وعلمهم فسطعوا حركتها وأسسوا المدارس لحوكان الرسول أول من بحث على تعلم الألسنة والاصطلاح بالترجمة فقد روى محمد بن عمر بن يحيى في كتاب القيم والدواة قول الرسول يريد من تالسه "تحسن العربية" قال لا قال - تعلمها فتعلمها يزيد^١

الفصل الأول

السريان علومهم واسهامهم ينقل العلوم الى اللغة العربية

السريان هم بقايا الكلدان والآشوريين القدماء الذين أنشأوا ممدناً ووضعوا علوماً هامة وروى والكواكب واحترعوا المزاويل ووضعوا أسس الطب قبل الميلاد بقرون ولقد أحضرت السريان اليونان منذ عهد قديم فقللوا علومهم ورواها

(١) صح الأعرس ج ١ ص ١٦٥

عنها وانكروا على الفلسفة الاخرى ففعلوها وعلموها وشرحوها وعنفوا عليها
وكتبوا فيها

أما اللغة العربية فبأية فهي من أقدم لغات العالم ظلت طوال قرون عشرة أمة
الأدب والدين والفلسفة وقد شرفت بأنها كانت لغة المسيح عليه السلام ولغة
أخبار الكنيسة الأولى^(١)

لقد أنصف السريان عدد كبير من المستشرقين والمؤرخين
بذكر منهم مارس - يوسكان الاميركي وشو - المستشرق الهنسي وستادي
حوسن المبشر الديني وحرابي زيدان المؤرخ العربي واودري المستشرق الاميركي
وعلي مصطفى العربي وجميع المؤلفين العرب الذين عطفوا لهذا الموضوع وشهدوا
بأنه حثيث في السريان المستشرق العربي لويس ماسينيون فثبت لغة
السريان بأنها لغة عذاب القصور وتهايل القراءة والحقيقة التي لا مزية فيها ، ان
السريان الذين قصوا على تراثهم اثري حياً بالدين لم يكتفوا عن العمل للدين اهم
وقد عطفوا على لغتهم في - ثر علوم العصر كالفلك والطب والهندسة والرياضيات
وعبقرها ونكسهم ما عوا أحيوا في العمل لآخرتهم وفي حتمهم لله واستعدوا عن
الحكمة القائلة بعمل الدنيا ككأنك بعملش آمداً واحمل لآخرتك كأنك تموت عدداً.
لقد أسهم السريان بنقل علوم الأمم السابقة الى العرب اسهاماً كبيراً فكانت
لهم مدارس فيما بين النهرين والملاذ والمجورة^(٢) يمتد بها بعض أعلام الفكر المبد

(١) راجع لتوسيع في هذا الموضوع مقال الأستاذ لوما نخوري عن دور اللغة السريانية
في الأدب والفلسفة والدين منشور في المجلد (٨ - ١) و (٢ - ٣) في العدد الصادر من
المجلة الطريكية الصادر في ايار / ١٩٦٣ .

(٢) كان يقص هذه المنطقة عرب العاصمة المسيحية الذين كانوا على مذهب السريان
وكان ملكهم النذر اس الخدث حامي السريان مخالفاً لقوم حدهم في مواضع عديدة كثفوه
عذباً بانتقام عليه ومحاولة قتله وعطفوا مثل ذلك منه وحطته النيران وذلك لئلا هم اتزبون
كلمة مسيحية العرب السرياني ويريق سده راجع لتوسيع الحق الطريكية عدد حكاون الثاني

سنة ١٩٦٣ ص ٢٥٢

الأول للثقافة العادية . واشتهرت ممدن هذه البلاد مع القرن الثالث والخامس
مدينة الرها^(١) حتى اعتبرت عاصمة الثقافة والأدب والحضارة فسيب انبشوروا
كما اشتهرت مدينة حران^(٢) وكانه يدرس فيها علماء اعلام نقوا الى السريانية
كتب الفلسفة والحكمة والطب وعلوم اخرى من اللغة اليونانية وغيرها واحدا
يعملون في مد رسهم كما اشتهر على صفة الفرات الشرقية حران في سنة ٥٣٠ م
دير قسري^(٣) فعملوه مركزاً هاماً لتعليم المقيمين ببلادهم والسريانية والعلوم
العلمية ويقدر بعض الباحثين عدد المدارس التي كانت ما بين النهرين بنحو خمسين

(١) الرها هي رها Rha سماها العرب سنة ٦٣٩ هـ جزءا من مملكة الجبلان
الرها . نعم اوله والده والمقر مدينة الخربة بين الموصل والشماعية باسم الذي استعمله
الرها من الكندي بن ثابت بن عيسى بن جعفر بن حمزة بن علي بن جعفر بن
التميمي سماها الرومى اذ كان في سنة ١٠٨٨ هـ واليه اليها رهاوي اشرع باسمها القديم ارام
السرياني وروما الاسقف ومن بعد من نصب لتجارة الباصرة

(٢) حران عاصمة الرها وآخرة بوب . من قبلها حران حتى ابراهيم عليه السلام لأنه
ابن من ساهم في بناء حران . وذكره في قوله انها اول مدينة مشيت على الارض بعد الخراف
سكنها الصائفة من اهل الكبار . وهم الخراسون وبها يقول : ريف بن محبوب
لقد كنت احسب حاداً فصيحاً فمر بخران في عاصمة الدين

يريد ابراهيم بن الامام محمد بن علي بن عباس بن محمد بن امام محمد بن ابي جعفر بن
عمر بن عبيد الله سنة ٦٣٩ هـ من الرها فخرج اليه فقدموها فقلوا له ليس لنا معك ولا كما
سألكم ان تصروا الى الرها فحبسوا حتى ما عسى فاجابهم فقال بن دحان وكتب اليها جماعة كثيرة
من اهل الرها ولما خرج علي بن محمد وتمر هذه اديته احدى مدن الخربة (حريرة نفور)
وحيت كذلك لأبي بن دحان والفرات ويشمل على حريرة ودهار بكر وهي ديات مدنها
حران وازرها والرقة ودر عيسى وعيسى وسجار . ودر عيسى وسجاري ودر عيسى وغيره
وقد صنف لأهلها تواريخ وخرجاتها في كل من

(٣) قسري مدناً مدينة في سورية الشمالية . قد احدث لاجلها الي صمد البه البلاد التي
نصب العرب في القرن السابع للبلاد وبنات دير ومدرسة تحت عدداً كثيراً من حيازة
الفكر وفحول العلماء اشرهم فارساويرا . وحيد الصليبي بطران قسري في سنة ٦٦٧
يلقب بسدرا الرهاوي لأنه كان اول عبد الكنيسه الذين اصطلحوا عواماً العلوم الفلكية
والعينية والرياضية حتى يد في الفلك علوم اليونان .

مدونة كما كان في الأديرة السريانية كثيرة . الكتب المرجعة عن فحول العلماء
وعلاسة وكانت الأديرة في كثير من الأحيان مراكز تدرس واستشفاء .
وقد أدت الفتن والحركات الإسلامية في عهد عمر رضي الله عنه إلى انفصال العرب هؤلاء
السريان من السوريين والاطلاع على مدارسهم ووجد العرب المسلمون فيها مرضيهم
الشديد إلى العلم فأكرموا السريان وحركو مدارسهم وثقه في طب كيه وحرك
ونصيب وغيرها من أدب والحداد الكرام للعلم وحفظاً لأهيات الكتب
الهدسية والعلمية التي كانت في أيديهم وعدد كبير منها من تأليفهم ومعظمها
منقول من اليونانية إلى السريانية . ولقد أحب هؤلاء السريان
الإسلام وأسلموا حاشاً فأنحلوا به من تشابيح الديني والمناجاة في
الحكم العلماء وحراء رحله فادلوه الاخلاص والولاء وتمنوا بهم
حتى اعتبروا غير من الخصاب محاصهم^{١٢} ومقدمهم . حكم الروم وصطباهم
وهذا استفاد الامويون ، ولاسيما العباسيون ، مدارس سريانية وعلمائهم فوائدهم
عظمى منهم واليوم يترجمه الكتب السريانية إلى العربية أو من يونانية إلى
العربية وكانت الترجمة سريانية في كثير من الحالات ثم ترجمت من نصرف المترجمون
في القل دون أن يصيروا المعنى الأصلي فيه بدع السرفاء كتاباً في حكمه إلا
عربوه . لقد أدى فتح العرب سورية وهي على ما هي عليه من حضارة رفيعة إلى

١ . سمي العلم الذي حصل في هذه البلاد منهم حوس البحر الابيض دوسه وهو علم
كان نوعه عملاً على غلبت منه المار الذي الحديث وهو شمل حضرات مصر وما بين البحرين
والعراق والرومان وليس هو كما رجع الكتبة ونحوه . فنولاً عن اليونان لا أقل ولا أكثر
(٢) حدثني الصفيحة ١٦ من العدد التاسع الصادر من المجلة المصرية في ٩ نيسان من سنة ١٩٦٣
في آخر مقال كتبه مداسة الكتاب . انظر المحفوظات في ثلث سنوات في السريانية في المجلد
السريانية قوله . ولقد ادرك السريانية في داسة العربية تأثيراً كبيراً عرصها عنها من حيث من
لها ولا سيما التي في الاصطلاح والمعارف العلمية . بعد ان عقلت ثلث سنوات مواعيد العربية
فجرى على يراع الكتب الثقات وادخلت ، صاحب العربية ومبا لفظ فاروق القاص والمفكر التي
اصطفى السريانية في تحرير المختار لإدخاله محاصهم من حكم الروم

انصالحهم لالاعلام السوربي الاصله فحسب بل علوم الحضارة الاغريقية الي تقدم
 الى سورن السركان ووا واعليم بحصن الذكروهم. عرجوس من مدينة أس العن ،
 الذي عاش في القرن الذي سبق ظهور الاسلام وفي سنة ٥٣٩ م باقسططية وقد
 ترجم عدأ من كتب حاليوس وكسأ كثيرة في الفلاحة وكتبأ أخرى
 لارسطاطليس وفرودوس وغيرهم من علماء لاغريق . ولكن هذا النشاط
 العلمي ساهمت به أيضاً فرق مسيحية اضطرت أن تعتمد عن لدولة الروماسة
 الشرقية التي كانت تصطهدها فوحدث ملأداً لها في دولة الفرس الساسانية حيث
 استطاعت مواصلة عملها لحلال الفتح الاسلامي . وكانت لمروسة الاولى في
 الترجمة للسيطرة فهم الدين أسـوا مدرسة طبية في الزمان بعد معرهم الاولى
 الى المشرق ولما أعلق القيص . رسون هذه المدرسة سنة ٤٨٩ م ، ظلوا يبعثون
 رعايا طوبلاً عن ماوى لهم في بلاد مايسين السري . وبعد قنين . البطروف
 تأسست في مايسين مدرسة واسعة وطبية ، احتفظت في بعض جوانبها بالطابع
 الاغريقي ، ثم تقب هذه المدرسة تحيراً الى حديدس في اخو . شرقي من فارس
 وازدهرت هذه المدرسة ، التي تعاون فيها كثير من العلماء حتى الذين
 ينتمون الى فرق مختلفة وأوطان متبينة . فبعد ذلك الى ترجمة المصنفات اليونانية
 ترجمة كتب اخرى من امات شرقية عديدة ، وقد شجع العرب الفاتحون
 هذا النشاط المزدهر فباع عموه واندهار مصوره باهرة الى عدة قرون بعد ذلك .
 ويجس ما بعد أسـا ذكر اسمي عالمين سوربيين كالبعدش في بلاد مايسين السري
 وهم الاسقف حورجوس الذي بعثه العرب المسيحيون أسقفأ في بلاد مايسين
 السري سنة ٦٨٦ م وفي سنة ٧٣٤ م لقد ترجم الى السريانية كتب اورشولوس
 لارسطاطليس وشراة ، وزعم قصده في التقوم . ثم الاسقف سورجوس مايوحت
 من مدينة مايسين وكان أسقف مدينة فارس بأعلي الفرات وقد ترجم الى
 السريانية ونجح في العمل الذي في القرن أسـ مع كتاب التحين لارسطاطليس
 وصنف رسائل في الفلك والجغرافية

الفصل الثاني

حركة النقل والتأليف عند الامويين

عي الامويون بنقل العلوم المقدمة أنخص بالذكر منها علوم اليونان اى اللغة العربية بواسطة العلماء السريان وقد اشتهر من هؤلاء في العصر الاموي يعقوب^(١) الرهاوي ويؤثر عنه انه نقل ريجان الذي الصدى تعليم أولاد المسلمين التعليم الراي^(٢) ان هذه الفتوى في رسمها شئ كبيراً فقد كاس العلوم وقمأ على الكهان لا يوحونم الا لمن اتبع دينهم وسلك سبيلهم. وقد نتج من اقتراح الامويين يعقوب من الامم ولا سيما السريان واعتمد عليهم ان نشعت في المملكة العربية لاسلامية المعرفة وتراوحت العقول المختلفة كما تراوحت الاجاس المختلفة منتج من هذا التزاوج الثقافة العربية. فخدم السريان علوم تارخو او هاءلها واطم في هذا العصر كثير من العلماء وكان كثيرهم فلاسفة واطباء معاً لأن دراساتهم الطبية لم تكن منفصلة عن دراساتهم العلمية.

وهكذا اطرأ على الأدب والعلوم في العصر الاموي تبدل سببه استفادة العرب من فتوحهم وقومهم على آثار المديبات لاهم ذات حصد من العلوم قيو قليل ، ولقد كان لكتب الله ، المعبر بأمانته وسحر بلاغته ، أثره في فتق ادهانهم وعقل عباراتهم وبوحيد معانهم كما كان للحديث الشديف ونجربصه على طلب العلم أثره البالغ فيهم كما بد ذلك في بحث سابق وهكذا عي الامويون بالعلوم وحازوا

(١) اسقف الرها ٦٨٢ - ٦٨٨ م انصرف الى التأليف . اعاد النظر في ترجمة الكتاب

القدس والى تمة توارخ اوسايوس القيسري .

(٢) اكند دنك الاستاذ بوم الحوري في مقال نشره في عدد المجلة الصرخية الناشر

الصادر في شهر مايس ١٩٦٣ ص ٦٣ .

ترجمة كتبها العديدة كالصناعة والطب والجوهر ونمت أول ترجمة في عهد الخليفة مروان بن الحكم بين سنتي ٦٤ و ٦٥ هـ فتوحيه بامر من مامرحويه الطبيب المصري الرافعي الموسومة الطبية^(١) تأليف القس اهرن^(٢) بن اعيان الاسكندراني وهي كدش في ثلاثين مقادير اوصاف اليها مامرحيس مامرحويه مقاتلين . وحد عمر بن عبد العزيز هذا الكتاب متوخم في حرائر الكتب واستعداده في احراره الى المسامحة للانتفاع به فلما سمع له في ذلك اربعين صائفاً احرعه الى الناس وشه في ايديهم لقد اورد هذه الحكاه مولى الخلفه عمر بن عبد العزيز وهي حكاية قديمة كثرى في تاريخ العلم لأنها تدل على قدم الترجمة عند العرب وعلى وجود حرائر للكتب في صدر الدولة الإسلامية . اكتب هذه الترجمة سنة ١٠١٠ لان اللغتين منشآت في الألفاظ والقواعد ، يستفح من ذلك أن مادكرة ابن أبي الصدة في كتابه طب الاطباء عن الكتاب المذكور يقصده به شرح الكتاب بين الناس لادرجته وترجمه اقدم عهداً من وضع شرح الكتاب بين يدي الناس وعلى هذا يكون دلل نقل من الله سبحانه اي لغة عربية قد سمع في عهد مروان بن الحكم واما شرح الكتاب المذكور ثم في عهد عمر بن عبد العزيز . وكان في الاسكندرية قبسوف مسيحي اسمه اذهر ، كان شغوفاً يعلم الكيمياء ، وتلمذ عليه شاب روماني اسمه موزيسوس وتعلم منه صناعة الكيمياء ثم أخذ الأمير خالد بن يزيد المتوحي سنة ٨٥ هـ عن الكيمياء عن موزيسوس المذكور وألف الأمير فيها كتاباً ورسائل . ويظن ان كارك^(٣) أن اذهر هذا هو ابن نجر الذي تولى التدريس في مدرسة الاسكندرية قبل الفتح الاسلامي . ويبدو ان الطب كان متقدماً في عهد عمر بن عبد العزيز الذي شتمت خلافته ما بين (٩٩ و ١٠١) هـ وأنه كان يسقط ابن نجر ويبحث اليه ثأته ، وقد احتلف في ابن نجر ويصل أنه من بني نجر الذين يتسبون الى بني هراقل

Panadecta medicina (١)

. Aaron d' Alexandria (٢)

. Leclerc (٣)

من كدانة وأنهم كانوا أطباء في الكوفة وقيل فيه أيضاً أنه من عصابة الاسكندرية وحضر فتح العرب سنة ١٩ هـ ومات سنة ٤٦١ هـ . ويسدو للأبحاث أن النوفيق ليس أرو يتبن غير ممكن لذلك يفترض بعض الحائث ومنهم ميرهوف^(١) أن أبا أمام طيبين مختلفين مع أنها سميت . ويعتق في كل حال الامير أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان دون من ألف له العربية كتاباً في العلوم كان من أوائل المصنفات في الكيمياء وله ديوان في المعلوم . كان له الامير خطباً شاعراً وفصيلاً حاداً جيد الوحي كثير الادب مواضع ما مألوم ولذا سمى بحكيم آل حمراء ، وكان من أوائل من بدأ ترجمة المؤلفات اليونانية بإمرار حصار جامعة من فلاسفة اليونان ، من كان يترجم مذهبهم . وقد تصعب له العربية ، وأمرهم لفلن الكسب في اختعه من اللسان اليوناني والقبطي الى العربي .

قال الزبير بن معصية كان خالد بن يزيد بن معاوية موصوفاً بالعلم بحكيميا شاعر . وقيل عنه . قد علم لغة العرب والعجم ، وكان خالد شاعراً حريث وكان يلهو وبين عبد الملك بن مروان مضطرب ، يهدده مراراً عبد الملك . وطور واخر ما قد له أنه ددي ويدافه فرقك مائة ، وعصاؤه دوت مدول . وقيل خالد . ما أقرب شيء ؟ قال . الاحل . قيل : ما أرحى شيء ؟ قال : العمل قبل ما أرحى شيء ؟ قال . ليت قيل . ما آس شيء ؟ قال : صاحب المؤاني . وقيل له . ما الدنيا ؟ قال : ميراث قيل . فلام ؟ قال . ول . قيل . فالدهر ؟ قال . طلق وموت يكمل سبيله ، فليعدد العزيز الدل . والمعني فقر ، حكم عزيز قد دل ، وكلمن عبي قد افقر . ومن . اذا كان الرجل بما راحه جاء معاصراً به فقد غت حماره . ترجم له أيضاً الهندي في كتاب الوافي بالوفيات فقال عنه أنه كان من أعلم قريش بعلوم العلم وله كلام في صناعة الكيمياء والطب وكان يصير اجساد العلين متقايها وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وأحد كيميائه عن مرسلات الراهب الرومي وله فيها ثلاث

وسائل نصب أحداهما أخرى له مع مرافق وصورة بعله الرموز التي أشار إليها وله أشعار كثيرة ومطلولات ومقطيع . وما نسوا إليه من التصانيف في الكتيبة المرمية في فك الرمز المبيع ، وكتاب الفردوس ورسائل أخرى . توفي خالد بن يزيد سنة سبعين ، وهيل سنة خمس وثلاثين ، وشهد الوليد بن عبد الملك واهل البيت برأية الأردن ، على خالد بن ينصر راعى مثله أبداً (١) .

وأما ديوان الأموال فها كانت بعد ظهور الاسلام بمصر والشام والعراق على ما كانت عليه قبل الاسلام ، فكان ديوان مصر بالقبطية ، وكان ديوان الشام بالرومية لأنه كان من ممالك الروم ، وكان ديوان العراق بالعربية لأنه كان من ممالك الفرس ، ثم يرب أمرها حديثاً على ذلك إلى أن نقل ديوان مصر من القبطية إلى العربية في إمارة عبد العزيز بن مروان على مصر (٢) . كان ديوان الشام من الرومية إلى العربية في سنة إحدى وثلاثين من الهجرة ، وكان سبب نقله على ما حكاه المدائني . أن بعض كتاب الروم في ديوانه ، ماء لدوايه ، نقل في لدوايه ، فسمه ذلك فادبه ، وأمر سليمان بن سعد أن ينقل الديوان إلى العربية ، فسمه أن يعينه بخراج الأردن (٣) . فسمه ، فعمل وولاه لاردن وكان خراجها مائة ألف وثمانين ألف دينار ، فلم يقص السعة حتى فرغ من الديوان ونقله ، وأتى به عبد الملك فدعى « مرحون » (٤) كاتبه فعرضه عليه فغضه وخرجه

١ . ويجدر بنا أن نذكر أن خالد بن يزيد ، الأموي سبى في معركة اليرموك كان بارعاً في الصب ، فهاضي رماه فيه وكان صاحب يده . وخبره من في اللد منافع وأعطى ولد اسماء بريد ، ولم يرجع في الطلب براعة أبيه .

(٢) صحيح الاخشى ج ١ ص ٢٣ .

(٣) الأردن بضم الميم وتشديد النون : الأردن في الأصل كورة واسعة ، منها النور وطبريا وموذن وعكا وما بين ذلك .

(٤) كذا في تاريخ الطبري قسم ٢ ص ٨٣٧ طبع لندن ، والذي في الأصل « مرحون »

دعاء الميمه

كثيراً ، فكتبه قوم من كتب الروم ، فقال هم اطلبوا لمبعثه من غير هذه
الهيئة فقد قطعها الله عنكم .

وأما ديوان العراق فكان سبب نقله الى العربية أن كاتب الخصاص بن يوسف
كان رادان فروع . وكان معه صاحب بن عبد الرحمن يكتب بين يديه بالعربية
والفارسية ، فأوصله رادان فروع الى الخصاص ، فحبب على قلبه ، فقال صاحب
رادان فروع ان الخصاص قد فرمى ولا آمن أن يقدمني عليك ، فقال : لا تظن
ذلك فهو في أحسن مني اليه ، لأنه لا يجد من يكتبه حيا به غيري ، فقال له صالح
والله لو شئت أن حول الحساب الى العربية لفعلت ، قال فعول منه ورقة أو
سدر حتى أرى ، فعمل ثم نقل رادان فروع في حرب عبد الرحمن بن
الأشعث (١) ، فاستجيبه الخصاص صاحباً مكافئاً . ذكر له ماحرى بينه وبين رادان
فروع فذكره أن نقله ، فأجابه أن ذلك وتحتله فيه خلا حتى ينقله الى العربية ،
فما عرفه إلا أنه من رادان فروع ذلك ، ل أنه قد أتته أنهم ليظهر
لأصحابه يعبر عنه ، فم فعل ، فقال له : فطع الله أحلك من الدنيا كما قطعت
أصل الفارسية .

وكان عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان آخر حكام بني أمية يقول فيه :
فهو ذو صالح ما أعظم منه على الكتاب .
هـ أما حكي في ابتداء نقل الدواوين .

(١) كذا في مقدمة الديوان من ١١٩ طبع بوزن وفاربع المصري قسم ٢ من ١٥٨
طبع لبنان والذي في الأصل : رادان فروع . وهو بحري .

٢ عبد الحميد بن يحيى الأشعث صرحه الخصاص فليس الى صحتان وهذا بالكلام
فطلبه من فارس ماثو . عن الخصاص ٧٠٠ م . وحافظ عليه وتبيل ملك كابلستان ، لكنه
انكسر في وقته . الخ حليم ومي منه من مشرف حسن قد .
(٣) سمي الأصل ثم الصلة ثم صار كذا مروان الحمدي آخر الأمويين فعلمه له
اشهر باسمه الأصلي في درسه ونسخه أدبه . من أشهر كتبه رسالة الى الكتاب

الفصل الثالث

العماسيون وحركة النقل العممية

على العماسيون ما هنوم عناية بالغة فقد كان عدد من الخلفاء في العصور العديدة إلى اليوم قد دفع الناس إلى تخصيصها وإهداء كتبها إلى العلوم عن الأهرام والمجود ولا سيما عن اليونان بواسطة ترجمة كثير من معظمتهم من السردا ومعظمهم من اليهود ، وكان عصر هارون الرشيد عصر نهضة ذهبي فأصبح بعد ذلك عصر النهضة في الثقافة وسياسة واقتصاد .

لقد شغل الخليفة الرشيد أمور جميع الوسائل خاصة الطب وكان عنده من طب أه على طريقه يونان والمجود والأهرام والحكاية .

بسبب بعضهم ترجمة الكتب التي تامة في عهد المأمون أي : وكان آراء المأمون أو نحو ذلك فقد ذكر ابن أبي أصمعة أن المأمون رأى في منامه شيئاً من الشكل حالاً على معروءه من الطب ويقول : أنا أرى سلطاناً ليس له منة من منامه

(١) أرسطاطليس محدثي المدونة من يد مدونة مقدونية فيسوف الروم وعاب وحيدها ونحريها وحسب وطبقها في الحكم في الطب وعلم عنه علم الهندسة وكان معتمد الاسكندر . وله إلى رسائل عجمية ، منها رسالة إلى حين أوج أرض فارس وبعث إليه يقول له : أيها العلم أه من ، التي وجدت أرض فارس وقوماً ، هم عظماء وجمعة وأحلام ، وقد أعزمت على قتال جميعهم ، في رأيك في ذلك مدونة أرسطاطليس . كنت قدفدت على فتى جميعهم ، ووددت على ذلك جميعهم ، ليس بقدر على قتل بلادهم ، ولا مير عواصمهم وديارهم ، فأملككم بالاحسان إليهم ، بطرف نعمة منهم والسلام ، فقبل الاسكندر وصحة ، وسد على هديها فكانت أرض فارس مطوع ، وفي ذلك كتاب . حاميات فلسفة سياسية وهي العلم بسنن ، سياسة الدولة ، ودولة سلطان نعم به الله واليه سياسة يسوع المسيح ، الملك ، الملك راع ، منصفه جيش ، جيش اعوان ، يكفله المال ، المال روى بحمة إرعية ، ويتقدم ندم ، وهو صلاح العالم .

وسأل عن ارسطاطاليس فقيل له وحل حكيم من اليونان فأحضر حتى ان اسحاق وأمره بتأسيس مدرسة الترجمة ، اذ لم يجد من يصاحبه في نقله وسأله نقل كتب الحكماء اليونانيين الى اللغة العربية ويدل له من الاموال والمطاهر شيئاً كثيراً . ان هذه القصة لا يصح ان تكون السبب الرئيسي لما عمله المأمون من أجل العلم على ما نرى في كل حال رغبة الخلفاء العباسيين في التوسع العلمي ونقل كل ما كان معروفاً من علوم لاولى ، وذلك على ذلك ان حركة الترجمة بدأت قبل عهد المأمون وقصة رؤيته ان صاحب ذلك على ان الحلم كان انعكاس صورة طبيعية لما كان يفكر فيه المأمون في اللحظة ، وقيل ان المأمون بعث الى حاكم صقلية ان يرد ما كان يرسله من كتب صقلية الشهيرة العلمية ، الفلسفية والعمية الكثيرة وان الحاكم يرد في ارساله وكان بين الصقلية وخرص عليها والتعريف من المأمون ، ومن حل ذلك جمع كثر وحالات الدولة ودلى اليهم بطلب المأمون قرأوا الادعاء اليه وانجف المصور موكب الروم بالهدايا الثمينة وسألهم صيته . لديهم من كتب الحكماء والفلاسفة واستعاد له مهرة الترجمة وكافهم إحكام ترجمتها ثم حصل الياس على قراءتها ورعاهم في رعايتها فبعثت سوق العلم في زمانه وقامت دولة الحكمة في عصره وبقيت أولو السادة في علومها كالنور يرون في إلهائه مستحيين ، فكان يجلوهم ويأسرهم فيسرون عنده الممارات الرفيعة والمرايات السنية حتى صارت الدولة العباسية تصاهي الدولة الرومية ايام اكتمالها ورومان اجتماع شملها . ويمكن القول بصورة عامة ان الترجمة كانت في العهد العباسي عمل دولة وامراء فقد زاد عدد المترجمين عن المئة وقد تخصصت بعض الامراء بحمل النقل كما اقيم مدارس خاصة بعلم المترجمين واصلاح ما يترجمونه

البحث الأول

مدارس الترجمة في العصر العباسي

لقد وجدت مدارس محصنة بالترجمة في العهد العباسي وهي عددًا مهمًا من الأفراد والتمرت على بعضها الدولة اثراءً - شرًا وعمدت دارة احداها الى حبيب بن اسحاق .

وكان من ابرز رجال ذلك العصر الذين اقتدوا بالخلفاء في تشجيع النقل في مدارسهم الخاصة الأبناء الثلاثة موسى بن شاذان ، الذي كانوا هم أنفسهم راسيين وبكثيرين وهم ابو جعفر محمد المثنوي سنة ٨٧٣ هـ والحسن والاحمد والأولان عنده بالهندسة على الاحصاء وعلى الاحياء بعم الخيل - الميكانيك - على انه من الصير عبر الآثار الخاصة بكل من الثلاثة المذكورين ، وشتعلوا ايضاً بالارصاد الفلكية وحل مشكلات الهندسة العالية واسوا كذلك في قصرهم بعدد مرصداً بـ اربور فيه محل الرصد - انصام ووضعوا في كتب الخيل كثيراً من الآلات الموسيقية لاداءه كالذي وكانوا الى جانب ذلك حواة للعلوم والمترجمين الذين جعلهم في خدمتهم وكان من المشجع على الترجمة والعلمين في حقها .

علي بن يحيى المعروف باسم المعلم احد كتاب المأمون

محمد بن موسى ابن عبد الملك وقد نقلت له كتب طبية وكان من الصلاء .

عيسى بن يونس الكاتب الخاسب : وهو من جهة الصلاء بالعراق وكان

كثير العناء بتحصيل الكتب القديمة والعلوم اليونانية .

علي المعروف بالعلوم : اشهر باسم الهندسة الي كان عاملها

احمد بن محمد المعروف بالمدير كان يصل الى الثقة من اتصاله شيء كثير

ابراهيم بن محمد موسى الكاتب : كان حراً على نقل كتب اليونانيين الى العربية
ومشتدلاً على اهل العلم وفضل وعلى النقلة خاصة .

محمد بن عبد الملك الزيات : كان يقارب عطاؤه للنقلة والساح في كل شهر
الذي دينار وترجمت باسمه جماعة من اكابر الاطباء
ولقد اشتهر من الترجمة آل مختيشوع : مهم .

جورجس بن جبريل بن مختيشوع المتوفى سنة ٧٧١ م وكان من اوائل مترجمي
الكتب الطبية بأمر الخليفة السعدي بعض الوقت لسدة المنصور

جبريل مختيشوع المتوفى سنة ٨٠٠ م وهو شهر اعضاء هذه الاسرة التي
اشهرت بالطب في بغداد فتوارث امرادها صناعة الطب حلقاً عن سلف ثلاثة
قرون فنفعوا الخفاء وغرم نظمهم كما نفعوا الطب وغير الطب من العلوم
بآثارهم ونقلهم العلوم ولا سيما الطب منها الى العربية وبقي ان حظية الرشيد
تخطت ذلك يوم ورفعت يده فبقى موطاة والاطباء يعالجونهم بالمرجع
والادمان دون حدوى فشار جعفر على الرشيد بان يعهد الى جبريل المذكور
بالعناية بها فحضره وشرح له حال الصلة فقال جبريل ان لم يسجد علي مير
المؤمنين فيها عدي حلة استدعيته الحارة وما ان رآها جبريل حتى امرع
اليها وكس رأسها فانزعجت الحارة واسترسلت اعصاؤها وسطت يدها الى
اسفل ومك ديلها فقال جبريل لقد برئت ما مير المؤمنين فقال الرشيد
للجارية انطلي بذلك بنة وبسرة ففعلت مير الرشيد : اعجب بجبريل

عمر بن هوشبان الطبري : عده الخافظ بن حناني الترجمة . قال عنه

القاضي الطبري هو احد رؤساء الترجمة والمحققين توفي حوالي ٨١٥ م

ايوب الزهاوي الأبو شي . عمل تراجم كثيرة من اليونانية الى السريانية
ومن بينها تهماً لحسين بن اسحاق حمص وثلاثون كتاباً طابوس وله كتب
الكسوز السريانية وهو دائرة المعارف للعلوم الاسلامية كما كانت تعلم بعدد
بحر سنة ٨١٧ م

الحجاج يوسف بن مطر . عاش بعدد بين سنة ٧٨٦ و ٨٣٣ م وهو اول
من ترجم كتاب بطليموس الكبير في الفلك باسم المجسطي .

هلال الحمصي . هو عبد المسيح بن عداة بن ناعم الحمصي كان صبيح النقل
توفي حوالي سنة ٨٣٣ م ترجم اربعة اجزاء من كتاب الخردوطيت لابولونيوس .
آل ماسويه : اشتهر بهم :

ابو زكريا يوحنا بن ماسويه : توفي سنة ٨٥٧ م وكانت صرياً
سكوتية من مدرسة هند يساور وهو يعرف في الغرب باسم ماسويه الكبير
مبنيه من ماسويه اندريه بنلق باصغير . فلده الرشيد ترجمه الكتب بقديمة
وحد بالقرعة وعموره وبلاد الروم حين فتحها المسلمون ووجهه امياً على الترجمة
ووجه له كتباً جداً يكتسب ، خدم هارون والامين والمأمون وبقي الى
الام المتوكل وكان معظم بعدد تحليل المقدار وله في الطب مؤلفات خلدها
للس ، منها كده الذي سماه باليهود وكتبه المعروف بالصيرورة وكتاب
المعروف ، الكمال والتمام ، وكتبه المعروف في الحيت وكتابه في المعدة
وكتبه في الادوية ، اسمها ، كان طبيباً حسن الصارة بالأيدي والعلاج ، كان
معظماً بعدد بعدد في مدرستها محلل للخطر ويجري فيه كل نوع العلوم
بحسن عارة وكان يدرس ويجتمع اليه تلاميذ كثيرون .

ابو زكريا يحيى بن الطويق : هو يوحنا الطريق مترجم مشهور في
اواخر القرن الثالث الهجري عرف بترجمته المأمون كان امياً على الترجمة حسن
المعاني وكانت الفلسفة اعلم عليه من الطب ترجم كتب صر الاصرار وهو
كتاب سياسة في تدبير الرواثة كتبه اسطاطاليس اى الاسكندر . قال يحيى
مشيت في طلب الكتاب حتى ظفرت فيه عند داعب مساسك في هيكل عبد
الشمس فتلطف به واعجب الحبة عليه حتى اراح لي مصاحف اهيكل ابودوعة
فيه فوجدت في حمتها المطلوب الذي امرني امير المؤمنين بطله مكتوباً بالذهب

فرجعت الى المحصرة المنصورة ظاهراً . المراد وسر على مواله في الترجمة انه
وكان يعرف اللاتينية ايضاً .

قسطنطين لوقا المكي . احد مشاهير نقلة العلوم الى العربية بولي بحواسة
٩٩٢ م وله مؤلفات حسنة وكانت حادقاً بالطب والفلسفة والهندسة والحساب
وعلم النجوم . وقد اى بلاد الروم فحصل على نصايغهم الكثيرة وعاد الى الشام
واستدعي الى العراق ليتوهم الكتب وله تصانيف مختصرة نادرة

ابو زكريا يحيى بن عدي ٨٣٩ م - ٩٤٧ م . من تكريت كان مراداً
للغاري ومنى بن بوسى ترجم بعض كتب اوسطا لدس وشرحها وعلق عليها .
وليس لديه شيء من كتبه اليوم .

ابو علي عيسى بن زوزعة . عاش بعداد وهو احد المتقدمين والفلاسفة واحد
النقلة من الجردن من السرياني الى عربي

البحث الثاني

مدرسة الدولة للترجمة

انشأ الخليفة المأمون سنة ٨٢٥ م مدرسة للترجمة وعهد الى حماد بن عمار
حنين بن اسحق السعدي^(١) عاش من سنة ٨٠٩ - ٨٧٧ م اشرف على مدرسة
الترجمة واسهم بعملها . كان أبو زيد حماد من أئمة الترجمة في الاسلام ، ختير للترجمة
وانتمن عليها و وضع له كتب عددهم أربعون مجازير ، علمون بالترجمة ، كانوا يتوهمون

(١) جاء عنه في اعيان الاعلام مؤلفه محمود مصطلق . كان اوجد عصره في الطب ودمره
المقات وكان يصرف كتب الحكمة انما يصح اي الفاسد بن عبد الله وزير المتصد والسادى سنة
الى عباد الجيرة ومع عدة بطون من فنان شى ردها وكاوا نصارى وسب اليهم حتى كثير
مهم عدي بن زيد السادي وقبلهم عباد لاسم كانوا احد طائفة الملوك

ويتصفح حين متوجهاً ، مثل اسطيقن اسطيقن بن بسين . وحشش ، ومومي
 بن أبي خالد ، توحان ويحيى بن هارون . ولد حين سنة ١٩٩ هـ في الحيرة
 بالعراق ، من أب مسيحي نسطوري كان يشتغل بالصيد ، وقد بلغ حين في
 ردى الامر ليوحان بن ماسويه في مدرسة حديسابور ثم تركه لكي يدرس
 لعدة سنوات اللغة اليونانية حتى حها عمداً . وبعد ما حقق أمسته قصد البصرة
 كعه اللغة العربية جيداً ، فألقى فيها لغة الصاد ، وذلك أصبح حين متقناً أربع
 لغات هي : العربية لغته والسرانية ثم الفارسية واليونانية . رحل بأمر المأمون
 الى كثير من البلاد في العراق وسورية وفلسطين ومصر للحصول على مواد
 المخطوطات التي يفسر له أن يحسن صط الترجمات التي تولاه ، ويؤخذ من فائقة
 وضعها حين ، ونعم أحد تلاميذه أنه ترجم الى السرانية من كتب حاليوس
 خمسة وتسعين كتاباً وترجم الى العربية منها تسعة وثلاثين . هذا الى أنه راجع
 ترجمة تلاميذه فأصلح ستة كتب مما نقل الى السرانية وبخراً من سبعين كتاباً
 الى العربية كما راجع وأصلح معظم المجلدات التي كان قد ترجمها الى السرانية
 مريحس الراسيني وأيوب الرهاوي وغيرهم ، وكان حين طبيباً ماهراً امتاز
 بعاجلة امراض العين ، وقد أحصى المشرق غابريلي سبعة وأربعين كتاباً من
 مؤلفات حين الخاصة بالطب فقد اكنوها لسوء الحظ .

وأوضح حين معاني كتب بقراط وحاليوس ولخصها أحسن تخيص ،
 وكشف ما يتعلق بها ، وأوضح مشكلاتها ، وله تعريف منقحة جداً فيم حدود
 الاسكندرايين فصعباً على سبيل المسألة والجواب ، وله كدب في صناعة المنطق
 وكتب في الاعدية وكتاب في تدبير الدقبى ، وفي الادوية المسهلة والأعدية
 على تدبير الصحة لم يسبقه اليه أحد ، وله كشف احتضره من كتاب بولس الحكيم
 اليوناني ، ولقد وصف حين بحق بأنه شخصية قوية أنجها القرن التاسع ومن شد
 رجال التاريخ ذكاه وأحسنهم حلاهاً ، فترك في هبة الشرق مشاركة فعالة
 وراسخة وعشرة أسل ولدين داود واسحاق ، وأما اسحاق فحلله على الترجمة

وتولاهما فانهم وأحسن فيها ، وكانت نفسه أميل الى الفلسفة وهو الذي ترجم كتاب النفس لفيلسوف ارسطاطاليس في سبع مقالات وحده بغير تاء ـ بطيوس الذي صف ليولانوس قيصر رسالة في الكف عن اصططد الصارى .

ابو يعقوب اسحاق بن حنين توفي سنة ٩١٠ م وقد لحق بآبيه في النقل وكان يحاكيه في انقل الترجمة وفي معرفه اللغات وقصاحته فيها ، لا أن نقله للكتب الطبية عيل جداً ، خدم اسحق من خدم نوره من الخلفاء والرؤساء وكان منقطعاً الى لقائهم بن عبيد الله وحصيماً به ومنقداً عنه يعطى اليه بأسراره ولاسحق حكايات مستظرفة وشعاراً .

أبو الحسن ثابت بن قرة الطواني ٨٢٧ - ٩٠١ سكن مدينة بعدد وكان اعالب عليه علم الفلسفة دون الطب وكان في دولة المعتمد وله كتب كثيرة في عدون من العلوم كالمسطق والحساب والهندسة ونجوم والهيئة ولد سنة ٨٢١١ م وبوفي سنة ٨٢٨٨ وكان من مشاهير رقة العلوم في الاسلام نفع ثاب الترجمة الي عملها اسحق بن حنين اكتاب عظم شأنه في العلم العربي ثم في العلم اللاتني وهو كتاب ارسطاطاليس في «سات وندس أخيراً مكتوب بدخيرة في الطب شئت وهو كتاب يبحث بالعلاج

حنين بن الحسن الدهشتي المعروف بحنين بن الاعسم ابن احن حنين ابن اسحق ونميدته وقد اشتهر بالطب والترجمه من اليوناني والعربي وهو ناقل

(١) منها قوله مقتضراً بطلب احداه :

انا من الذي استودع الصميم	وتموا به طمأن وكل واد .
يعزني ارسطاطاليس بأرعا	يلوم مني مطلق لا يدفع
ونفراذ في تعميم ، اثبت الأل	لنا الضر والاستقام طلب مضارع
وما زال جالوس يشمي جدورفا	لا اختلت فيه عابنا الطائغ
ونحنى من مسوده واهرب منه	لم كتب فيه لناس مدفع
رأى انه في الطب ثبت من يكنى	بأراحه من حطها واسابع

محمود يدقق محمد بن نوح معناه كثيراً في التعبير عن معنى اصول الكتب اليونانية
بقدر ما استطاع من الوضوح

اصطفا بن بسل . وهو مترجم من مدرسه حنن بن اسحاق يحمل اسمه
الظن على أنه كان من اليونان ، ولم يقتصر اصطفا على ترجمة كتب حاليوس
الى العربية ، بل كان أيضاً أول من ترجم الى العربية كتب ديوسقوريدس
ويديس الى العربية أيضاً أول من ترجمه لكتب اوريبازيوس .

أبو عثمان يعقوب بن سعيد الدمشقي . ترجم كثيراً من الرصاصيين اليونان
ومن ذلك الجزء العاشر من اصول افلينس . كان طبيباً مشهوراً أسس الوفير
عبي بن عيسى بيارستاناً حديداً بعدد سنة ٩١٦ م لم يقتصر على توليته رئيساً له ،
بل جعله أيضاً نائباً على جميع بيارستانات بغداد ومكة ومدينة . ترجم
هذا العلم الكبير كلاً لارسططليس وحاليوس .

ابراهيم بن مكس . طبيب كان يدرس الطب في البهارستان المعدي بعدد
سنة ٩٦٠ م ترجم كتب كثيرة الى العربية ونقله مرعوب فيه وله كتب في
الحدوي ولأوربانوس .

وانت نقل هـ - بعض أسماء الكتب التي ترجمت في ذلك العصر ، فاحصه
عن ابن السديم وعن طبقات الأطباء والحكماء ، وله أنبي دود طبقات ابن حسان
الاندلسي وعن عبوس الاساء في طبقات الأطباء

أ - الكتب المنقولة عن اليونانية منها

كتب افلاطون في الفلسفة والادب ، ترجمها حنن بن اسحاق كتاب

(١) جاء منه في طبقات الأطباء لابن حنن : هو حكيم من أهل مدينة اثينا بفيلوف
يوناني طلي علم الطب وطبائع الاعداد وفي التأليف كان لم يسبقه احد اليه وله في الفلسفة
كلام محسب وله كتاب الياضة وكتاب النواميس وهو الكتاب المعروف الآن بكتاب الجمهورية
واليياضة اندلته كان ترجم من قبل حنن بن اسحق واعيدت ترجمته حديثاً من قبل حنا حار
وطبع بجمهورية المخطوطات سنة / ١٩٢٩ .

السبابة وتوحيه يحيى بن عدي كتاب المدايات وكتاب التوحيد وكتاب الحس
واللذة وكتاب الخذل وكتاب المعانيات أو الحكمة الممومة وتوحيه حنين ويحيى
كتاب النوايس وتوحيه قطا بن لوقا كتار الهندسة .

كتب اوسطاطاليس^(١) نقل منها حنين كتاب المقولات وكتاب العشرة
ونقل تيدروس كتاب تحصيل القياس وأصلحه حنين ونقل اسحق وابراهيم بن
عبد الله كتاب الخطابة ونقل أبو بشر كتاب الشعر وتوحيه أبو روح الصابي
وحسين ويحيى وقطا وابن فاعمة كتاب السماع الطبيعي وتوحيه ابن البطريق
كتاب سبأ والعالم وأصلحه حسين وتوحيه اسحاق الدمشقي كتاب الصكون
والعدس وكتاب الاخلاق وكتاب النفس وتوحيه أبو بشر ويحيى كتاب الآثار
ونقل أبو بشر متى بن يونس كتاب الحس والمحسوس ونقل بن البطريق كتاب
الحيوان ونقل اسحاق ويحيى وحسين ومعنى كتاب الحروف والآليات ونقل
الحجاج بن مطر كتاب المرأة .

ونكتب ارسطو فروع وتعليق لهص نلاميده أو من جاء بعده ولعمري
هؤلاء مؤلفات خاصة وكلها في الفلسفة وفروعها وقد نقل كثير منها الى العربية
ولم يعلم ناقلها .

كتب بقراط^(٢) : منها كتاب عهد بقراط نقله حنين الى العربية وحيش
وعيسى الى العربية وكتاب العصول وكتاب الكسر والطير والطنج نقلها
حنين لمحمد بن موسى وكتاب مقدمة المعرفة نقله حنين وتلميذه عيسى بن

(١) انظر الى ملخص سيرته في ذيل الصفحة ١١٢

(٢) بقراط جاء عنه في الصفحة ٥٠ من تاريخ مختصر الدول لابن العربي انه كان
يسكن مدينة حمص ويعود الى مدينة دمشق ويؤوى الى بيت فيها بوادي الثير وجاء عنه
في الصفحة ١٦ من طبقات الأعيان والحكمة لابن حنبل الاندلسي . كان مسكنه مدينة حمص
من ارض الشامات ، وهو الذي تكلم في الطب والف في الاسفار والكتب وعهد في كتاب
عده الا يكون طالب الطب الا من أهل الصدق والفضل وارجو لأبناء حمص .

يحيى^(١) وكتاب الامراض الحادة نقله عيسى بن يحيى وكتاب الاخلاط نقله



الشكل (١٣)
سقراط

عيسى بن يحيى لاحد بن موسى
وكتاب الماء والمغراء نقله حنين
وحيش وكتاب طبيعة الانسان نقله
حنين وعيسى .

كتب جالينوس^(٢) : منها كتبه
الستة عشر وهي : كتاب الفرق ،
كتاب الصناعة ، كتاب النبض ،
كتاب شفاء الامراض ، كتاب
التعرف على علل الاعضاء الباطنة ، كتاب
النفس الكبير ، كتاب الحلمات ، كتاب
البحر ان كتاب ايام البحر ان ، كتاب
قديرو الاصحاء ، كتاب حيلة البرء ، وقد
نقلها كلها حنين بن اسحاق الى العربية

كتاب العلل الباطنة ، وكتاب البصير الكبير ، وكتاب قديرو الاصحاء ، وكتاب
حيلة البرء نقله حيش وكتاب الأغذية ، اما ما بقي من كتب جالينوس الطبية ، فالبك

(١) طبعه الهامي صادي كونه في مطبعة النوري في النجف سنة ١٩٣٨ وهو كتاب صغير
الحجم يبحث في الأمراض التي ترافق مختلف الأمراض وما ينبغي لكل واحد منها من التدابير
(٢) جالينوس ج. عنه في طبقات الأطباء والحكام لابن حنبل ص ٤١ : جالينوس
١٣٠ - ٢٠٠ م من مدينة 'بر' عرش روم في الطب والفلسفة حدد من عمر سقراط وشرح من
كتبه ما كان قد درس وعلم على أهل رومته ، وكانت له مدينة رومته محالسي عامة سبب فيها
وأظهر من صفاته التشريح ما عرف به لصله وله تواليف كثيرة المدونة في فنون الطب وكانت ديانة
الشمرانية قد ظهرت في أيامه فبطل له أن رجلاً ظهر بيت المقدس يرمي الأكمة والأبرص فقال
يوشع أن تكون مع قوة الهية يفضل بها ذلك - فقال إن كان هناك بقية من صفته ؟
فقبل له نعم ، فخرج من رومته يريد بيت المقدس ، فسار الى صليبية فأتى هناك وهو مفتاح
الطب وبأسطه وشارحه لقب بالديمقراط والقرن وغوال الأوباد

اسماءها مع ناقلية : التشريح الكبير ، اختلاف التشريح ، تشريح الحيوان



شكل ١١

جالينوس متأمل في الهيكل العلمي (عن ح سب)

الحي ، تشريح الحيوان الميت ، علم أبقراط ، التشريح ، الحاجة الى النقص ، علوم ارسطر ، تشريح الرحم ، آراء ابقراط وافلاطون ، المات ، خصم البدن ، لمي ، منافع لا أعضاء ، تركيب الأدوية ، الرصاص والكرة الصغيرة ، ألحقت على تعليم الطب قوى النفس ومراح البدن وقد نقلها جيش الاعمم وكتاب عدل النفس ، كتاب الحاجة الى النفس ، كتاب الامتلاء ، كتاب المرة والسوداء نقلها اصطفاان وأصحبها حنفي ، كتاب عدل الصوت ، كتاب الحركات المجهولة ، كتاب افضل امينات ، كذب سوء المراح المختلف ، كتاب الادوية المفردة ، كتاب المولود لسمعة اشهر ، كتاب رداءة النفس ، كتاب

الدول ، كتب التدبير الماثل ، كتب مداواة الامراض ، كتاب ابقراط في الامراض الحادة ، كتاب الطب والصيدى كتاب كتب ابقراط الصحية ، كتاب حمة الطيب نقلها عن و كتاب تقدمه المعرفة و كتاب الادوية و لادواء نقلها عيسى واصطمان و كتاب صفات لصى بصرى و كتاب لاورام نقلها من الصلت و كتاب الكيوس نقله ثاب و حبش كتاب القرداق نقله ابن المطريق .



شكل (١١٠)

حابسوس يصف اسباب الداء

وذكر حابسوس في حمة كتبه الطبية بعضه كتب في العسمة والادب وهي : كتاب مايعتقده زنياً وقد ترجمه ثاب ، وكتاب تعرف المرء هوب منه نقله ثوما وأصلحه حبش ، وكتاب الاخلاق نقله حبش وعيسى وغير ذلك ، وهناك كتب في الطب وتوادمه ذكرها صاحب العهرست ولم يذكر ناقلها

وأما مؤلفوها فمنها بضعه وعشرون كتاباً لروفس من أهل أفيس كان قبل
جالينوس ولعلها لم تنقل كلها وما ذكرنا قلوبه بضعه كتب لأوريباسيوس وهي
كتب الأدوية المنعملة نقله اصططاس بن بابل وكتاب السعس مقالة نقله حسين
وعيسى بن يحيى إلى السريانية وكتاب إلى أبيه اصططاس نقله حسين وكتاب إلى
أبيه أوناقس نقله حنين ولد يسقوريدس^(١) ويقال له السائح في طب العقاقير
والخشايش كتاب في الخشايش ولاسكندروس كتاب العوسام نقله ابن الطبريق.
ب- الكتب المنقولة عن اللغة الهندية في بغداد. نقل العرب عن اللغة الهندية
(السكرية) كثيرة من كتب الطب والجوهر والروايات والحساب
والتواريخ. أما الكتب الفلسفية فمن أصل يسار من حارها إلا القليل،
كان للمراكمه عندنا مستقدمات أطباء الهند إليها. وقد بحث يحيى بن خالد
فاستقدم بضعه صالحة منهم وهم: «ككه» و«دريكر» و«قلير» و«د» سداد
وغيرهم وبظهور ما كتبه العرب بعد العصر «نامي» في الأدب أو الطب أو الصيدلة أو
التيراهم اعتمدوا في حجة مصادرهم على كتب هذه الأصناف، فإليك إذا راجعت
مثلاً قانون ابن سينا أو المديني براري أو غيرهما من كتب الطب الكبري،
رأيتمهم يذكرون بعض الأمراض ويشيرون إلى أن الهنود سمونها مثلاً كد
وكدا أو يماثلونها بكدا وكدا. وإذا قرأت العقد الفريد لابن عبد ربه أو
سراج النبوك لأضرطوشي أو غيرهم من كتب الأدب المهمة، رأيتم مؤلفيها إذا
ذكروا بعض الآداب أو الأخلاق أو غيرها قالوا «و في كتاب الهند كدا وكدا».
على أن بعضهم مما كتبه صاحب طبقات لأطباء أنه اشتهر حواري العصر
العباسي جماعة من علماء الهند في الطب والجوهر وغيرها، منهم ككه
الهندي، وهو من متقدميهم وأكبرهم، وخصوصاً في علم الجوهر فضلاً عن الطب،

(١) تكتب دياسقوريدوس وهو شامي حشاشي كان قد قرأه من عين ورعي بمسح
الزاي وسكوب الزاء وماه موحدة وألف مقصورة كان علامة في العقاقير المفردة صفة قومه
شعار الله من دياشكور، شعار ديبوس الله لأنه «ب» مطلقاً في الحال ومواضع السات لا يدل
إلى قومه في طاعة ولا مشورة ولا حكم.

وله مؤلفات كثيرة منها : كتاب في الأهمار ، وكتاب امرار المواليذ ، وكتاب في الطب يجري مجرى الكباش ، وكتاب في التوهم ، وكتاب في أحداث العالم . وقد نقلت كثير من مؤلفاتهم في الجيوم والطب إلى اللغة العربية ، إما رأساً أو بواسطة اللغة الفارسية ، فإن ينقل الكتاب من الهندي إلى الفارسي ، ثم ينقل من الفارسي إلى العربي ، مما كتب سيرك الهندي ، وقد نقله من الفارسي إلى العربي عبد الله بن علي ، وكتاب آخر في علامات الادواء ومعرفة علاجها ، أمر بجيئ بن خالد البرمكي بنقله . وكتاب فيما احتلفت فيه ايروم والهند في الحار والبارد وقوى الادوية . وكتب أخرى في فروع الطب .

ومن مشهور ي الهودي في بغداد : منكة ، الهندي . وقد أتى بعدد ماشارة بجيئ بن خالد لمعالجة الرشيد فأحرى عليه الرشيد رزقاً واسعاً . وكان «منكة» يعرف الفارسية أيضاً ، فكان ينقل من الهندي إلى الفارسي ، وله حديث طويل ذكره صاحب طبقات الأطباء . ومهم صالح بن هبة الهندي ، جاء العراق في أيام الرشيد أيضاً ، وال شهرة واسعة وحاصلت أجبها يومئذ وحتلطوا به ، فإن لم يكونوا قد نقلوا شيئاً من كتبه فلا بد أن يكونوا قد اقتبسوا شيئاً من آراء الهندي . و . مشهور بهم أيضاً «شاناقي» ، وله في السوم كتاب في خمس مقالات ، نقله من اللسان الهندي إلى الفارسي : منكة ، الهندي ، وأوغر بجيئ بن خالد إلى رجل يعرف بأبي حامد الطوسي بنقله إلى العربي ، ثم نقل للأمرموت علي يد الماس بن سعيد الجوهري مولاه . ولخود الحكيم كتاب في المواليذ نقل إلى العربي أيضاً . ومن الكتب الطبية التي نقلت من الهندي إلى لسان العرب في العصر العباسي غير ما تقدم ذكره كتاب «سيرد» ويبحث عن البقات الطبية وكتاب «اسماء عقاير الهند بنقله منكه لاسحق بن سليمان وكتاب الجامع وكتاب صفوة النجع نقلها ابن دهن وكتب في العقاقير وعلاجات الباء والسكر والحبالي والنوهم في الأمراض والعلل وفي اجناس الحيات ومجموعها لم يذكرها هؤلاء .

(١) كتاب سيرد SOUSTOUIS ويبحث عن النباتات الطبية .

الفصل الرابع

الترجمة والتأليف واقتناء الكتب في الاندلس

عني وحال الاندلس - من علماء وامراء وعلماء ودوي وحافة وثروة -
نشجيع حركة النقل والترجمة والتأليف فتحملوا كتباً جديدة وأصلحوا الترجمة
التي قام بها الامويون والعاسيون ، فقد جاء في سيرة ابن جليل ان كتاب
هوسقوريدس ترجم بمدينة السلام - بغداد - في أيام حمير المتوكل العباسي
وكان المترجم له اصطفى بن نسيب الترحمان ، من اللسان اليوناني الى
اللسان العربي وقد وردت نسخة من الترجمة الى الاندلس وفيها
نقص كبير ، اد ذكر اصطنع اسماء عربية لفردات اليونانية ما استطاع
الى ذلك صيلا وترك فيها كثيراً منها بلا ترجمة ولا تعريب ، ومع
ذلك فقد انتفع الناس من الكتاب المذكور بالمشرق والمغرب حتى عهد عبد الرحمن
الناصر الذي عرف ملوك العالم رغبته في العلوم وتشجيعه لها فكانوا يهاذونه
بالكتب ، وهكذا أهداه سنة ٣٣٧ هـ ارمابوس^(١) ملك القسطنطينية هدايا
قيمة كان أنفها في نظر الخليفة الاندلسي كتاب ديوسقوريدس مصوراً بصورة
الحشائش والنباتات الواردة الذكر فيه ولم يكن يومئذ بقرطبة من يقرأ اللسان
الاغريقي ، وهو اللسان اليوناني القديم فلما حاول الناصر ماريئوس شأنه ان
يسعى اليه برحل بحسن الاعريقية ليعلمها لعدد كبير من الاندلسيين يخصصوا
فيها بعد القيام بأعمال الترجمة فبعث ارمابوس الملك الى الناصر براهب اسمه نقولا

هو صل اي قرطبة سنة ٨٣٤٠ ، وكان يومئذ بقرطبة من الاطباء قوم لهم بحث
ونقدش وحرص على استعرا ح ما حمل من اسماء عقاير كتاب ديوسقوريدس
اي العربية ففسر من اسماء عقاير الكتاب ما كان مجهولا وكان في حملة الاطباء
للعلمين على تصحيح اسماء عقاير الكتاب المذكور حمداي بن شروط ومحمد
المعروف «شعار» ورحل كانا يعرف بالبيامي وابو عثمان الطراز ومحمد بن سعيد



(الشكل - ١٦)

مادة بحرية لى مدرسة ندلبة

الطيب وعد الرحمن بن اسحق بن
هيثم وابو عبد الله الصقلي وكانت
بمسن اليونانية ويعرف اشخاص
الادوية ولقد صحح هؤلاء العلماء
ببحوثهم اسماء عقاير الكتاب فصح
الطبق باسمائها وصطت معانيها ،
وسام في هذا العمل ايضا اسحق بن
مساويه كبيرة الاثر وذلك بتفسير
اسماء الادوية المفردة من كتاب
ديوسقوريدس ، وهكذا تكون
من الاندلسيين الحبيب بن مائة الطيبية
(اللاتينية) ومن الراهب نقولا ومن
عدهم اللغة اليونانية ومن حملة العلماء
الذين ذكرنا اسماء بعضهم مدرسة

للقرطبة شانت زميلتها في بغداد ، دار السلام .

بحيث الاندلس عددا لا يحصى من العلماء في شتى العلوم ، فقد غنى الاندلسيون
العالم ببحوثهم في التاريخ الطبيعي ولا سيما علم النبات فقاموا بترتيب الساعات
على اساس ما يسمونها من المسائل وما يسمونها من البدور وما يسمونها به ، وجمع
الطيب القرطبي العاقلي ساعات اسباية وامريقية وسمى كلاً منها باسمائها العربية

واللاتينية ، اما اشهر مؤلفاته هو الـأدلس المفردة فقد كان هذا التأليف من
الاهمية بحيث ان مواطنه وزميله ابن البيطار اقتبس الشيء الكثير من محتائه
وقد وضع ابن البيطار الطبيب العراقي رسالة دافع فيها عن نظرية العدوى
عنابية انتشار مرض الطاعون في اورشليم في منتصف القرن الرابع عشر ووقوف
اورشليم حياله مكتوفة الايدي

وكان معظم الاطباء من بابل الادلس قد اتخذوا الطبابة حرفة كالية
الى جانب عمل آخر يتعاملونه ، فقد كانوا فلاسفة أو فقهاء أو مؤرخين أو ادباء
أو كتّاباً أو شعراء .

وكان لادلس العربية اثر رائع في تاريخ العلم والامن والطب ، في ذلك
العصران ، فقد سحت تراث العلوم والعصور القديمة صمغظت عليه ونفخت
باصفاة عظيمة الشأن كبيرة الانثر . بلغت الادلس قمة المجد في عهد الامويين
ما بين سنة ٧٥٦م وسنة ١٠٣٠م وكانت قرطبة بر ملكهم وعاصمة خلافتهم
ودعاً من الزمن . وصف المؤرخون الادلس لما صوت ابي أمية بقروهم ولما
صارت الادلس لبي أمية وفارثوا امانتها واتقاد اليهم كل ألبي وطاعهم كل
عصي عظمت لدولة واستغنت الأحوال فيها وكانت قواعدهم في الحكم اظهر
المهبة ومراعاة أحوال الشرع والالتقاء الى الحق وتعظيم العلم وتقدير العلماء
بأقوامهم وحصارهم في محاسنهم واستشارتهم وبذلك اصعد لهم أمر الحرية .

ازدهر العلم في قرطبة في عهد حكم الأول وعد الرحمن الثاني وكان كل
مهما محمداً للعلوم والآداب والعنون ، مشجعاً العلماء ولادباء ورجال الفن ، وقد
أرسل عد الرحمن أحد علماء قرطبة عباس بن قاصم الى العراق لشراء المؤنذات
العربية واليونانية والعارسية أو استساخها اذا نعدو ابتياعها . وقد أصبحت
قرطبة في عهد عد الرحمن الثالث مركزاً ثقافياً ومهراً معسوراً لا تحاكيه
بعظمته الا بعدد ودمشق ، واعتلى عد الرحمن الثالث مكان الصدارة
بين الملوك الذين حكموا اسبانية ، ويرى « دوزي » أنه كان جديراً بالتقدير

والاعجاب وأعمال الخلود اسمه في سجل العظماء الخالدين . يعرّد عبد الرحمن الناصر
 بالمكان الأول بلا منازع بين الملوك الذي حكموا اسابية وان مآثمه وحده
 ليكاد يكون معصرة فقد جمع الكلاية ووجد المملكة وحمل من العرب والاسبانية
 أمة أردلية متصاعدة تقدمت تقدماً كبيراً وقد نشط العلوم في عهده فسمي
 بحق حاملي العلم ولعماء والأدب والأدباء . ولقد أصاب المؤرخون بنسبة
 عصره بالعصر الذهبي فقد بلغت فيه سوق العلم وارتفعت العلوم فكانت ترى أنى
 ذهبت محاسن علم وأدب ، وكان بلاط الناصر مردحاً بالعلماء ورجال الأدب
 والفن ، وكان ابنه الحكم الذي يجاكيه في سيرته العلمية ، فقد رباه والده على
 صفوة من أدباء ذلك العصر وعلمائه فبلغ وفيه العسكري شأواً بعيداً وأصبح عبداً
 كبيراً لم يحكم إلا بدلس أمير عالم مثله .

جاء عنه في طبقات الأمم تأليف صاعد بن أحمد القاضي الطليطاني قوله .
 ابتدأ عبد الرحمن الناصر ابنه الحكم المستنصر مآثمه إلى العصابة بعلوم وإلى إتيان
 أهلها فاستجيب من بغداد ومصر وغيرها . . . دار الشرق عيون التأليف الحليّة
 والمصنوعات العربية في العلوم القديمة والحديثة وجمع منها في بقية أيام أبيه ثم في
 مدة ملكه من بعده ما كاد يضاهي ما جمعه ملوك بني العباس في الأزمان الطويلة
 ونهياً له ذلك لفرط محنته في العلم وبعدهمته في اكتساب العوائل وسمو نفسه إلى
 النشأ بأهل الحكمة من الملوك فكثر تحريك الناس في ودمه إلى قراءة كتب
 الأوائل وتعلم مذاهم

وقد سار الحكم على غرار والده عبد الرحمن الثاني ما بعد رسوله إلى المدر
 الكهوي لشراء المخطوطات منها عر الثمن وأوصاهم باستقناحهم . دالم يتيسر
 ابتياعها ، وكان يكتب معه مؤلفي زمانه يطلب منهم كتبهم ويحزيهم عيبها وير
 الحراء . وقد بلغ في أيامه عدد الكتب في مكتبة فرطية العامة ست مائة ألف كتاب
 علق نفسه على عدد كبير منها وكثيراً ما كانت تنتهي إليه المؤلفات قل أن
 يقرأها أحد وقبل أن يباشر مؤلفها بنشرها فلم يكذب يسبقه أن أيا العرج الاصماني

عالم العراق أنجز كتابه «الاعالي» حتى ألقى أول نسخة منه وكان شديد العناية بالعلماء دأباً على تشجيعهم ، مستوراً في مكافئتهم ، كما كان شديد العناية بمكنته الخاصة ، وكانت قرطبة تضم في عهده ثنتين مدرسة ، وكانت بعده على العلماء من مواطنين وغرباء لا تحصى عدده ، وازدهرت العلوم في عهده ورائت الأمة حتى لم يعد في الأندلس من لا يحسن القراءة والكتابة على حسن كانت أرفع الطبقات في أوروبا أمية^(١) خلا رحل الكهوت ، وصار صيت قرطبة ، العاصمة الإسلامية ، في الأندلس حتى أقاصى الدنيا ، وقد روت أدبية ذلك الزمان المكتوبة هودرير ، قرطبة بوصفها بأب حورة العالم^(٢) . وكانت قرطبة في ذلك حين منار اعصاب الناس وكان لرحاله القادمون من الشمال يتسارعون بين الخشوع والتقدير حمار المدينة ، وبلغ من ارتفاع شأن هذه المدينة أن يحاكم ليون وناهر ويوشلونه كانوا يقصدون إليها كلها من جميع الحاحية إلى طبيب أو جراح أو مهندس أو معمار أو عطر . ومن ذلك ما حدث مع طوطا ، ملكة ناهر فقد أهدت بولدها ، سالكو ، الدين لتعالجه من السنة على أبدي أطباء قرطبة^(٣) . وكان بعد إليها الطلاب من كل حدب^(٤) ومن جميع الملل والسحل ومن كل قطر عربي وغير عربي ، ومن شتهرت دراساتهم في جامعتها

(١) د. صاعد بن أحمد القاضي السليطي عهده فامراد سد الشمس من ضامة رؤوسهم رذوهم وكثمت وجوههم صارت بذلك حروجه ياردة والعلوم فحة عظمت اندامهم واندلت شعورهم فهدموا بهمة الأبناء وثقوب الأخوات وعل عليهم الخيل والبلادة وفش لهم العمى والساوة لقد آتت هذه الكلمة لنس ما كان عليه العرب من حبل مطلق على أنه من النسيبي أبدا لا تقر التمييز الذي أورده المؤلف في مص غداة التبريد في ذلك الحين

(٢) Horstwijs ذكر أنها كانت دمه وهما أنها كانت أدلة لهم بشر ولا تترهب

(٣) عبد شاعر أندلسي الم اعظم تبي. لانت في قرطبة عروها من الامصار وذلك في قوله

بأربع فانت الامصار قرطبة منس قنطرة ابوادي وحدها

هاب انتاب والزهره ثالثة والدم اعظم شيء وهو راسها

(٤) امر سنة ٨٧٣ م هجرمت ونس دير ماري جامعة من رهانه بدرس اللغة العربية

لتصميم مارتها وكان الزهان السديكوب بطلوب العلوم العربية بشوق لامريد عليه .

ومدارسها من عظماء الرجال المأهولين بالتدريس^١ وكان يعرف باسم المذهب
أوفرنيان جريوت وفرائس أمويه .

أما تزويد السوت بمكتبات وولع الأندلسيين بشراء الكتب والمطافرة بها
فقد بلغ حداً كبيراً كما تشير إلى ذلك الحادثة الآتية .

قال الطبري : أتت مرة بقرطبة ولازمت سوق كتبها مدة أترقب فيه
وقوع كتاب كان لي بطلبة اعتناؤه إلى أن وقع وهو بخط جيد فمرحت به أشد
الفرح فبعته أزيد في ثمنه فبرع لي المادي بالزيادة علي إلى أن بلغ فوق حده
ففتت له ما هذا أربي من يزيد في هذا الكتاب حتى يمتعه إلى ما لا يبادي .

قال : لاراني شعهاً عليه لاس رسالة قدوت منه وفنت له أعز الله صيدنا
إن كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك فقد بلغت به الزيادة بينا فوق
حده فقال لي : لا أدري ما به ، ولكن أمت حزانة كنت في دارني
لأنجمل ما بين أعيان البلد وبقي فيها موضع يسع هذا الكتاب فلما رأيته
حسن الخط جيد التحليل استعنته ولم أبال به أزيد فيه ، والمحدث على ما أعم
به من الرزق فهو كثير .

ولم تكن سوق الكتب لتروح إلى ذلك الحد لولا صناعة الورق المحلية ،
كانت هذه الصناعة من أجل الخدمات التي أمدتها العرب والإسلام إلى أوروبا
ولولاها لما تم اختراع آلات الطباعة ذات الحروف المتحركة ، وكانت شاطئة
مركز صناعة الورق في إسبانية المصنعة ، ثم انتقلت صناعة الورق من أصبانية
العربية إلى قرطبة ، وكان لعبد الرحمن كاتب اعتاد أن يشيء الرسائل الرسمية

(١) أصله رجل قرطبي طاف بجمع كتب من أوروبا طامساً المعارف حتى دبت قدماء
في الأندلس مرتع في مدارس أشبيلية وقرطبة وسرق إلى اليوم وعينه لها ساعها حينئذ عاد
إلى دياره وما زال يسوعى الفرائد حتى نصب بالمشافه مدرسته الواحدة في إيطاليا
والثانية في ريمز وأدخل إلى أوروبا صانعي العرب ثم تاركت إيطاليا وقرطبة وحرمانية وانتشرت
رعة هند على القوم فتم والدرس قد سدوا الأندلس من كل فج عميق وتولوا المعارف من أهلها .

في منزله ثم يعيدها الى بران خاص يصير فيه اظهارها على الورق وهو نوع من الطبع فتصدر فيه نسخ متعددة يوزع على مجال الدولة .

وقد لمع في قرطبة اسم محمد بن عبد الله بن مسرة القرطبي ٨٨٢ - ٩٣١ م بعد من كان مفكرى الاندلس ، كما اعد ابو القاسم سلسلة من احمد الجريسي المولود في مدريد والمتوفي بقرطبة سنة ١٠٠٧ م علماً من اعلام الاندلس وقد

اشهر تلميذه أبو الحكيم محمد بن عبد الرحمن القرطبي المتوفي سنة ١٠٦٩ م في صرقة بتتبعه في العلوم الطبية والرياضية كما اشتهر في الطب عدد كبير من العلماء وبعض برزات النساء

زهد غرقطة ما بين سنة (١٣١٣ و ١٤٩٣) م وقامت بين خراب قرطبة (٩١٣ - ٩٦١ م) ومعه غرقطة ممالك ازدهرت فيها اشبيلية وبليسية وطلبطة وسرطة وعمرها



(الفصل ١٧) حيدة اندلس

الباب الثالث

العصور الذهبية للحضارة العربية^(١)

ومقارنتها بالحياة الغربية في ذلك الزمان

يتضمن هذا الباب فصلين يبحث في أولهما عن حال البلاد العربية الإسلامية أبان أوجدها حضارة ذلك الزمن فيها ويخص الثاني بالبحث عن الحياة في البلاد العربية آنذاك وعلاقتها من ذلك أفراح المجال للقوى. يحسن المقارنة بين ما كان عليه العرب من جهة والعرب من جهة ثانية في ذلك الحين ولقد لاحظنا ان الكثير من الناس الذي لا يقدرون الحضارة العربية حق قدروا يقارنون بين حضارة العرب في عصورهم الذهبية وحضارة هذا اليوم ، وما أشك فيه ان مقارنته من هذا القبل عبر مصفحة والحكم من خلالها بعد عن الصواب .

الفصل الأول

العصور الذهبية للثقافة العربية

استمرت العصور الذهبية للثقافة العربية وعاء خمسة قرون ووطدت فيها دعائم حضارة عربية شملت العالم المعروف آنذاك ، فقد يزعم فخر الثقافة العربية

(١) ملخص من كتاب عربي يسميه ستانلي بول Stanley Lan Pol وول Wells وغيرهما وستانلي بول استاذ اللغة العربية في جامعة دوتن ومؤلف كتاب الفن العربي عبر وكتب لمجموع العربي في القرون الوسطى ترجم المقال من قبل حسن النحاس مدير مطبعة مصارف العرب وسري المتخلف ح ٩٦ - من ٣٧٩ وقد ردتنا المقال لاسافات عديدة نسده.

في اوائل القرن التاسع واهل مجملها بهامة القرن الثالث عشر للبلاد ، واصناء نورها جميع ما اقتنحه العرب من بلاد ومن امصار ، فكانت الثقافة العربية تهيمن على بلاد فارس شرقا حتى ساحل الاطلنطي غربا ، وكان المسلم يشكهم العربية سواء في بركستان كان ، ام في بلاد الاسبان .

اب لا سلام بساطة تعالبيه وعللح تأثيره ، وعا وعد به الصابرين من اتباعه من سراء اثار الشوق في قلب العربي والحماس في نفسه ، مما ان سمع المناهي يادي الله اكبر حتى انهذه اى الجهاد في سبل الله واعلاء كلمة الاسلام دون ان يحش موتا او هلاكا ، ولقد كان لنداء الله اكبر الله اكبر في قلوب العرب المعاصرين وقع دونه وقع اعظم موسيقى في نفوس الجيوش الهاربة ومنها يقال في الدوايع للفتح الاسلامي من مبادئ الدين الحديد وتعاليمه كانت اقوى الدوافع وانتهى تأثيراً في نفوس اتباعه . وهذا دافع آخر لا يقل عن الدافع الديني تأثيراً ، ذلكم هو الرغبة في القضاء على سيطرة الروم والفرس ، فقد شعر العرب بما أصاب كلاً من مملكتي الفرس والروم من وهن وضعف ، فلم يصح عثرون عاماً على يده فكرة الجهاد والتوسع العربي الاسلامي حتى وحد العرب أنفسهم سادة في مملكتي قيصر وكسرى ، تدبر لهم ثقافات غير متماثلة مستمدة من فلسفات الهند وفارس واليونان ، ومن شرائع الرومان بينما العرب لا يشككون الا العربية وليس لهم الا كتاب واحد يستمدون منه علمهم وثقافتهم وشرائعهم وهو القرآن ، وما أن نقل الامويون مركز حكمهم من المدينة المنورة الى الشام حتى أخذت نظراتهم الى الحياة تتبدل رويداً رويداً

مهتد الخلفاء الامويون السبيل الى العصر الذهبي الذي أخذ يحبه يتألق في أفق سماء الاسلام ، ففتحوا ابواب قصورهم للعلماء ، وسبحوا الاهل البلاد الاصليين ان ينصرفوا الى دراسة العلوم والفلسفة واستعدمو أولي المعرفة منهم في التدوين والكتابة والحساب وفي جميع اعمال الدولة ، وقد اوصوا في نادية امرهم ان يشمل هؤلاء لغتهم الاصلية في الكتابة وفي التدوين ، وأن يتداول الناس

المقود الرومانية القديمة ، ولكن لم يمض وقت طويل على ذلك حتى حلت اللغة العربية محل اللغات الاجنبية في دواوين الحكومة وصارت المقود باسماء الخلفاء بما اضطر اهل البلاد الاصليين لتعلم اللغة العربية .

ولما كانت دمشق الشام ، عاصمة العرب ، بعيدة عن بلاد فارس لم يستفد العرب من الثقافة الفارسية ماديء ذي بدء ، الا ان انتقال الحكم من ايدي بني امية الى ايدي بني العباس واتخذ بغداد عاصمة للملكة أدّى الى اقتراب العرب من الفرس والى تدرب الثقافة الفارسية الى اللغة العربية

لقد كانت جميع قصور الامراء معاقد للقائس العلمي وللمجادلات الكلامية ومن المؤسف حقاً ان هذا المهد الملهي العظيم لم يدم طويلاً ان هذا العصر الذهبي وان كان قصير الامد الا ان أثره في العالم كان عظيماً جداً ، فقد خلق مدينة فاقت ما تقدمها من مدنيات (١)

وإن تاريخ الحضارات لا يعرف حركة ثقافية أشد وأعظم من تلك التي نشأت في البلاد الاسلامية ، ولا يعرف حركة في العلم تحكي افعال المسلمين عليه ، فقد كان تهافت طلاب العلم في جميع انحاء البلاد الاسلامية على بغداد وغيرها من مراكز التعليم أشد وأكثر من تهافت طلاب العلم على جامعات أوروبا وأمريكا في هذه الأيام ، كان الاساتذة يتوفدون الى مراكز التعليم من مختلف الاقطار التي تتكلم العربية لاطمئناً في معمل ولا يحادروا عظام وانما حساً في شراعتكاهم

(١) ومن محاسن الاتفاق ان هذه المدينة الثرية أصبحت دعوها على صفاء بحر عظيم يتصل بالبحر فيسهل الاتجار مع بلاد الشرق والغرب ، فكان حرف الصب وتوابل الهند والحرير بلاد الروس وحلوى بلاد أوروبا تناف في اسواق بغداد ، وكانت ثلوث الخلفاء تدأولها ايدي الناس في بلاد عبر بلاد المسلمين ، وبما يدل على صحة اقتدار التجارة العربية في العصر الذهبي ان بعض الأثرين اكتشف مؤخرأ طائفة من اللغز العربية الفسرية في سداد المكتوبة بالخط الكوفي ، مضمونة في إحدى الحرائث في اسكندرية . وبان رحلات السداد البحري وان كانت حرفة لا يصح الاعتماد عليها الا انها تصور شعب العرب بالاحسان والتجارة

ونلقب معارفهم ، وكان التزامهم بين الاساندة على أشده فأقروهم وأقربهم من
جمع حوله اكبر عدد ممكن من المستمعين .

وكان القرآن اساساً لجميع ما كان يعلم في حلقات التعلم ، سواء أصرها ومحوها
كان مايعلم ، أم مطلقاً أم عروصاً أم أي علم من علوم اللغة والكلام ، ولاريب
ان اختلاف الاساندة ونماذج طرق تدريجهم وشعب مادة الدراسة وعدم
التفريق بين استاد وآخر ، حيث الحسية أدى الى هذا شقة الفكر في أدمغة
كثيرين من كانوا يرتادون تلك المساجد ، فقد كان الطلاب لا يتروءون في
في الاستماع الى استاد من يساور ، ثم ينتقلون الى استاد من صنفه بعد أن
يأخذوا من الاول ما يريدون أحده دون ان يجد الطلاب والاساندة عصابة في
مهام هذا عا دام جميعهم يشكلون لغة واحدة هي لغة القرآن العربية ويعتقون
في موضوع ، حد ويشعرون شعوراً واحداً

كانت علاقة القرآن بالغة العربية قوة ، فهو ركنها ومنه تنبع قوتها ،
وحامتها العرب وان كانت لا تعنى يوم المائة الكافية بتعاليم الكندي والعارفي
والخوارزمي وابن سب والرازي وابن طفيل وابن رشد والبيروني ، والا
ان جامعات اور وما حلال القرون الوسطى كجامعات باريس وما دوا وناوي
وبولونيا ما كان يدرس اساندها إلا تعاليم هؤلاء وغيرهم من الفلاسفة المسلمين .
لقد أدخل العرب على العلوم الرياضية الترقيم الهندي ، واستعملوا الرموز
بدل الأرقام فانتدعوا بذلك علم الجبر وروصوا المثلثات ، كما اهتموا استعمالوا
الجيب عروصاً عن القوس ، ان ما لهم من بحوث ونظريات يشهد بمدى اهتمامهم
بالعلوم على اختلاف انواعها اما الكيمياء فقد انحدرت اليهم من مداوس الاسكندرية
فأصاها اليها كثير من مدتها واستعملوها في الطب والصيدلة

وما ولنا مستعمل في بحوثنا الكيمياء كثير من الكلمات العربية ، ان وان
كما سطر نظرة استعراب الى ما كان يسمى الكيمياء العربي من البحث
وراء حجب الفلاسفة لتحويل المعادن الخسنة الى ذهب خالص وان البحث العلمي

الحديث ثبت إمكان ذلك وإن كانت الطريقة في ذلك غير الطريقة القديمة وسارت فكرة الارتقاء عند رجال العلم حثياً إلى حب مع فكرة البحث العلمي فكان كثرة الاساتذة والعلماء رواداً يعدون إلى البلاد العربية طلباً للعلم والمعرفة ولا تميز كثرة رواد العرب إلى التوسع التجاري فقط بل إلى حُبهم للتعلم والتثقيف كذلك ، فقد كان الاساتذة مصطربين إلى الانفتاح من بلد إلى آخر للتدريس والاستفادة ، ويجب أن لا ينكر أن اللغة العربية يجال لها ولها وبكونها لغة القرآن كانت أقوى عامل في اجتذاب طلاب المعرفة من أقصى البلاد الإسلامية إلى المراكز العلمية مثل بغداد وغيرها من عواصم العالم العربي كما اشتهرت كل من البصرة والكوفة بعلم الكلام

وبعد ما ضعف شأن العباسيين وأصبح الخلفاء العرب في أيدي مواليتهم الترك انتقلت مراكز العلم من بغداد إلى دمشق وحلب ، واحتلت هذه المراكز الجديدة عدداً كبيراً من عادة الفكر ومن فلاة الإسلام . وما يستدعي لظن أن مصر اشتهرت بحدسية الاسكندرية العظيمة ، فقد مكنت الأحوال لاهي طولون الاستقلال في مصر جمع إليه أهل العلم ورجال الأدب وأحد بعدي الحركة العلمية بكثير من ماله الخاص وجهده ، وكانت أولى الدافع العلمية التي ظهرت في مصر ، المسعد الذي به أن طولون قرب القاهرة فكان نخبة قادرة مثال والوعاء برعاؤه ونقواه .

وبما عتار به الفاطميون أهم نظروا إلى البحث والاسباغت التائيل والمباكل البشرية نظرة تسمع ورضا وتشجيع ، والمتاحف الأوروبية ملائ بالآثار الفاطمية التي تطلق ببلع تقدمهم في مي الرسم والنقش ، ولقد أثارت هذه الروح الفنية في عوسهم الميل إلى القوف والبرج فاودات قصور الخلفاء في العهد الفاطمي بالغلي والتادر من التحف الفنية وأن الخلفاء التي تركها آخر خلفائهم - الخليفة المستنصر - والتي عبت بها عند الترك المنحوت للبلاد لا عظم دليل على عظم ثروة الفاطميين المادة والفنية .

لقد مع الحديث ألفت محتويات قصر الخليفة مقادير حكيمة من الأحجار

الكرم قدّر ورعا عاير يد على مائة كبير عوام ، وعدد أئمن بالقيل من الأواني
 الزجاجية والذهبية المطعمة بالفضة ، وكذلك كمية من الحاي المصنوعة من الذهب والعصا
 والعاج واقتسموا جميع الهدايا التي قدمها أناطر قالو ومار الى الخلفاء ، وعدد أئمن بالقيل
 من المراتب المولادة ومن أنواع الشطرنج المطعمة بالحجر الموشى بالذهب ومن
 قطع الشطرنج المصنوعة من الذهب والعصا والعاج والأتوس ، وكان في مصر
 الخليفة طاروس مصرع من الذهب الخالص صيغت عيانه من الذهب قوت الذهب
 وطعتم ريشه بمختلف الأحجار الكريمة ، وكذلك كان فيه غزال من ذهب غطى
 حيدته بمقود للؤلؤ العالي ، شعرة مغل صيغت من الذهب وزينت حلواهر
 الكريمة وكان اكبر أئمن القصر مفر وشا سعة كبيرة ومن عليها خريطة بلاد الالم
 ومن ددده الخشب المائع مجموعة فاحرة من الأسلحة والسوف والخناجر
 المصنوعة مقدسها بالحواهر والأحجار الكريمة ، وكان لبعض تلك الأسلحة عينة
 تاريخية كبيرة جداً من بدما درع للحسين بن علي رضي الله عنهما ودروع للحمرة
 عم النبي عليه السلام وسيف للامام علي كرم الله وجهه عرف ندي هقار
 ومن لاشك فيه أن تقدم العرب هذا التقدم السريع وبوعهم لغزوة لربيع
 من الهدى كانه أتو بعد في الحياة الازدية ، وكيف لا يكون ذلك والاساطيل
 الإسلامية المدية كانت تغرق كثيراً مما ينسجه البلاد الإسلامية ، يصنع المورة
 من أبناء العرب في الشرق والغرب والاندلس بلاد العرب ، والصلة المتواصلة
 أولى دواعي المدن . ولم يقدّر يهود العرب البحر المتوسط على شواطئه فقط
 من عم الخرافات الهامة فيه ، فقد امتدت سيطرة العرب على حريزة ماطله زهاء
 قرنين - منذ القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر - ومارال اللغة الماليسية
 حتى الآن تشهد معظم تأثير اللغة العربية في أبناء تلك الجزيرة ، ودان للعرب
 كذلك حريز اسوديبية وصقية ، وهام حكمهم في هاتين الجزيرتين حتى أواخر
 القرن العاشر ، وكان للفن الأندلسي في الممارة أثر كبير بين قصور صقية
 وفي أبنيتها .

ولقد ظل العرب يعلّسون العالم الأروبي ثقافتهم وعلومهم طوال القرن العاشر والقرن الحادي عشر، حتى أن ميوك صقلية فتحوا أبواب قصورهم للمسافرين ليستفيدوا من علومهم وليستدوا من معارفهم، وإن نيس لاندس كيف أن روجر الثاني استقدم الأندلسي أعظم رجال العرب شهرة إلى بلاده وأسكنه قصره تقديراً لعلمه وأعجاباً بشهرته.

وكان أهل الأندلس أحرق الناس على التميز بالعلم، حتى أن الخليفة الذي لم يوفق للتعلم يجهد نفسه لكي يتميز بصنعة يدوية وروياً بنفسه أن لا يشيب ما يرفع ذكره. ويظهر من تاريخ الأدلسيين أن راعتهم بلغت درجه عالية فوسعت متاجرهم حتى بلغت الآفاق برأ وبحراً في زمن الخلفاء وأهم حقوا عيولهم في التجارة والزراعة ويرعوا في استصلاح المعارف وسكنها وفي الساء والحياكة والصياغة والدماعة وحش والدهم والذهب والزرعة على اختلاف أنواعها. كانت عالقة من أشهر أمصار الأندلس بصنع المعادن الذهب المعيب ترسله إلى أقاصي البلاد، وكانت حيرتها كثيرة من عب وتدي ولور ورمال واشتهرت أشبهه بصنوعها وسكنها واشتيلية موسيقاه وعانها ورهبها وزيتونها حتى أن الماشي كان يسير في ظل زيتونها وتحتها أربعة ميلاً طولاً والتي عشر ميلاً عرضاً، واشتهرت كورة ناحة عمدة الفضة الذي فيها وبداعة الأديم وصناعة الكتان، وغافت المربة - إثر المدن بصنعة دياحها ودار صناعاتها، وكانت بصنعها من صوف آلات الحديد والنحاس والزجاج مالا يوصف. وهاكها المربة يقصر عنها الوصف حساً وواديها طولها أربعون ميلاً في مثلها عرضاً كله ساند هبة وجنات لضرة وأمار مطردة وطيرور معدة. وقيل لم يكن في الأندلس أكثر مالا من أهلها ولا أعظم منهم متاجر ودعائر، وكان لها من الحمامات والفنادق نحو ألف، ولجوذة أرضها فيل لها ذهب كأنها عرملت من تراب. وشتهرت شجرة مجودة أرضها وحسن غرسها. وكانت مرمية تسمى البستان لكثرة جنانها، وبالأحمال كانت بعض أهل الأندلس حيرين ما تنمال الأطياب والعقير

والأفاوية وبأسعراج الحماوة الكرمية والمعادن ومنها الرثق والكبريت والتوتير والنحاس والحديد والشب والكحل ، وقيل كانوا يطعمون الذهب والنحاس بالفضة وكانوا يتجرون بالعمران والزنجبيل ويستقطنوا المرحاض عن سواحلهم .
فاد ، تأمل الفايء في كثرة هذه المواد وما يمال منها على البلاد من قبول الثروة وضم إليها بحوة العرب وعظم أقدامهم على الأعمال بين له أن الاندلس صارت تحت يد العرب حقة العالم وبحق صدق القائل فيها^(١) .

وأنتق شيء في مصروعات الاندلسيين مديهم أهل الصناعة والفنون في هذه الأيام لا يزالون بقرون هم بحس الثاني أيام كان سواهم من أهل أوروبا لا يسكن غير البوت الحظيرة وأشهر من شاد الماني البادحة الحظيرة الباصر أكثر سلاطين بني أمية واعظمهم شأماً وحظراً وكان الباصر كلفاً بمعاونة الأوصى وتخليد الآثار .

وهي أيامه استقام السلم والعدل واسع نطاق الحضارة وامتد العمران ، وراجت سوق الزراعة والتجارة ، فغاص على الاندلس بابيع النعم واحتفت بها بحاري الثروة . وكان مدينة قرطبة وحده مشان وستوف ألف ألف الف وسبائة مسعد والف الف سنة . وقال ابن سعيد حسبما ذكره الشنقدي أن العمرة اتصلت في ماني قرطبة والزهره والزاهرة بحيث أنه كان يمشي فيها ليلاً على صوة السرح الممتدة عشرة أميال وأشهر ما بناه الباصر مدينة الزهره اعجوبة زمانها وعريضة هذه الأيام لوميقب ، وما فافت قرطبة سائر البلدان حتى صارت في الاندلس كالرأس في المدن

-
- | | |
|-----------------------------|----------------------------|
| وكيف لا يهيج الاضمار رؤيتها | وكل روس سباني الوشي مناه |
| اباوها صفة والمالك ترها | والحر روصها واورها حماه |
| وللهواء بها لطف يرق به | من لا يرق وتبدو منه احواء |
| من السمع لذي ينفو بها صحراً | ولا انكار لآل الطلل انداء |
| وان أرح الله امطار سب | في ماء ورد تطابت منه ارجاء |

وأصل هذه الزهرة على ما رآه بعض مؤرخي العرب والافرنج أنه كان للناصر حاربه سمي الزهراء وكان يحيا حياً شديداً فطلب منه أن يني مدينة باسمها فتكون حاربه سمي أولاً قصر الزهراء الشهير ثم بني مدينة الزهراء حوله على بعد ما بين أربعة وخمسة أميال من قرطبه وإلى الشمال منها تحت جبل يسمى جبل العروس وغرته نساء ولوراء ولم يكن منظر أحسن من منظر الزهراء ولا سجا في زمانه الأزهار وتفتح الأشجار

ونصب فيها أربعة آلاف وثلاث مئة حاربه من الرخام العيس وحملها أكثر من خمسة عشر ألف باب ملبنة بالحدود والنحاس ونصب فيها أيضاً حوراً مقوشاً مدحاً عرب الشكل على القيمة حله إليه أحمد اليوناني من القسطنطينية وحوراً صغيراً أحضر مقوشاً بنائيل الأسباني حله من الشام وقالوا أنه لا قيمة له لمرط عرابه وحاله قال المقرئ رحمه الله في باب المقام في محضه اشرف في المعروف بالمؤنس وحمل عليه اثني عشر مثقالاً من الذهب الأحمر مرصعة بالدر العيس العالي وبما عمل بدور الصاغة بقية صورة أسد إلى حاربه غزال إلى حاربه فلاح وبما يده ثعبان وعقاب وقيل وفي الجنتين حاربه وشاهين وهادوس ودحاجة وديك وحدأة وسر وكل ذلك من ذهب مرصع بالجوهر النفيس ويخرج الماء من أفواهها .

وصنع في الزهراء بحيرة وضع فيها الحيتان أنواعاً أما قصر الزهراء فكان متشاهياً في الخلقة والعمارة والرواق بقولون أنه لم يدخل إليه أحد من سائر البلاد الباشية والجل الختلفة إلا وكلهم قطع أنه لم يره شيئاً لم يسمع مثله وكانت محالته مبلطة بأحمر أنواع الرخام وسقوفها معشاة بالذهب الأبيض وأبوابها من حشب الأرز مقوشة نقشاً بجمير الآداب ومعدن عام في الأحكام والانتقذ كأنها أفرعت في قوالب . وكان بها برك عظيمة تجري منها الماء الصافي إلى أودية قنايل غريبة الشكل والصيغة فكاد الخبيث تعبر عن صورتها فكيف بجد القلم إلى وصفها سبلاً . وأشرف هذه المحاسن القصر الذي كان يسمى قصر الخلقة قل المقرئ بصفه .

كان سقفه من الذهب والرخام الخليط الصافي لونه ، الثلاثة أحاسه وكانت
 حيطان المجلس مثل ذلك . وحمل في وسطه البنية التي انحف الناصر ما ليون
 ملك القسطنطينية وكانت قرا من هذا القصر من الذهب والفضة وكان في وسط
 هذا المجلس صهريج عظيم يملؤه بالزئبق فإذا اود الناصر ان يفرغ أحد آسن
 اهل مجلسه أو ما إلى احد مواليه فيحرك حوص الزئبق فيظهر في المجلس نور
 يخطف الأنصار يذبح لمعان النور حتى يخيل للناصر ان المخل قد طار بهم . وكان في
 كل حاسب من هذا المجلس غاية أبواب قد انقذت على حناها من العاج والأبنوس
 المصع بالذهب وأصناف الجواهر فاص على سوارى من الرخام المثلث
 والبلور الصافي وكانت الشمس ندخل على تلك الأبواب فيضرب شعاعها في
 صدر المجلس وحيطانه فيصير من ذلك نور يأخذ بالابصار .

أما ما بعد البصريات مأثرة من مآثر الاندلس فهو جره الماء إلى قرطبة
 من الجبال التي حولها في أقبية غريبه الصفة واصالها في قصر الداعورة غربي
 قرطبة في الأندلس المهذبة وعلى الحياء المعقودة حيث يجري ماؤها بتدبير عجيب
 وصفة محكمة إلى بركة عظيمة عليها أسد عظم الصورة بديع الصنعة شديد
 الروعة لم يشهد أهل ما في ما حور الملوك في عصر الدهر مطلى بذهب أبيض
 وعباءة حمر عرقان لها ومبص شديد . يجوز الماء إلى عجز هذا الاسد فيصير في
 تلك البركة من فيه فيمر الناظر بحسه ودوغة مظهره وتعاوجة حبه فتسلى منه
 حبات هذا القصر على سعتها وتتمتع على ساحاته وجذاته وبعد الهر الاعظم
 ما فصل منه فكانت هذه القدة وبركتها والتشال الذي يصب فيها من أعظم
 آثار الملوك لبعده مسافتها واختلاف مالكتها وعجاجة بياها وسحر ابراجها التي
 يرقى الماء منها ويتصوب من أعاليها .

ومن مباني الاندلس المشهورة قصر طليطلة ، شاده المأمون بن دي النون
 وجلب إليه أهل الصناعة والمهندسين والمصورين من الأقطار وانقله إلى القاهرة
 واعتق عليه امر لا طائلة وصنع في وسطه بحيرة وصنع في وسط البحيرة قدة

من زجاج ملئون منقوشون بالذهب وحطب الماء على أس القبة تشديداً أحكمه
المهندسون . فكان الماء ينزل من أعلى القبة على جوانبها محيطاً بها وتصل بعضه
ببعض فكانت قبة الزجاج في غلالة مما حكت حطب سراج لا يغرس الحري
والأمون قاعدة فيها لاجتماع من الماء شيء ولا يصله وتوقد فيها الشموع فيرى
لذلك منظر مديح^(١) . ولا يسعنا أن نستكمل وصف ما كان الأساس
من التضرع الواسع والاثاث العسر والمصنوعات الفاخرة والرخاوى الرائعة
والمنقوش البهوية والمساعد المحكمة الشائخة والقصور المزوقة السادحة والصور
والنماثيل والمهوكات والحياص والسواعير والمعارف . في غير ذلك من عرائف
وعجائب وصفت بابيات من نظم ابن حمدان^(٢) تشهد له بالوصف الشائق

(١) قال أبو عبد الصمد يصف البركة والقبة على

ضيفة الانساب بدورية^١ بخار في تشييبها الخاطر
كأنها الأمون بدر الدجى وهي عليه الغدش الدائر

(٢) قال في نصيده يصف بها صراً وركبة فيه عليا اشعار من ذهب وصفة تلح ابياء من

دروها وعديها غنم حيدر وعلى حادها اسود لادفة فالحاء ايضاً

وسراهم سكنت عري راسل	وحسكت حريم الماء له رثراً
فكانت على النمار حوصا	واداب في امواها النورا
أسد كأنه مكوب محرك	في النعم لو وحده هالك مثيراً
وتذكرت فكانت مكانها	امت على أدها لتثوراً
وغناها والنم لحولها	ناراً والنم الفواحن لورا
فكانت ملك مبوب حدوة	دار بلا نار بعدد خدراً
وكانت ليج السج لاله	فوها تقدر سردها تقديراً
وبهيفة الثمرات تهر غوها	هيناي بحر عجائب محورا
شعيرة دهيبة رعت الى	سحر يؤثر في السبي تأليفا
قد صوبت اعصابها فكانت	مست من من الفصاء طورا
وكانت تأتي لوقع طيرها	أن تنقل سبها ونطرا
من كل راحة يرى مفارها	ماء كلسال المعدن تحيرا
حرس تدن من النصح فاشدت	حلت نفرد بالحباء صغيراً

والنظم الرائق ولاندلسيين بحسن الدوق وكمال العناية في الساء والنقش والتصوير
والترقيق وسائر أنواع الزخرفة .

لقد انت المورخ آماري أن حقله وإيطاليا من بعدها مدينتان العرب
لا في العلوم فحسب بل وفي الآداب ايضاً فهم الذين أوجدوا من القصة فيها
وقد كتب الشاعر بطرركا " إلى صديقه الطبيب الشهير حيوانسي " يقول له .
لقد بيع عماء العرب وشعراؤهم وفلاسفتهم ورده صيغهم وحطباؤهم ، كل في فنه فنه
المجد في السماء .

وكان اهتمامهم « بزراعة عظيم مملوا على رقبه واءاها وأوجدوا طرق
الري الصناعية في الحبوب ولا تزال حقلية تحتفظ بكلمة ساقية " في الري
كذلك لفظ رومة " مأخوذة من العربية وهي تدكرا بأصل صناعة قن لها
وحل عظم في انتشار العلوم والحضارة أي صناعة الورق التي كان العرب أول
من ادخلها في أوروبا وإشأوا مصانع عظيمة للورق في صقلية والاندلس ومن
ذلك الحين انتشرت صناعة الورق في ايطاليا كلها كذلك كلمة نفس مأخوذة

ولا في كل عصر قصة	لات فارس حيطها محرورا
وريت في الصبريق موقع فطرها	فوى الزبرجد نزلوا منشورا
صمكت محاسنه اليك ٥٥	حست لها زهر النجوم لمورا
ومصمغ الابواب لمرأ نظروا	بالنقى فوى شكوه تنديرا
تدو مسامير النصر كما علت	لكل التردد من الحب صدورا
حلت عليه علائلا ووشه	تمس زرد الصوف عنه حسيرا
وإذا نظرت الى عرائب حقله	احمر روصا في الهباء نصيرا
وحملت من حصاد عسده الي	حامت لتي في دراهم وحكورا
وصمت به صاعب الامامها	فأردك كل طريدة لسورا
وكأن الشمس فنه بقة	مشقوا بها الترويق والتشعيرا
وكأن الارض زرد فنه محرم	مالط في وري السباء سعلورا
وكأن وشوا عليه ملاه	تركوا مكان وشاحها قصورا

Giovanni (٧)

Risma (٤)

Petrarca (١)

Secchia (٣)

من العربية ومنها قاله " وحرر " ويقول لويجي ريب لذي أن العربي ما زال يحتفظ بصفاته " المعينة " ودكانه النادر ونحن لم نصل إلى ما وصلنا إليه من المعرفة إلا بقضهم لقد كانوا موحدى المدنية وطاوعوا على عر بلاد شأها عالمين هروناً عديدة .

يقول الأستاذ جبر الذي أن ظهور العرب في الحرب حادث جليل يستحق أن يذكره العربون بالشكر والامتنان لأن مديته هذا الشعب العظيم كان لها تأثير كبير في حياة الشعوب اللابسة بين الاوربية

كان عالم يوناني وأحد الروماني قد سقط في كل مكان عندما اخرج محمد العظيم حاكمه من أساء الصحراء ونشدهم في بحراء العالم لفتح وغزوه فانتشروا في كل مكان وشيدوا ذلك الملك الرائع الذي كان يمد من بلاد الهند إلى بلاد الاندلس ومن بحر طرر حتى المحيط الاطلسي

وكان " رعبا " المحكومون يعيشون في هذه البلاد الواسعة في راحة وسرور تحت حكم الأمراء الممهورين واعتبروهم خلال حقبة طويلة من الزمن مقدمهم من الظلم والعدوان ومساعد والفتحين على هذا البحر انتشرت الثقافة العربية في أكثر البلاد الاوربية ، وما زال أثر الثقافة العربية طويلاً حتى يوم في بعض المقاطعات العربية المجاورة لبلاد اسبانيا ، وفي شارل ماونل وإين وإناة الحظ لصد العرب إلى ما وراء حد نريبه فقد جاء في منبع سرب ثقافتهم إلى بلاد المديين ، والاعامي الشعبية لذلك المقصودت موالث اشهدنا ما مستمدة من الاخوان العربية القديمة .

كانت المدة من العصر الذي عاش فيه ارسطو وبين ذلك الذي عاش فيه ابن رشد تزيد على خمسة عشر قرناً ، وهذا يصبح لنا أن نقول ان فلسفة ارسطو استغرقت في سيرها من نفس إلى الاندلس مدة طويلة كما انها صدرت مسلك وعرة كادت تكتفي عليها لو لم يسر في الملهول

كانت اللغة العربية الوسطى في تلك دول لم تأسطو مرة ثانية إلى بلاد العرب بعدما حلت نار العلم فيه فأزكتها من جديد . وكان طبعياً أن يتطبع ولغة الوسطى بصفت ثلاث هي اليونانية المسيحية والإسلامية وأن تدور بلغات عدة هي السرانية والعربية والإلامية ، وأن يضم إليها كثيراً مما كان يدين به المصريون والآشوريون ، إلا أن اللغة العربية انتصت بـ تحتفظ بالأصل فتقلد مادته وإحلاص إلى أبهى أوروبا ثانية . ولا يخفى أن وحدة اللغة ووحدة الدين كانتا أكثر العوامل في حفظ نوات يونان ولرومن ونقله من العرب ورده ثانية إليه .

إن اللغة العربية تأسطو العالمية التي تحمى في موسى ساحل ربي مستقيماً دائماً في مستوى اللغات الحية الأخرى تسدب أعظم حدمه إلى البشرية . عندما احتفظت بالقرآن المعنى القديم في رسمه . كان فيه العرب في ظلام ديمس من أهل ومن لأمية ، وإن سحر لغة العربية وثمة أرائه الروح العلية كما من أعظم أسباب البحث العلمي الحديث .

وحلاصه القول ، لقد كانت نوح الحكمة العربي في السنوات التي عشت انتشار الإسلام شعباً يتوهج الدور من در كاهنه تحت الرمد ذابطة الظلم ولقد نصف العلم العربي بشد دور تدومته عفوياً لا متبيل له في تاريخ الحركة الفكرية حتى يروح القول بأنه إذا وصف اليوناني بأنه أب العلم حاز القول أن العربي حله ولولا لا يحمل علم العالم المعروف آنده ولا صبح أثر أ بعد عن ولا طغات الشعة العلية التي وهما الفكر اليوناني للعالم .

لقد أصه العلم العربي شتوه عليه العالم المعروف آنذاك ووسطها فيه وليس في الدين محاكي بوفد شعله حمر مرني وانتشاره . ولم يكتف العرب بنقل العلوم بل بسطوها بارقة وسموها طوراً وشرعوها أحياناً وأصه هو إليها الكثير . لقد ناقش الفكر العربي القصص العلية التي جمعها من علوم المدييات الباقية مناقشة فيما بسطة وحراسه وبحبل . دى أن تقرير آراء نافذة فيها ، كشف

كما يكشف بعض القضاة العالية من عروص وأولادها كل الناس ونعمية
وبرأها من الإهم والشكوك وقدم كثيراً منها في العالم حقائق واضحة
كانت طريقة العربي أن نحلى العاصم ونسب المعتقد وقد انكسر اليأس عن
العربيين حب نشدان الروح من العرب لا من اللاتين^(٢)
نقد نقل لك أيها القارئ الكريم تقرأ من شهادات العربيين في خصوصية العربية
وذلك ليزيد عليك ما كان بعض من جديد وأرى لزماً علي أن نقل لك أقوالاً
مؤلة مزعجة بجانب تلك الأقوال المبهجة .

يقول ولزور براند في أمثاتها عن حضارة العرب والاسلام حلات تستحق اليأس
الانظر ولو كانت الحقيقة التي فيها مؤلة : أن كل هذا نشاط الفكري جعل
في العالم العربي الاسلامي في وسط الاضطراب اليومي والقلق ، فان العرب لم
يوفقوا في وقت من الاوقات الى نظام حكومي ثابت آمن من عوائق الاضطراب
والانقلاب ، بل جميع الحكومات التي أسسوها كانت عرضة للزلازل والانهيار
ونعيلة . إلا أنه برغم هذه المراحل المستمرة وهذا القيل لى يكاد يكون
متصلاً ، وهذه الفوضى الطويلة المربكة بين الاحزاب كان لروح الاسلام نظام
خاص مطرد بادي التأثير في حياة الامم حاسكها من "هور" . ولقد ذهب ولز
الى أن الاسلام قاد بفتح العالم جمع لوبقي سائر "سيره الاولى" ولم تفتش في
وسطه من أول الامر الحرب فقد كان هم عائشة أن تقهر عباً قبل كل شيء
وكان هم كل من العربيين العلوي والاموي أن يستولي على الخلافة الى غير ذلك
من الآراء التي يجدها في كتب المحققين من علماء التاريخ والتي لا تقدر مع الاسف
أن تقول أنها غير صحيحة ولكن فيها نظر .

(٢) حلة مفتوحة من كتاب حاصر العالم الاسلامي مؤلفه داور الامري وولز الانجليزي .

الفصل الثاني

حال العرب في شباب الاسلام^(١)

في القرون التي كانت فيه العرب معمم بداء العقل والعمل ، ونأخذ من مسرات الحياة اله حلة بأوفر تعصب ، وبهاب سطوتها البدائي ، ولطافه في كل قطر استصفت ، لم يستصه ، وتزلف أمه منطوية على علم كثير ، وأب عرب ، وتعرف لها وثبات صاهرة ، وحكومات فاعه ، في هذه القرون كان العربيون صروحين حادين ، لأمهرون طعم الراحة ، ولاشقوقون حبش الرهبة ، لأمن ولاإدارة ، ولأموك بمرقون واحم في إقامة العدل ووطيد الأمن ، وعم في كل أحواله الى حله الرادي أقرب مهم الى حياة المدن والحضارة .

كانت المحنة^(٢) الانجوسكوية في القرن السابع الميلادي الى ما بعد العاشر فقيرة في أرضها ، متقطعة الصلات بغير دلاها ، سمجة وحشية ، تنس البيوت بحجر غير محت ، وتشيدها من تراب مدفوق ، ويجعم في وطلم من الارض : ما كان صيلة المدفد ، غير محكمة الإغلاق ، وحطبات وحظائر لأواحد ها ، وقارض الامراض والاولم المتكررة المراثي ، والتمه ، وهي المورد الوحيد في البلاد ولم يكن الناس أحسن مسكناً وأمساً من الحيوانات . يعدش رئيس القبيل في كوحه مع أمرته وخدمه ومن اصله ، يجتمعون في فاعه كعري في وسطها كأوت ينبعث دحده من ثقب فتع في السقف فتجاً عبيطاً ، وبأكلون كلهم على حوا واحد ، يجلس السيد وقربته في أحد أطراف المائدة ، ولم يكن الشوكات مرفقة ، وبالأقداح حروف من أسعها ، فكان على كل مدعو أن يسك بيده قدحه أو يعرفه في فيه دفعة واحدة ، وينقل السيد الى عرفته في المساء ، بعد أن

(١) بلان أكثر مدحاء في هذا البحث عن كتاب الاسلام والحضارة مؤلفه المنصور له الاستاد العلامة محمد كرد علي .

(٢) التاريخ العام للألس ورامبو .

يقادروا الطعام ويعبروا على الشراة ، سترفع المائدة والصفقات ، وسام
جميع المحتجين في تلك القبة على الأرض أن على دكات ، واحداً كل فرد سلاحه
موق رأسه ، لأن اللصوص كانوا من طرقة بحيث يقتضي على الناس أن يلقوا
لهم بالمرصاد كل حين ، ثلاثاً يؤحدوا على غرة .

وكان أرو في ذلك العهد عاصه ماضيات الكثيفة ، مأسره في رراعتها ،
ودعت من المندفعات الكثيرة في أرض المدن ورائع قتلة ، محتاج الناس
وتحدهم ، وكانت السوب في مادي ولدوا من الخشب والطين المعروف
بالقش والقصب ، ولم يكن فيها صاعد ولا عرف مدفعة ، وكان المسط محمولة
عدهم ، لأنهم غير القش ، بشرونه على الأرض ، ولم يكونوا يعرفون
المدفة ، ويلقون بأحشاء حيوانات وأقدار صاصح أمام بيوتهم ، فصاعد بها
روائح مرعجه ، وكان الآلهة كام بسام في حجره ، حدة لصم رجال والنساء
والاطفال ، وكانوا يذبحون معهم الحيوانات الداحنة ، وكان السري
عدهم عماره ، كان من القش ، فوقه كس ، الصوف ، يحمل حدة أو
وساده ، ولم يكن للشوارع محار ولا بلاط ولا معراج ، بل درابر وكان من
أثر ذلك أن تمت الحمة أرو ، وسار بها لاوهم ، فاحصر التداري في ربرة
الاماكن المقدسة ، دعت الصب وحيت أحاسيل الدحائل ، وكانت الأوبه
تفتك بهم فتكاً ذريعاً ، وه درابر أوواماراً فصاحب الملايين من أهلها
في آدم حيلة

كان العالم القديم نفسه في القرن الحادي عشر مدته في العرب مدن
حقيقية صغيرة ، وأكواخ دلاحي ، وعلاع لاهندسة ها ، وبلاد معطره على الدوام
الحرب ، لا يأتني أن يسير فيها السائر عثة فراصع دون أن يلبس وبسبب .
وفي الشرق مدن القبطية والقاهرة ودمشق بغداد وجميع مدن ألف بيلة
وليلة ، فيها من قصور المرم والمعمل والمدارس والاسواق والحداثق الممتدة

على بضعة فراسخ ، وروية تودي حريقاً ، واهـ عاصـه «أقرى» والأصـياع ، وحركة
التجار لا ينقطع ، يدهون سلام من أسبـاسا إلى فارس . قال سـيـوـوس : ولا شك
أن العالم الإسلامي والعالم العربي كاهـ أغنى واحسن نظاماً ونوراً من العالم الغربي
ومن يجب أن يتعلم يقصد إلى مدارس عرب . وبدأ العالمان الشرقي والغربي في
القرن الحادي عشر يعارفون . ولقد دهش الصليبيون في القرن الخامس من
الحمرة لما سمعوا الشرق ، رفعت أعينهم على مدبـ حـادـة مضمة في برطية والثـ م
وغربها من بلاد الإسلام ، كما كان لهم عهد يعبر قرى حقيرة ودسا كرو لا شأن
لها في بلادهم .

وبدا كان شارباً أعظم ملوك روم ، وهو معاصر للرشد العبـاسـي ،
وصاحب فرنسا وعرب وشمال إيطاليا ، أقرب إلى الأمية منه إلى الروم ،
كان كتب الفسحة والمعروف بـ «الادبية يتدس فيها عماء العرب في بغداد
وقرطبة» ، وتوحيهم للصور العبـاسـي الكـتب من اللغة العجمية^(١) إلى العربية ،
منها كتب كالتـ «دمنة» وكتب السـمـد هـد ، وتوحيهم له كتب أوسطا تـلـس
من مصنفات وغيره ، وكتب أفندس وكتب لارة طيفي ، وسائر الكتب
القدمية من اليونانية والفهلوية والفارسية والسريانية ، وتخرج إلى ساس فيطرون
فيها ويتعمقون في علمها ومعظم الحفـاء الأون من سـ «عـسـ شـهـون على
علوم السـ وآرائهم من تقدم برحر من الفلاسفة وغيرهم من الشرعيين ،
ومجري في محاسنهم دـ حـث في «بواع العلوم من العقليات والسمعيات في جميع
العلوم والاصول .

وبدا يقوم في العرب اعلم حـفـائهم «أمـون اـهـامي الذي عداها حتى في ملوك
العرب من بدايه نعمه وعقله ، يطلب إلى ملك الروم لما عـهـ كتب العلم التي
عنده ، وهو عمل مدعش لم يعهد لملك ولا لحكومة أن طلست منه من عدوها
في قديم الدهر وحديثه ، وهـ يعرف قدر الخـامـون وتغايه في خدمة الانسانية

(١) التاريخ العام لـ «أفـسـ ورامـو (٢) مروج الذهب للسعودي .

كما قال قرآن^(١) وتستمتع الناس في أيامه بنعمة الحرمة العلمية والوحدة اقية ، حتى
 عد عصره عند العرب كعصر بركليس في أثينة ، وعصر أغسطس في رومية ، بينما
 كانت الحال عند العرب على ما ذكر كان شاولان يحاول أن يتعلم ويتعب الى
 الآداب^(٢) نخباً سادحاً ، كما يحب غير المعلمين ان يروا احباراً السطور المكتوبة
 ونشأ آداب عصره ادب صبيان المدارس وغايرهم اليوم ولم يكن في عاليا
 شيء يشبه لادب ، ومدروس اهلها قط كتاباً ولا احباراً ، وكاب الكتابات
 الرسمية التي لاستغنى عنها كالمواثيق والهايات والوصايا تكتب باللغة اللاتينية
 العربية ، وهي من سقم الخط بحيث يصعب حلها ، ولا يمتاز شرفاء القروى
 الوسطى بتعلمهم وتعليمهم عن العلاج ، وكان معظم الرعايا يجهدون القراءة ،
 ولا هم هم غير الشراب والطعام والصيد والحرب ، وهم في العادة حذرة علاظ
 شداد . فقد قتل وثاردس قلب الأسد مثلاً الفروسية ٢٥٠٠ اسير من العرب
 وفقاً عيون حمة عشر ولساً كان لهم يد في حب آثارها على فيليب أغسطس ،
 وكثيراً ما كانوا يلقاؤون عيون النساء ويجدون نورهن ، ولم يزل هذا الاهراق
 في الشدة والقوة السورية مأزوق الى القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر ،
 وقت حياة الفرد على هذا النحو قلوب العرسان ، وعظمت طابعهم ، وعدوا
 يتقنون لأهل مدب ، ولا قصد هم من تدليلهم الا السب والسب ، ومن
 العرسان من كان يقف على فاعة الطريق ، يستوقف تنهد وسهم وسجهم
 وبعدهم ، ليكرههم على أن يفتدوا مالاً أنفسهم ، وليس عدهم أمن ولا امان .
 بل فقد من غالباً على عهد شلمان ، وبعد بضمن طويل كل اهتمام شيء
 يقال له الثقافة العامة^(٣) ، وأصبحت اللغة اللاتينية ، وهي اللغة المكتوبة الوحيدة
 على عامة من العباد ، وأصبح الكتاب أندر من الكعوبت الاخر
 أما صانهم السائرة فهي من العث والفساد بالجل العالي وذكر

(١) فرائد العرب . (٢) تاريخ الحضارة لفيوبوس .

(٣) البديرة للور هالبن Louis Halpen. Les Barbares

روبرتسون^(١) أنهم عثروا على عدة قوابع ووثائق حاضرة عن أهل الطبقة الأولى من الأعيان ، يستدل بها أنهم كانوا أميين ، بل كان هربون أعظم قصدة الدولة أمياً ، وكان دحلان رئيس الخوارج العربية في القرن الرابع عشر وأعظم رجل عصره أمياً ، كانت الكتب بأدبه الواحد لا تعدى أسوار البصرة . وما خرج المربون من الجهل ، لا باقتراع الطائفة في القرن الخامس عشر . وذكر القروبي^(٢) أن محمداً من العرب ذهبوا إلى مثلثونق من بلاد الدائبر لكاليه . لا استحصار الصرغوصوا أهلها بأهم وحوش عراقية تروى بعورتها تقطع من الجلود . هكذا كانت أوطان العربية وما إليها ، أما حاضرات الشريعة فكانت في الجمعية المطلقة ، بل ، تترجع وربما لم تكن بعد في القرن التاسع للمسيح . وكانت تلك البلاد الواسعة مسرحاً لبعض مدثر العقيدة ، يسلط عليها التثريب وهو بها سوء العذاب بل داعب ألام الحظ الذي ربما إلى ما بعد ذلك العهد يقرن

وهداه عن روس في مطبخ البنداب فوق المقدسي على جرد روثه جسمه على التفرقة فالتف ساء وأمس له ريرة ولا سرور والبقالة يمدون به . ويحدون أموالهم وإذا ولد لاهدم مولود ألقى إليه سيد وفاء له سبب إلا ما يمكنه سبب وغرائب في رسالة أحمد بن هلال بن أحمد بن راشد بن محمد رسول الله عز وجل . أنتظر أن ذلك القصة حكى فيها ما عاينه من ورأيت أروسية عن أم أمداد من كاتبة النسخ شقر حر ليس أرحل منهم كساء تشبه به على أحمد شقة وخرج إحدى نهاية منه ومع كل واحد منهم سم وسكين وداس لا يفارقه ومن حد ظهر إلى أحد منهم أن علقه بمحض شجر . وصوروعه ذلك وثق مرأه منهم على ثديها حقة مشدودة أما من حديد وأما من نحاس وأما من فضة وأما من ذهب على قدر ماء روي وفي أعينهم أطوار ذهب وفضة . واحد ألقى بدمه آخر الآخر ولم لا يمدون من عائل ولا يقتلون يبتلون من دمهم دروساً منهم . قال القوما وهو من كثير ويعتوب على شاطئته يوماً كماراً من الخب ويحتمل في تحت الواحد المشرقة وتفتقروا والآخر ولا تكثر ولا ترحل واحد منهم سرير على علقه وأعمسه حادثة له . ولا تدرى في كايوم بالقداد أن تأتي الجارية ومعه فضة كذا في ماء يندمها من مولاهما فقصر فيها وسحب وندى وشعر راسه فندله وبرحه بالمشط في أنفصه دسجد ويصوب ولا يد شدة من القدر لا الله في ذلك الماء فإذا فرغ من سجاج إليه هذا الحادثة القصص أن الذي يديه فعل مثل ما فعل صاحبه ولا تراه رهبا من واحد إلى واحد حتى يفرها على جميع من في البيت وساعة مولاهم معها أن هذا المرعى لم يخرج كل واحد منهم ومعه حدة وخدواتي وعمل واحد حتى يولي حنة طويقة نصوة لها وجه يشبه وجه الأباة وجوها صور صفار وحض تلك الصور حطب طوار قد نصبت في

الارض فيوادي او الصورة الكثرة ويسجد لها ويقول تبارك قد حثت من بعد وهي من
الحواري كذا وكذا واسأ ومن السمور كذا وكذا قليلاً حتى يذكر جميع ما قدم منه من
محدوته ثم يقول بعد حثك هذه أقصد به ما كان من يدي خُسه ويقول اريد ان ترمي
فاحرأ منه دهر عشري مي كذا اريد ولا جاني في جميع ما اقول ، هذا مرص منهم الواحد
مرنوا به حمة ناحية منه وعمره دهرها وحضره منه ثوب من الخبز والماء ولا ثوبونه ولا
يكلمونه ولا يحدونه في كل يامه لا سيما ان كان صعد او نزل معه كذا عابراً وفام رجع
الجم وان ما احرفوه وان كان معهم كذا كره على حاله كذا الكلمات وجوارح الصبر ،
وكان فلان في اسمهم كانوا يعسوب رؤسهم عند انوار امورا فلما اخرجوا هكذا احب ان اذهب
على ذلك حتى يلقي موت رجل منهم حليل فسلوه في قدره وسلقوا عنه عيره ايام حتى فرغوا من
فصله ثوبه وحاضره ، ان كان رجل القبر منهم يمدون به سمعة صخرة وغلوة وب يجرهوب
والتي يمدون به ثلاثة الا فلب لاهه ولب يمدون به ثوب مشروب به يمدوا يشرهوبه
يوم تلبس به يمدون به ثوبه ولا يمدون به ثوبه ولا يمدون به ثوبه ولا يمدون به ثوبه
من اياهم من الفصح في هذه الفصح في ذلك اياهم الذي هذه في ذكره عابوا طواريه
من ثوب هذه فداهم ان يركلوا به حاضره من عصبه ولكونان معها حيث ما سلكه
حتى يها دما عند رجب يمدون واحدوا في ثوبه وصعد الثوب له وسلاح ما يمدون له
والخاربه في كل يوم يمدون وهي فاحه مستمرة فدا ثوب اليوم ندي يمدون فيه هو والطاره
حضر اذ المير الذي فيه صلبه فدا في يد حرج وحده اربعة ركان من حشيت
ثم حازوا سره فمدوه على الصفة وعشروه فمدون من راحدا وهي به حده امراة عمو
يقولون لها ذلك ثوب فمدوه على الصفة اياي ذكرناه وهي ولد حاضته واحلاها وهي
قال الحواري فدا وهو فمدوه على الصفة عن غيب وحضر حوه في الارار الذي مات فيه
فراينه فدا اسود فدا وهو ممدون وسحقوا على راسه فمدوه من ريدح حور وحلوه على اذنه
الفه الي عن الفه في حله واحدوه فدا فدا وحده فالدن والفواكه ورجبات
صمدوه منه وحازوا كلب فمدوه ، صمدوه والفوه في الصفة ثم حازوا جميع صلاحه فمدوه ان
حده والحاربه التي فمدوه فداوه وحضة فمدوه منه منه من صاميه ، فدا ثوب الصبر من يوم
الحمة حازوا فمدوه فمدوه ، فمدوه على الصفة فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه
ثلاثة ثم فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه
الاوى فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه
ومدات في الفه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه
والمدن وهو يدعوي فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه
المدن فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه
الدين فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه
والمشرب ودموا بها فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه فمدوه

بذلك ثم دفع اليه قدح آخر فأحدثه وهو : القاء الصخور مستعنيا على شرفه والدحرج إلى
 القبة التي فيها مولاهما فرائث وقد تدلت وأردت الدحرج إلى القبة فحدثت راسها بين القبة
 والقبة فأحدث الصخور راسها وأحسب القبة وحلدها معها الصخور واحد الزحان وهو رطب
 ملتحب على القراس لئلا تسمع صوت صاحبها فيخرج غيرها من أخواري فلا يفسد الخمر مع
 عواليين ثم دخل القبة فحان راسها أصبحت راسها راسها مولاهما بيت وبيت أثان
 وحليب وأثان يديها وحملت الصخور التي تسمى غنث الحوت في عقبه حلا عفافا وذهبت إلى
 ثوبين ليعدها وأحدث الصخور ومعها حجر عظيم عرس النعل بدخه بين أصابعها موصلا موصلا
 ونخره وألحلاب محبها فحليل حتى دأبت ثم والمي أقرب القاس إلى ذلك الميت فأحدث حشة
 فاشمب بالنار من مشي القهاري نحو عده إلى القبة وأحدثه في يده أو أحده ويده الأخرى على
 أسنانه وهو عريان حتى أحرق ذلك الحطب الذي يدعو به الناس من مداه وهو الجارية
 التي تتوفا في حب مولاه ثم دأب إلى الس ملتحب وأحسب ومعها واحد حشة وذهب
 رأسها فبقيا في ذلك أحسب فحدث ذلك في الحصة في القبة في القبة وأرسل الجارية
 وحمل عدها ثم ماتت ربيع بحسنة هائلة أشد حب النار وأصعب تدمرها ومن أي حاني حل
 من الروسية فسمته يكلم الرحمان الذي معه فالتة مما كان له فلاب أنه يقول انه معاصر عرب
 حفي لا يمكن تمديدون ان احب الناس كرك وكركه عبيك فتصرد به في التربة فتأكله هوام
 ولذوات وعن بحره قال في لحظة بعد الحلة من وفته ربيعه في صحت صحتا فقرأ
 وقال من عده ربه له بعد ست اربع حتى عده في ساعته فاجعت على الحقيقة ساعة حتى صارت
 القبة والحطب وأرسل في الجارية وماذا رمدت دوا على وجهه السفة وقابو حرجوها
 من البحر شيئا فالت الجذور ونصروا في وجهه حشة كبره وتنبوا عبيد اسم (حل واهم
 ملك الروس واصرفوا) ١١

ولم يخلص روسيا في الحقيقة من كبوس الحمل ينطق الا في القرب
 الثامن عشر ومثل ذلك يقال في مدثر بلاد العرب حدثا إيطاليا ، فان رابرة
 الشمال قصوا على مدينة الرمدان فيها ، وسكنت لهم بعض دنانير ومصنعهم ،
 حكمت للأحلاف عشرة حافر لهم على الترقى ، فسمعت الحصه بعد قرون من
 أظهر القوم ، وصري هس بورها في القرب الرابع عشر في معظم الاصقاع الأوروبية .
 المقاتلة بين بلاد العرب وبلاد الأفويج كان العربيون كما قال
 « دوزي »^{١٢} في طلام الجبال ، لا يروى النور ولا من سم الحياط ،

(١) يفت ذلك عن محمد النيدان كلمة روس ومدح في آخره من ياقوت الخوي
 هذا ما نقلته من رسالة بن صلات حرج وهذه عدها حكاية والله اعلم بصحتها وسأ
 يذكر ذكره ان هذه الرسالة طبعت في مجمع العلمي بدمشق بعد ان حقق بها عمرو الدكتور سامي ادهاب
 (٢) فارجع السيف في اسبابا لوزي .

والمور لا بد قطع إلا من حارب الأمة الإسلامية ، من علوم وأدب
وعسقة وحساعات وأعمال يد وغير ذلك . وبغداد والبصرة وسمرقند ودمشق
والقيروان ومصر وفارس وغرناطة وقرطبة هي المراكز العظيمة للعلم وعوامهم
أوروبا التي تدهش في اليوم أشبه بقري ، لا علم فيها ولا عمران ، وهي متأخرة في
كل شؤون الحضارة والأدب . وما كانت في بلاد الإسلام مدرسة ولا جامع ولا
بلد ولا در كبرى فكل ما سرق كتب مسقة على المطالعين هذا مع عزلة
المختصرحات في ذلك العهد ، تمنع في تلك الدور العلوان ، يقرأون ويتباحثون
ويتدربون ، تدوى في ذلك لرحال والبلاء . وكانت المدارس في المدن
والقرى وفي الأندلس خاصة مسرولة لكل طالب ، حتى قال أحمد مؤرخي
الأمرحان معظم سكان إسبانيا الإسلامية كانوا يقرأون ويكتبون ، في زمن
كان أهل الطقة العلي في أوروبا أمم . وفن رورسون كان في سبيل في ابتداء
القرن الحامن عشر مدن كثيرة أضر . في مدن أوروبا حاشا بملكتي إيطاليا
وبلاد الدق ، كان العرب أنشأ في مدنها معمد ومصانع أيام كانوا كاهن فيها .
وغضت بلاد المسلمين بالجمع العلمية مؤمن من عهد لا يظفر في اختيارهم إلى
الدين الذي يدنون به ، بل يراعى فيه علمهم وخصائصهم ، وكانت الخلفاء
والنوك والعطاء يحضرون المشتمل في قصورهم ، ذراكرون أستاذ العلوم ،
وما كان مجلس لهم يخلو من علم أو علم ، سعت الحضوره ويأخذون عنه ،
ومهم ، كان يستمع العلماء في غروان ، أو يصعب أحمالا من الكتب في
رحلاته ، لأن عنه نظم عن كل شيء إلا عن الأحداث العاجية وغيرها ، وكان
المتصور بن أبي عامر الأندلسي ، وأمير المؤمنين المأمون في بغداد في حملة
عشرات من الرجال كان هذا شأنهم .

ودكر حرون خلال كلامه على حماية المسلمين للعلم في الشرق والغرب ، أن
ولاء الأمام والوزراء ، كانوا يبايعون الخلفاء في اعلاء مدم العلم والعلماء ،
وسط اليد في الاتاق على بيوت العلم ، ومساعدة العقراء على علمه ، فانشر من
ذلك دوق هم ، ووجدت البدة في تحصيله من الدس ، من سمرقند وبحارى إلى
دس وفرصة ، بل وقد أنفق وزير لأحد السلاطين ونظام الملك ، هاتني ألف

دينار على بده مدونة بغداد ، وخاصة ، وحملها من الربيع حمة عشر ثوب
دينار في السنة تعرف عليها ، وكان الذي يعدون بالمعارف فيها ستة آلاف لند
فيهم ان أعظم العطاء في المملكة واس أفقر اصنع فيها ، غير ان الفقير يعق عليه من
الربيع لمخصص له درسه ، واس المعنى يكفي على اسمه ، واعلمون بقدر ندر نوب واقرة .
يدنا كان في الاندلس عند الرحمن الثالث لاموى ' (٣٠٠ ٣٥٠) عالم
الملوك وحامي الآداب ، العلوم والصنائع والعمارة ورب السيف والقلم الذي
أصعب ، سائيا بأعماله وأعمال أخلافه أحسن الممالك حضارة وحسن إدارة في
القرون الهلالية ، كنت ترى في رعيته من في عمله من بقرعه ، لانه بنى قصر
الزهراء واستخرج حده ' في تجميعها ، واتقان قصورها وحرقة مصانعها .
وانه كان في ذلك حتى عطل شهود الجملة بالمعهد الجامع ، يقوم قاضي الجماعة
بقرطبة مدر من سعيد الناطقي ، ويعطاء على امر مستدنا عطائه بقوله تعالى .
وأنفون بكل ربع " آه تعشون وتنهضون مصانع اهلكم تحذون " ، واد
طشتم بطشتم حارين ، يقول الله وأطيعون ، وانقوا الذي أمركم ، يملكون
أمركم بأمر الله وبين رحمت وعيون في أحواف عبيكم عذاب يوم
عظيم . ثم بصي الى دم الشيد والاسنقرق في رخرقته والسرف في
الامراق عليه ، ويلو فيه قوله تعالى : فمن أسس بعده على تقوى من الله
ورحوا من خير أم من أسس بعده على شدة " حرف هار ودمره في غار حهم
واقه لا يهدي القوم الظالمين ، لا يزال يبدونهم الذي سوا يفة في قنومهم إلا أن
يقطع قلوبهم " واقه عليهم حكمه " ، وبنى ، شاكل ذلك من السوييف والوعظ
فيكي الناس والخليفة ، ويشكو هذا الى ولده الحكم بقرع مدر من سعيد له

(١) نسخة الاسلام (٢) مصحح الامس كفتح بن حنبل .

(٣) سورة الشعراء ٢٦ ٢٧ ٢٨ الى ٣٥

(٤) سورة الشعراء ٢٦ ٢٧ ٢٨ الى ٣٥ (٥) الربيع المكان المرتفع واه ماء

عما للادوة . وتكون : لسروق

(٦) سورة النوبة ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١

مقبلاً أن لا يصلي حبه الجمعة أبداً . ويقول به الحكم . وما الذي يمنعك عن عزل مندوب سعيد والاستبدال به ، فيحرره ويستره . يقول - أمثل من ربي سعيد في فعله وورعه وعفه وحفه ، لا تملك ، يعزل إرضاء لنفس فاكدة عن الرشده هذا ما لا يكون ، وإني لاسعي من الله تعالى ألا أحمل ديني ودينه شيعاً في صلاة الجمعة مثل مدرس سعيد ، ولكنه قد ، قد ، عسى ويركاد يدهم ، والله لو ددت أن أحد سبلاً أو كفارة يبي عدي ، بل يصلي بالناس حياته وحياتها ، هذا أطلسا تخاص منه أبداً .

وبما أهل زورما كلهم عبيد هو كهم وورعهم ، لا يحسر ، ما أن يفقد عملاً أو يعترض على سيده ، كان رجل الاسلام يقدمون على وعظ الخلفاء ، ولا يهابون سطوتهم ولا بطشهم ، كقدم رجل من العبد بعد المصور العباسي يوم قال له : و رهن رجل أحد من الصمغ ما دخلك ، يا الله استرعك أمر عبده وأمرهم دعيت امورهم واهتممت بمحمد مع أهواهم ، وحملت بك وبهم حوائج من الخس والآخر ، وآبوا من الحديد ، وحراساً مع السلاح ، ثم سمعت بك عنهم فيها ، وبعثت عمالك في حساب الاموال وحملها ، وأمرت أن لا يدخل عليك أحد من لرجال ، لا قلال وقلل ثم رأيتهم ، ثم تأمر بأعمال الظلوم ولا معروف ولا الخانع الذي اليك ، ولا أحد ، لا وله في هذا ان كان حق ، وما رأيت هؤلاء المرء الذي سمعنا منهم بك ، وآثرهم على دينك ، وأمرت أن لا يجحدوا ، وبك ، تحمي الاموال ومجملها ، قالوا هذا قد حل الله فاما لا يحويه ، فأمر وان لا يصل اليك من ثم أحار اس شيء إلا ما أرادوا ولا يخرج لك عامل ، لا حوويه عندك ربه ، حتى يسقط منزلته عندك . فلما انتشر ذلك عنك وعظم عظمهم الناس وعظم وصايعهم ، فكانت أول من صايعهم عمالك باهذه الاموال ، ليقول : يا عظم ريتك ، ثم فعل ذلك ذوو المقدره والثروة من ريتك ، سادوا عظم من ذريهم ، فامتألت بلاء الله

(ان يوجد شدة العرب ومده يقده وقد أمره من اصرحى واشرف على الموت

«لطمع ظمأً وبغياً ومبدأً ، وصار هؤلاء القوم شركاءك في سخطك وكره
عاقب ، فان جاء متظم حين سخط وبغى

هكذا كان المسلمون في العالم حكماً ومحكوماً ، السلطان يعمل والواعظ
يعظ . والناس آمنون ، الحرب مشاعة شائعة . وهذه الحرب التي تنفج بها العرب
في دوهم ، قبل ان تعرف مصداقاً من دأبهم عليهم ، ثم واصل في السياسة
والحرب والادارة والعلم والعنصر والصانع والتجارة كانوا غرة في حبس الدهر ،
ولو حسنا فعدوهم وشيخ اي مازرغوا من نقوب ادهان ، وورقة عليم ، ومحو
أحلاق ، ولطف حيلة ، لافضى الخروح عن حد الايجور ، ودنى نظري سيرهم
يذت لنا ان ديسهم لم يحل دوهم مستهم ، من الظهور جدا المظهر الحلاب الذي
استهوى كل من عرقه ، ولا ريب ان هيليا في رجال العرب من عصر النهضة
من دعوا في الفصل والكبر مبلغ رجال الامويين في الشرق والاندلس وبعض
رجال المسيحيين ، بل مبلغ رجال ملوك الطوائف ، وهذا حد في العرب
من كانوا متصفي بصفات الخير أمثال صاحب ابن عباد وابن العنيد ووك
الدولة من بويه ومصور من بويه الساماني وفي العهد وبخور من سكتكيس
وصلاح الذي وبوريس وطعكيس ، منصور من أبي عامر وعشرات بل مئات
يصورونه الاناسية عليهم صاخة ، وسوهم في معانة أحرار الناس وحملهم
على الحادة ، ليعملوا بالهدين ، والاحرو ،

وكان العربيون خلال القرون الطويلة التي كان فيها العرب أمم من
أمم الخليفة يتراعى بينهم من طريق الاندلس وصقلية ويطولنا أولاً ، ثم من
طريق الصليبيين ، عام في بلاد العرب والمسلمين من الرقي ، فتمسوا بهوسهم
الى تحقيق مثله أو بعضه في ربوعهم ، ونسى هم دمر سادهم وعلو كهم كانوا وات
لندمير لا للتعبير ، نعم انطد ، على عيهم ، والساحة تقرا في تصاعيف
يحتسهم ، وحاصرتهم على حالة شدة ، كلها حرة حرة عادت أدر جهنم واصل
الثقة المروسة فيها

كلمات لبون عن تأثير العرب في القرون كان تأثير العرب في العرب عظيم ،
 واليه يرجع الفضل في حضارة أوروبا ، ولم يكن يعودهم في العرب أقل ، كان
 في الشرق ، وكما كان مختلف عنه . لقد أتوا في بلاد المشرق بالدين واللغة
 والصنائع ، أما في العرب فلم يؤثروا في الدين . من تتابع لهم العدة والأدبية
 والأخلاقية ، ولا يتأتى لهم معرفة تأثير معظم الذي أتوا العرب في العرب ، إلا
 ما تصور حالة أوروبا في الزمان الذي دخل فيه الحضارة العربية . قد كانت المدينة
 الإسلامية في إسبانيا وهرة باهرة ، بينما كانت أمرا أكثر الرقعة في عامة بلاد العرب
 عبارة عن مجموعة أبراج يسكنها سادة نصف متوحشون ، فاحشون بهم أميوس
 لا يقرأون ولا يكتبون . وكان عهد الظلم في أوروبا ، ولم يبد فيها بعض الجبل
 للعالم إلا في القرن الحادي عشر . وقد شرعت بعض العقول المستبصرة فيلأ بالحاجة
 إلى بعض كهن جهل الثقيل الذي كان الناس يسوءون بحته ، طرقت أبواب
 العرب لسموهم عجيبت حول به ، لأهم كبر وحدهم ساء . انعم في ذلك العهد
 على العرب وإلى العرب وحدهم يرجع الفضل في معرفة الأقدمين ، والعالم مدونهم
 على وجه الدهر لانه هذا الكبر المعنى النبوي يقول ينقري : لو حدى العرب
 من التنازع لتأخرت بهمة الآداب عدة قرون في العرب .

وقال لبون في مكان آخر جمعت سببا أدبية سامية بفضل العرب ، بينما
 كانت بقية أوروبا عارقة في الوحش العظم . ولومشي حرب تحت راية العرب ،
 بساعت معرفته ، ولولف أخلاق أهل ذلك وصعوا في الحروب الدينية ومدحمة
 سان بونلدي وديوان التحقيق وكل ما شاكل ذلك من المصائب التي أعزقت أوروبا
 بالدماء عدة قرون ، وعرف المستدون ما شابهها في أروهم . وقال أيضا كان
 تأثير العرب في عامة الأقطار التي احتلها عظيما جدا في حضارة ، فقد رأينا بلاد
 بسندل صورها حينما حقق عم الرسول الذي اظلم ، تسرع ما يمكن ، وأزهرت
 فيها العلوم والفنون والآداب والصناعة والزراعة أي ازدهار

ودكاه معرط ، يجوز لبعض الباحثين ان يدعوا بعرب الجاهلية كل رديلة ، وان
يسعدوا عنهم كل فضيلة ، على ان طائفة كبيرة من العلماء الاعلام سيروا في غير
هذا الاتجاه منهم ان تسمية فهو يرى انه كان في عاب الجاهلية طبيعه قاذلة للخير
معطلة عن فعله ، روع فيها الاسلام ، فصل الحروب فأبغض اطيب الثمار ، ومهم
ايضاً ان المققع الذي يقول في هذا العهد العرب حكماء على غير مثال مثل
لها ، ولا آثار أثرت فيها ، اصحاب ابل وغنم وسكان شعر وأدم ، شارك
احدهم في مبسورة ، وبمسورة ، يصيب الشيء بقله فيكونه قدوة ، اذبتهم
انفسهم ورفعتهم همهم ، واعتمدت علومهم والسننهم فديرل حياء الله فيهم وحباؤهم
في انفسهم ، افتتح بهم دية الى الخير ، من وضع حقهم حشر

كان للعرب قبل الاسلام آداب ناصعة ، ولغة راقية ، ونحو اربعة وسعة ،
مكنهم بعد موت الرسول العربي فيهم ان يقيموا احد ، من اضر الخصومات
التي عرفها التاريخ فهم من ذوي القرائع التي لا تم الا تنوالي الوراثة فالعرب ،
لان اصحاب الخلود المحدثين خلفاء الرسول بك المذنب الراهرة التي ظلت ثمانية
قرون ، مراكر للعلوم والآداب والعلوم في آسب واور

ان العرب من اقوى الامم احكاماً وعقولا واكثرهم ائمة وياه وعجلاً
وعشاراً والعربي في حاضيته وسلامه حر بأفان يستعد او يستعد وقد
ابده الاسلام بعضائل سيرته على وجه الأرض ، ولا يعرف التاريخ انه أثرت
في العالم اكثر من العرب ، ولا يعرف التاريخ انه حملته احسن مما حملوا ،
او سطرته على صحائفه اعمل مما سطروا ، ويمكننا القول بعد ذلك كله ان
ابعد كل فضيلة عن عرب الجاهلية محالف لتعاليم رسول الاسلام بمه

فقد روي ان امرأة من بناته اخبرته انها سمعت من يقول : ان محمداً مثل
الريحانة في وسط البس فصرح صلوات الله عليه يعرف العصب في وجهه ثم
صعد الى المنبر وقال : ان الله خلق الخلق فاختار من الخلق بي آدم واختار من
بي آدم العرب فانما خيار من خيار ، من أحب العرب فحبي أحبهم ومن أبغض

العرب فسفسي بعضهم والواقع أن العرب كانوا قبل الإسلام يتجلبون صفات
رهيبة كما يدل على ذلك حديث اخارث بن كلفة لكسرى أنوشروان حين طلب
منه أن يعرفه بصفات العرب

فان كسرى : لما لدي محمد ، أخلاق العرب

أحباب الخارث : أيها الملك أنفسي سعيه وقلوب حربه ، لغة فصيحته وأنساب
صحيحته ، لا يرام عزمه ، ولا يضاف حزمه ، ولا استباح حزمهم ، مطدو والطعام
في الحب ، يرق من قوههم الكلام أعذب من هو . الربيع .

أثبت هذا المجتمع العربي رسولاً مهم يفهم الكتاب والحكمة ويسمو
بزيادهم الانسانية واحلاهم الكريمة فيشره من الناس بوجهي . رب العاجين
ويركروا منها في بي قومه فيعود رساله رسول الابية والقرآن
الذي نزل عليه محمد العروبة .

أقد كان العرب الشعب الوحيد الذي قد احره بقدر لا يرى له شيئاً في
التاريخ لذلك فانه لم يحص لحكم حصواً كاملاً لهم يتمكن منوك العرب من
استبدادهم كغيرهم ، وانما اضطروا الى الاكسده تعاضدهم ، ولكن لما كان لكل
شيء حد وباء ، عدت هذه الحرية نأية شديدة حاب بين تعاضد الأفراد
وتكون المجتمعات الكبرى وهي الحكومات ، لذلك اقتصرت التنظيمات في
الجاهلية على قلبية وهذه العرب بعد هذه الرسول العظيم متاعب كثيرة
ترتد الى الروح اقية العيفة والورد المتطرفة والحر المصيبة على معظم كتاب
هذه من أهم عوامل هدم المجتمعات السياسية الكبرى في البلاد العربية وكانت
موضع ضعف اتخذ الحصوص عدلاً لحدث العرفه بهم ، ومقدمه كل مشروع
لتوحيد كلمة العرب في الماضي ، وما شه حاضرم بقررم وهذا محمل لمشغولون
بالقصة العربية بقرون . ساهم سيعوز العرب قديماً وحديثاً الشعور بالزوم
الحد من حرية الفرد الجمحة ، وطاعة أوامر المجتمع في سبيل المصلحة العامة
وهذا لك أفرس اشد وفعماً في النفوس مما لو استطاع العرب الحد من روحهم

القلية وفردية الاناسة وحريةهم التي لا تقيد سظم الكاوان العالم كله انيوم
متعرباً ، لابل هانك من الأقوال ماهر استكثروا اياماً في النفس نقول لم يطرده
العرب من الاندلس بنبعة نقض الكهوات والاقدام والشعاعة والبروات ، بل
كان منه تفوق كلمهم وقش آرائهم والادب التي سيطرت عليهم والفردية
التي امكنهم ، وأن من يلقه هذا السب ولا يجد سبلاً لاصلاح حاله لا يشير
مصرعه أمي في النفس ويتعرض لان تلعب به اطماعه والأهواء

ولقرأ العرب بعد ذلك قول فخر وحسن (واعتصموا بحبل الله جميعاً
ولا تفرقوا وذكروا بعهده الله عبيكم بكم عداة فافهم بين قومكم فاصحهم
ببعينه حوائباً وكم على شفا حرة . ان فاقدم بها كذا لك بين فكم
آفانه امكنكم يتدون ولتصر بعد ذلك بحسن ما بدرجة تتهدده عن هذا
الاستور ، ذلك الانتم الذي يبرر القلوب بمره الى عهديه عند العرب
من حيث تفريق كلمة عدالت على اشد منهم . هذا ويجلو لنا ثلثت رفاً من
كلمة رائعه كتبتها فدا - معيه في - لم من تفرق كلمة العرب ، ان فم
أيها العرب لقد أبدت روح التفرد شعورك اليها ففهم عار - منه
تتمه ادراها الحافة اي السماء ليد رآه مكافئ المنع من مصير ففهم ، ادم تعدوا
عن برامهم التي يحدون ان تنصح الربيع - الووم ، ربح امشاجت وثرثرة والمهاوت
والاختلاف والمنازعات والافاتيات .

أيها الربيع هل لك ان تبيح سميت بوضوح السير في حمره الحاية
فتهرب منها حائر الوحوش لحددها وتبعد عنها حشيه ختوفها سارها
الاعراب يريد عودة محمداً ومحمد غروب وكفى هل يعنى الورد اداطى
العصن وهل يجري النهر ادا امتنع المطر ، وهل يعرف القيثارة ادا قطع الزنبر
وهل تتردد الانس ادا اصب قلب ، كلاً من راحح بنا عزنا هدام حب
السيطرة وفرد ، والأناية وغير ذلك من صواب الحدية ميطرة عند
أيها الشان : اقطعوا السلاسل التي تعل اعناق كثر اذعياء الرعمة ، اولئك

الذين يطهرون مالا يسطون ، وثلك السائرون في وكاب فردشهم وانا ينهم ،
اقطوا هذه السلاسل التي موهبت حتى بدت كالقلادة الخلية ، اقطعوا
هذا الطوق وحطبوا حلقاته واحدة تلو اخرى واحعلوا منها طوقاً يعزل اعناق
المتربصين بنا البشر

مهمارة العرب قبل الاسلام - كان عادو ثود وطيم وحديس امة عربية
صحبة سلف هم في الارض ملك جبل وحبر مشهور وقد ذهبت حقائق احبارهم
منك بعنو سائدة ، اما قحديس وعدنان فعنوا له ب غير السائدة كان
اسى عصب في اليمن مدينة معروفه ، وهذه سكن العرب منهم البلاد المعروفة ،
وسوا القصور وشدوا الحصون المشهورة وكانت هم مدن عظيمة منهم ، سالتني
هذه ذكرهم في القرآن الكريم ، وكانت معارفهم على فسيح ، منها ما هو عربي
مما روعر في بلادهم كاشم واللعه والخطابه والاسباب ، ومنها علوم نقلت
اليهم من البلاد المحورة كاردم والكنداء والاس وروم ، لا بد منها في
حفظ النظام وصحت امة ش والانتعاش ، ومن ذلك الذهب ، كما انتقل اليهم من
الامم المهاجرة علوم مشكوك في امرها اكثرها حرافيه .

واما موعدان ، من حاورهم من عرب اليمن فكانوا كذلك على حسب
من العنوم العسه وعنده ثمة في الجبل لاسم واصاعوا احدائهم وشقتوا في
الاطراف ، استقر قسم كبير منهم في الجبل ، وقع التذرع والتشاعر بينهم
هشعلو به وهملوا علومهم غير يسى منها الا ما سمعت به قرائهم من الشعر
والخط ، او ما حفلوه من ادهم وادهم وكان نقل لهم الخاطيوت ،
لأنهم أهل بدوة لم يسبوا في شيء من المدينة التي ذهب حيلهم وأقربهم
الانباط والتدمريون والغساسنة

وكان من هم ما عو به الفراسة والعيفة والطب والكهانة والحرافة والسحيم
وعلم الاوار ، السحر والطلسم وعلم الحروف وكان هم اعتقاد بالأحجار

والخزرات وبعض الأوهام . وكانوا يعتقدون أن سلب الأمراض أرواح شريرة لا يقيمها ولا تشفيها إلا السحر والتائم على أيدي الكهان والعرافين وزاهري الصير والعباقرة ، والسحرة والمشعوذين .

١ القيدة . مع قفاه الأثر ومن يتنفس الأقدار والاشهاد والخوارق في مقابلة ومنها يباه الله . وهي الاستدلال بهشاش أعضاء الشخص على المشاركة والاحداثها في السب والولادة وتثر حواشيها وأحلافها .

٢ العراسه . هي الاستدلال بهشة الاسن ، وأشكاله والوانه ، وأقواله على أخلافه وفعله وردائه فهي صناعة صيادة لمعرفة أخلاق الناس وأحوالهم

٣ الطب . كان يعتمد طب عرب الحجاب على التجارب البسيطة وعلى العادة والقييد وكان الأطباء ثلاث فئات ، فئة أولى تتلقى الأمراض بالصنع والارشاد ، وفئة ثانية تدأوى بالأدوية ، وفئة ثالثة تعتمد على سبل حاذقة للمعالجة منها التبرك بالأشخاص . وكان طهم دأ صله بالكهانة والعرافة والرحر والعباقرة والسحرة والسحر والطلم وعلم الحروف والرقى والتائم والعودة وغير ذلك ، وهو الاسن في كل زمان ومكان دفعا للأذى مديقا للصحة ، ضايقا من المرض ، حالبا للحظ وداعيا للتفاؤل .

٤ الكهانة . هي ادعاء علم الغيب ومعرفة امراض الاسن وما يتعرض له في يومه ومستقبله ويسمى معطي الكهانة كاهنا

ب العرافة . هي الاستدلال على الامور الماضية والحاضرة والمقابلة بأسباب ومقدمات ويسمى محترفها العراف^(١) .

ج - الزحر والطيرة : العباقة . وهي عمى واحد تقريبا عرف ابن خلدون الزحر بأنه ما يحدث عند بعض الناس من التكلم بالغييب عند صموح طائر أو

(١) سمى عرب الحاميه العراف طبعا كما يستدل من البيتين الاتيين :

ففت لمراف اليامه داوي ذاك ان دويي تعطي

حطت لمراف اليامه حكمة وعراف محمد بن محمد شهابي

حيوان أو العكس فيه بعد معييه ، والرجز انصاهو لاستدلال على حاضر
الاسان ومستقبله بطيران (طير او الوحش ، كانوا يزحرون الطير والوحش
ويثيرونها فانيا من مسمومه ساجاً ومايا من سمومه ساجاً او بارحاً ، وما
استقبلهم فهو السطح وما جاءهم من خلفهم فهو العقيد وكان اكثرهم يتبين
بالساح ويشاء بالدرج اما العائف فهو المتكهن بالطائر وعيونه ، وقد اقتبس
العرب ذلك من الاشعاجم .

٤ - النجوم والنجوم والشمس . احد العرب في الجاهلية بعض المعلومات
عن النجوم من الكلدان وقد رمحوا ان بين طلوع النجوم وغروبها امراً
واوئله وعادت في الساس والابل وكانوا يسون الى النجوم لتأثيرات من
حيز وشر .

٥ - علم الانواء هو علم المظاهر الجوية وعلاقتها بالرياح والامطار وكانوا
يستدلون على اطر بيوت الميوس واشكالها فان الغيوم مظراً هي البيضاء ثم
بالدرج الى الحمراء والسوداء .

٥ - السحر هو رداء الساطن في صورة الحق وهي في وعرائم وعلافة
ورمواها تؤثر في الأبدان والقلوب فتسرع او تقتل و تعرف في
المرء وزوجته .

٦ - علم اسرار الحروف : يزعم محترفوه ان للحروف حساً وروحاً وهماً
وعقلاً وفرة كلية وقوة طبيعية وانهم يرحلون بعضهم قوى الحروف
والكتابات بقوى الكواكب فيشدهم هذا المزج الى المعينات ويدلهم
على المقدوات

٧ - الاحجار والحجرات لقد تعلم الجامعيون من سبقهم من الافواام
ما يوهوه دفماً للشر جالباً للخير من ذلك الاحجار فقلوا ان ايشب وهو
حجر كريم ينافي بقي من العطش وان ايشم يبع من الصرع وان العقيق ييسر
شء عصه الحيوان وان الزمرد يحول دون اذى العائن .

واللحروب انواع منها التمسدة وهي حررة رخصاء ينقي من المرض والعين
ومنها العنقرة وهي حررة تشدها المرء على حقوبها فتسحق من الحزن ومنها
الكحلة وهي حررة سوداء تجعل على الصباك للوفاء ومنها السيرة وهي يسهاء
شدها تعنى «عشق» وقد يسقى بقمع عاتق فيشفي من العشق

٨ - لاسترقاه ، الرقى والعوده هو طلب الاسماع من حمل رقيه او
ترديدها ، والعوده ، ويستعمل على ذلك بحمل الاحياء والحشرات والبهائم ،
ومثل ذلك العوده وهي لرقية من فرع الاحياء ، وسيمت كذلك لانه
يعاد ٣

٩ - بعض اوهام الخديجين في اوهام العلاج ، يذكر بعض اطرافه او
لانه مراد من يقولون به ويعملون من ذلك بالاعلام واضطرابه من
أحداثها بين النساء والاحكام واسفل الشمس واضطرب وهدف بها مبادياً
«شمس الدليبي» فأحسن منها ، ومن ان الرخص اذا حدثت حيلة ذكر من
يجب فيذهب حذرهم ، ومنها ان الرخص اذا عشت وفرط عليه العشق كوى
بين اليقبة فيذهب دائره ، ومنها ان من ولد في القمراء تقصص عرسه فكان
كأنه نكح ، ومنها ان الرخص اذا حدثت عليه مرفوع قدوم عاتق يحبه ومنها ، اذا
رحل صيف او غيره واحبوا الا يعود كسروا شيئاً من الاولاني بمده ،
ويبدوا انهم هذه الحرفات ، ينقب الى الخس من سططين واليبطين
والكلدبيين ، هذا هو رواب رواب هذه الحرفات شائعة في بلاد الحضارة
اليوم والعرب انهم من الممراء لا يستطيعون ان يحرقوا معهم منها مع
مخدراتهم ذلك ، قول القديس كيماسر العدة السيرة التصديق

سكوا العرب والطاؤهم قبل الاسلام ، عرف منهم القسمان بن عاد
ودميث وكومر ورهبير من حثا وحديم وريب ومن بن ساعدة
لهان الحكيم ، احوال منها ليس مال كسحة ، ولا نعم كطيب عيش

ومنها لا تفكك نفسك بالهجوم ، ولا تشغل عليك بالاجتران ، ومنها لك
والطبع واراض بالقصه وقع ، غير انك صد عيشك وب نفسك ومنها
آخر الدواء السكي .

داميان وكومم : نومان غريان عائلا في سوربة ، خيرا الطب والصيدلة
حتى اعبر ابو طب و صيدية عدا ما حتى توفق عجب ووثا عن اوصاف
ثروة طائفة صرود في عن الحار وفي لائق عني مرحى اعتق المسيحية وبشرا
ما قدمهم بومما حتى استشهد في سنس الله الله وهي صريحتها بحكمة
بمرضى المزمنين .

زهير بن حباب بن هبل الحميري كان من معبري العرب وبقا كان
فيه عشر حصان لم تحتس في غيره من هن رده كان سيد قومه ، وشريهم ،
وحظيهم ، وحاربهم ، كاههم ، وارسهم ، وحكهم ، وناصهم ، و
سلب الرودع منهم والعدد الكبر منهم .

ابن حديم هو رجل من بني لول كان اظ العرب لذلك ضرر
المثل فيه فليل اظ من حديم .

ربيع طيبة بي اود كان عروفا بالعلم والندم ، حبيزة بالصلاح
ومداراة آلام العين والحرجات مشهورة عند عرب

طبقات الاطباء الذين هاجروا الرسول وابوهم يذكر من بينهم :

قن بن ساعدة . هو من محارب طب العرب وحظيهم وسعهم بصرب
به المثل في السلاعة والحكمة والموعظة حمة ، كان يدس بالوحيدة ويؤمن
باحث زيدعرب في سد لاونان ، الله انبي قبل العنة يحظر بعكاظ
فعب من حسن كلامه ونبي عنه سطة وضر الروم فباله عن السكر .
احب عنه انه سوره الثراب بعبد اي لدمع فتجعب الصرمير عن والسبع

بغير صمم ، واللسان بغير خرس . قال : فصف لي الاطعمة قال آمرك بعدم
الاكثار ورأس ما يأمر به الحمية ، قال له : عن حملت الحصى . قال
عن عدة فلاسفة

الحارث بن كلدة الثقفي : كان من اطباء تعلم الطب في فارس وعالم
فيها وحصل على مال هناك وشهد أهل بلاد فارس بعمله ثم رجع الى الطائف
وشهر طبه بين العرب وكان الرسول يوصي بالنظف عنه وله كلام مستحسن
في الطب وغيره أشهره ما دار بينه وبين كسرى مه

سؤاله ما صاعنك ؟ قال الطب ، قال أنعرا في است ؟ قال نعم من صميمها
ومحسنة درها قال له : كيف بصرك . اطب ؟ قال : فاهيك ، قال فما أصل
الطب . قال الأزم وهو ضبط الشئ والرفع باليدى . ما الداء الدوى ؟ قال
ادخال طعام على طعام ، يورث التبعه ، إن بقيت في لحوق ثقت وانت
تخلط أعقب قال : ما نقول في دخول لحم ؟ قال لا يدخله شعراً قال
وما تصح به الصب ؟ قال لا تعيش اهيك سكراناً ولا تقيم بالليل عرياناً
ولا تقعد على الطه ام عصياً ويرفق نفسك بكن ارحى لماك ، وقبل من
طعامك ، يكن اهذه ائومك قال : ما نقول في الدواء ؟ قال ما يزيل
الصحة فاحتبه ، قال : ما الصبر اصل ؟ قال الصان العتي ، قال : ما نقول
بالعواكه ؟ قال كلها في اقلها وجب اراما دل وما افضل القواكه فأجاب
وافضل العواكه الرمان والانوح وافضل الزواحي الورد والسبع ،
وافضل البقول الهندوه والحس قال : ما نقول في شرب الماء ؟ قال : هو حياة
البدن وبه قوامه قال : ما الحمية ؟ قال : الاقتصاد في كل شيء

النعم بن حارث بن كلدة الثقفي : سافر في طلب العلم كأيامه ، عاش
الاحبار والكهنة وأطع على علوم الفقه واحراء الحكمة بعلم الطب من ابيه
الشمردل بن قات الكوفي كان في وفد عمر بن عبد العزيز يندى الرسول
فقال : كنت كأمن قومي في الحاهلية انظف في محل لي قال الرسول فصد

العرق ومحبة و طاعة ان اضطرت عليك ناسا ولا تدوا احد حتى يعرف داءه .
قال : والذي يعتك بالحق أنت اعبر بالطلب مي
رهيدة - طيبة متبيرة بالجراحة اختارها الرسول لتطعم في خيمة منتقلة .

الانسانية والانسان

الانسان والوانسان - الاسماء كلمة مشتقة من الانسان مسبوقة اليه
يقصد بها تحلى الانسان بمرات كرامة ، منها تداول الوفاء والرحمة والتمتع
والمواساة والمودة وما اى ذلك من صفات حميدة جعلت من كلمة الانسانية
التعبير الصادق عن حسن علاقة الانسان بحبه الانسان بدعوه الى الخير ويعمل
معه من اجل الطمأنينة والهدوء والسعادة والسلام .

انواع الانسان : قال علماء العرب : ان الله الموجهة الى تبويب الانسان
هي النفس التي تساعد على تبويب الانسان الى انسان كاليهم وانسان كالوحوش
وانسان مدرك وان للنفس ثلاث قوى هي

أ - القوة الشهوانية ، وهي التي يكون للانسان والحيوان كالقنم الى
الماكل والمشرب وما شاكل وهي قوية جداً لا بد من ان يقرها الانسان
ويؤذيها فدا تسلطت عليه كان اليهم اشبه من الناس وكان صاحبها انساناً
حاصص طيوانية

٢ - القوة العنصرية ، وهي التي يكون بها محبة العنة والانتقام والخلاص
من العير وهي كالقوة الشهوانية مشتقة بين الانسان والحيوان ولكنها أصغر
للمجتمع من الاولى لان صاحبها اذا ملكته وانقاد لها شابه الحيوانات
المفتوسة والسباع .

٣ - القوة الناطقة ، وهي خاصة بالانسان يكون بها الفكر والعقيد
والعهم والتدبير بحسب المحسن ونجسه الفاسد ، ما شرف الانسان وفصل على
الحيوان لانها تهدب قوته الشهوانية والعنصرية

يعالج العلم الحديث نواع الانسان فيقر ما ائنته العلم القديم ويؤيد بأن
الانسان جسم وليس يقوى شىء بشىء باحتلاف حدود النفس في افراده
فهي في بعضهم حدوده نفس الجسم فلا تتعدى حدودها حدوده نفسية عن
حدوده جسم الى الطعام والكلام ونحو ذلك وهذه له من حدته وشبهه ان
هذه الزمرة من الاشخاص هي كائنة من اجل عدم سبيلها .

ان حدود النفس في البعض لا تخرج من مدى من ذلك ، تتعدى حدودها
فيهم حدود الجسم ، فان كانت حدته رشدت الى الاحياء والمادة والعدس
والعاطف وغير ذلك من الصفات لا يهتد به ، وقد يكون منهم في طائفة من
بني الانسان انه قد كثر اضعاف مائة ، منها بحسب مدته وشبهه ، حيرة
لناس اجمعين .

المرسل والانبيااء بنوع بني الانسان هـ ث فذة من بني الانسان آمن
النفس بالهولاء ، انهم انما جسد ، فعدوا روح في زمرة البشر ، يعطى لاه
سرعان ما نفس له هذه القوة ، كانه من البشر وانما سر كذا في البشر
ان هذه القوة الغيبية عندهم ، القدر الكبير ، الكبيره ، الكبيره ، التي ترى
بالصورة ، كهي على الجسم ، ترى تحت حدود جسمه ، كالدقة
الوجه على جسمه ، طرفة عين ، قدره على صلاح الاسباب وارشاده ،
ان هذه القوة من نفس هي قوة المرسل والانبيااء ، وقد حصل له شوق بهم فكان
كل منهم مفضل هدى ، ارشاد ، اولئك هم المرسلون ، رؤسهم في رأي المؤمنين ،
اولئك هم الفئة المختارة من البشر ، في رأي هذه الجماعة ، وذلك هم
معاودة الخالدون في رأي هذه الجماعة ، هؤلاء انفسهم بشر نفع يمكن
بعضهم بعضاً في هدى ، لا ياتهم فرادى ، بل به سقى روح من قبض الله بجمع
طيب ارجحهم ، لا يستطعن يروى عنهم ، وهم زعم بشره سكان العوالم على
مدى الالام ، ومر زيارهم ، هذه منهم موسى عليه السلام مرشد الى وحدته
المشرقة ، على عليه السلام برهنة لمحبة الاحياء ، وبعد بالنسب ودوي الامقام

أما أمين مجلة يقول في الرسول محمد نعمة لا كلمة ، وليس على بسيط الأرض عربي لا يفتح لها صدره فمن لم تأخذه بالسلام أحده بالعروبة ومن لم تأخذه العروبة أحده بالعربية ، وعهد لا يستطيع صدقة في العرب ان يعرف بالتأهي به ، فهو فضلاً عن كونه للحق كلهم لاحد ان يكون للعرب كلهم . لقد استنزل^{١١} كتاب الرسالة بصفة قومها وسمط دعاتهم بها ، بل أنى به ما سه لها يوم روى هذا القرآن المخلد بين اللسان والحنان جمع عبد اليه بعصل العربية في رسالته والعروبة في أصله القلوب العربية من كل ديانة لمحمد أدبت للعرب قاطبة في عة الكتب والحديث وفي فتح العقول .

ويرى الدكتور شيلي شيل في الرسول العربي محمد أعظم رجل في العالم . ويطلب ان يصح هذه الكلمة ما كتبه أمين الريحاني فقد عرف فيها تعبيراً صادقاً عما فعله بها المستعمرون والمثثرون وما حلفت فيه رواسي ترد الى غرابة الصليبيين وعمل المثثرون وما حدثوا من نكره حتى باتت مصايقت لهته ويسكر عرويته . قال الريحاني هجرت وطبي وفي صدري الخوف من أنسكاهم عنهم ، والنقص لمن في عروتي شيء من دهمهم ، والنقص والخوف وأما الحمل وقد عرفني أمر من الى كريل فأرشدني الى عروبي ، أحمل فديستعرب قولي ، اني عرفت بواسطة ذلك الكتاب الكبير سيد العرب الا كبر جداً فأحسنت لأول مرة شيء من الحب للعرب ثم تالعت البحث حتى جمعت بهم تأني العلاء المعري فتوسعت في دراسته وأحد بعض العرب يسأل من صدري أنا من الريحاني - المبعث للعرب - ليحل مجلة الريحاني القفور بعرويته

لقد قدس ادناه الصاري جداً عليه السلام مع قوة انجاسهم نصرانيهم ولقد عظموا رسالته ، بل تعموا بأنحاء الاسلام لاجل من انجدهم واحتفلوا بمولده لأهم رؤا فيه يوماً غرعى الزمان فيه الهدى والنور وانفاس الحنان . ولا بد في هذا الشأن من التساؤل عما اذا كان في سيرة الرسول ما يدعم

(١) لقد ارب الكتاب على عهد الرسول عنه السلام ولم يستتره في نظر الاسلام .

كتاب العروبة^(١) اما بعد الجواب عن ذلك في كلام عدد من الباحثين ، فقد انعقوا على ان النبي العربي كان رسول الاسلام كما كان الرعم الذي وحد كلمة العرب ، لقد كان الرسول في مكة المكرمة الشير الندير وعاد في المدينة علاوة على ذلك رئيساً لدولة عربية جديدة وقد احب العرب وافتخر بانه منهم وحبيب الناس بالعرب ودعاهم الى ذلك .

فقد روي عنه قوله حب العرب ايمان وبعضهم نفق ، وقوله محطاً علياً رضي الله عنه ، اوصيك بالعرب خيراً ، وقوله من عش العرب لم يدخل في شعاعتي ولم سلم مودتي ، وقوله أنا عربي والقرآن عربي ولأن أهل الحجة عربي ، وقوله احبوا العرب ثلاث . لاني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الحجة عربي ، وقد اعطى الرسول اللغة مقاماً كبيراً في التعريف بالعربي فوسع معنى هذه الكلمة وسبغاً فيه حكمة رائعة

العلم في القرآن الكريم والحديث الشريف

القرآن الكريم : القرآن الكريم كتاب إلهي عربي اللسان ، أنزل على نبي عليه السلام معجزة^(٢) خالدة ينشره في الناس جميعاً ، استمع العرب اليه ، فرأوا فيه كلاماً لم يسموا مثله من قبل فهو لا يشبه الشعر ويختلف عن النثر ، يؤدي المعاني بظلمة بديعة واساليب بديعة وجميلة ، حادون بلفاء العرب بحكاه فلم يقدروا ، وما شئوا ان آمنوا بمعجزاته واستعانوا بحذائمه ، معانيه حريجة واهداه واضحة ، دعوا الى الامعان بجميع الرسل وتقر انسانية رسالاتهم وتعمل من الرسول العربي حاتمهم ومن القرآن الكريم آخر كتبهم .

بحث فيه عدد من العلماء والادباء ، بحسبي المثل والتعل فعمروا عن رأيهم بكلمات رائعة ولقد تعمق في دراسة القرآن عوشتاف لوبون بعد استعماله في الساتر وسيطرتها عليه فقل حجة مأثوره نعمي لاسمها في بلد يتلى فيه

(١) ولقد كان الرسول لا يرضى ان تدعى به محر فغير القرآن ويصارع اسماءه بذلك

أما حديث الرسول في العلم . للرسول اقول في الشجيع على العلم بلغت في البلاغة ومنها ، وفي الحكمة دروس ، منها : اطلبوا العلم ورواها عن ربه في العلم المقصود لا تصح ان يعبر عن الدين حست لا اتوله في ذلك الحق في بلاد الصين ، كما ان في الأحاديث الشريفة من الاقوال شجيعا لا كنسب العلم ما لا يمكن أن يقال أروع منه ، من ذلك :

اطلبوا العلم من المهد الى اللحد ، طلب العلم فرصة على كل مسلم ، فصل العلم خير من فضل العدة ، فبين من العلم خير من كنز من الذهب ، ادا حيا الموت بطلب العلم وهو على هذه الحالة مات وهو شهيد ، اكرموا معلمكم ، تعلموا واعلموا وان احراركم وكنتم سواكم ، ومنها : كن عالما او متعلما ولا تكن الثالث : أي جاهلا ، ومنها : ليس حلاق المؤمن ملق الا في طلب العلم ، لا يران الرجل عفا ما طلب العلم فاذا ظن أنه علم فقد جهل ، من كنتم علما بحسنه ألمه افه بجهلهم من ، هدر دمهم ، لكنهم ، ان الملايكة انصاع أحصوا لطالب العلم رضى ، غضب ، ولمدا حرت به الايام العلاء خير من دماء الشهداء ، باب من العلم سبعة ارجل خير من الدين وما فيها

العلم في احوال الخلفاء الراشدين وأئمة العوالم

العلم وأئمة العرب والمسلمين ولدوا ولبن يروى عن علي رضي الله عنه قوله : أعد عالما او متعلما أو مديعا أو محبا للعلم ، ولا تكن الخامس : أي جاهلا فتهلك ، كما يذكر عنه بحديثه : الرجل علم يقول ما أحد في العهد على أهل جهل أن يتعلموا حتى أحد العهد على من أحد أن يعلموا ، وقول علي بن العلم والمال والمصلحة بينهما فقال : العلم خير من المال ، العلم بحركتك وثبت بحرس ابدل ، العلم حاكم وذل يحكوم عليه ، مات جردن الامور وبقي حراب العلم ، أعياهم مفقودة وذكر اثم خالدة .

ولقد شجع علماء العرب والإسلام على الاسعاده العلم ولاودة به بقولهم اذا كانت الاسعاده من العلم دقة كانت الاودة فرصة على المعلم ، وفان مضى

ان ربي . تعلم العلم فان لم يكن لك مال كان لك حلال ، وان لم يكن لك مال كان مالا ، وقال مجيد بن حنبل لابنه - عليك بكل نوع من العلم . فقد منه فان المرء عدوا جهل وانما اكراه ان يكون عدو شي من العلم . وقال عبد الملك بن مروان لبيته . يا بني ، تعلموا العلم فان كنتم وسطا سدتكم ركنكم سوقه عشر . قال بعض حكماء العرب السبعة ، دعوا العلم فانه يقوم ويسدرك صغيرا ويقدمك وسوداك كبيرا ويصلح ربك وفاسدك ويقيم عورك وميلك ، ويصحح همك واملك . وجعل العرب في آداب العلماء ان ينشروا العلم فلا يستحلوا به وعتوا النجس به يؤمأ بظلم كما عتوا معه حقدا ، وروى العلم بأنه الانس في الوحشة والصاحب في العزلة ، والمحدث في الخلوة والدليل على السراء واصراءه والسلاح على الاعداء وارس عند الاحلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم للخير قادة ، وأنه سقنى آثارهم ، يفتدى بآثارهم ، وتنتهى الى رأيهم ، ويطلب من سبهي هذا بحث بداء الرسول الذي يصحح به نقل فيه أنه من روع اذعة العلماء الا وهو : اللهم أغنى بالعلم ، وربي يا خير ، واكرمهم بالتقوى ، وجعلني بالعلمية .

عمر والعلم ، عرفى مكتبة الاسكندرية ، هجرى وهجرى الزمان : حصصا - عمر رضي الله عنه بالبحث لا ساع رده بلاد الاسلام واتصال العرب بالعلوم مدت حظ من العلم في زمانه

أ عمر والعلم كان عمر رضي الله عنه و هو خطيب ، ثقافة زمانه ، يبا مؤرجا فقيها متاركا في بعض المسون ، خطيب مطرعا على الكلام ، يروي الشعر ويثبت به ويبحث على روايته ، على نعم العربية واوصى بوضع فوائد البحر . كان صحاح العلماء والمصنفين يصحح علم يعرف ما هو العلم وماذا يحسن بالعلماء في طبعه ، فكان يقول تعلموا العلم ، وتعلموا العلم السكينة والطمأنينة ، وبواضعوا لمن تعلموا ولا تكونوا حبيوة العلماء ولا بقوتهم عليكم بجهلكم ، وكان يوصي طلابه ان يكونوا اوعية الكتب ويستيعب العلم ومصر لصفحة

على علم الدين وحده ولا علم الادب واللغة وحده بل ما ناول كل ما عرف به من
معارف زمانه فقال - معصوا من العلوم ما يدل لكم على سبيلكم في البر والبحر
وكان يعرف حرفة الشرق كالحسن ما يعرفها وحل في وطنه - وكان حبيراً
بالحسن الشريعة حتى يصح القول به اوان من اشرى امر كسب القس الذي يبيع
به عم من الحديث . فاستج ذلك من قوله ما وجد احد في نفسه كبراً الا
في مهنة محدثا في نفسه - كان شاعراً شغوفاً بالشعر الجزل نجد في بعض الشعر
واطياب الادب واحة النفس وسمعة الخاطر .

ب - قصة حرق مكتبة الاسكندرية - ما ذكرناه عن التشجيع
على تعلم العلوم ما جاء في القراء الكريم والحديث الشريف والدعوة على تحييد
والسامع فيه واحترام اهل الآخرة وملك عمر رضي الله عنه بجميع هذه
المدى بحيث يستطيع ما كيدان من يدعو الى تحييد العلم لا يسمى اى مدينة
فلا يقدم على احراق ما كان . يقول ذلك تمهيداً لمبحث عن حرق مكتبة
الاسكندرية ونكذب - نعم القائل - عمر بن الخطاب امر بحرق ما فيها
من الكتب

نعم أبو هريرة رضي الله عنه في كتابه مختصر تاريخ الدول عند كلامه عن فتح
مصر على يد عمرو بن العاص ما يفيد ان يحيى العمري شهد فتح عمرو بن العاص لمدينة
الاسكندرية وأنه دحس عليه ما كرمه وأنس به قلبه له يحيى يوماً . ان
كتب الحكمة في حرق الاسكندرية لا اصدع لك ما بعض اولى بها فقال
له عمر - هذا ما لا يمكن ان آمر فيه الا بعد استئذان امير المؤمنين عمرو بن
الخطاب فكتب عمرو الى عمر وعرفه بقول يحيى فورد عليه كتاب من عمر يقول
فيه واما الكتب التي ذكرها في كتابها ما يوافق كتاب الله فهي كتب الله
على منها وان كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة اليه فتقدم بعداهم
والعرب في هذه الرواية ان بعض نسخ كتابنا ان العمري لم يذكرها
وصح عدد كبير من نحائي العرب ومؤرخي العرب رسائل وكتناً نقص

هذه الرواية من أساسها ، ويرى أصحاب هذا الرأي أن مكتبة الاسكندرية
احرقها الرومان قبل الفتح الاسلامي ، ذلك امر مسلم به وليس هناك اي
سبب يحمل على الشك فيه ، ذلك ما توصلت اليه وثيقته دراسات كل من
الفتح العربي في القرنين الاول والثاني من مئتيه في وعربيه وكان آخرها البحث
الذي قدمناه في مؤتمر تاريخ الطب الذي عقد في اثينا .

ج - نحو بن الخطاب وحزبه الاديان ، نصارى العرب وموقفهم من الدول
العربية الاسلامية عبر التاريخ .
رابعاً : ريد ان الامه العربيه من آراءهم بالاسلام او
بالنصرانية صعيداً مشتركاً لصحبا وأهداف متقاربة تضمن راضيه للجميع الى العروبة
باقوى رباط وعظمتها بأوثق صدق ، بقدي يه العرب الحجة ، بأذهب وفكر ، وثقافتها
أشبه العروبة كافة منها يسهلون ومن عيوبها لشرورها ، وقد نتج عن ذلك تراث
قومي يعتز كل منها به ، ويحذر الامم الاخرى ، عثر عنه الادب الكبير
السباني امين بحلة السبعي بخطاب محمد بن عبد الله المرسون الى بني لام بن بقوله
واشبه يا محمد بحق عيسى اما تطلع اليك من شريك السعة ، فلو به في الالحين
وعروب في القرآن

التقى العرب المسلمون صديقي بلاد الشام ومها فلسطين حيث أُعيد وبقعة
الاولى في عهد عمر رضي الله عنه فهاش المسلمون والمسيحيون من ابناء المروبة
متعاونين متحابين ، يشتركون في القيم الروحية العاشية ، يشار كل منهما في هذا
الحياة برسالة الروح وعبود الخير وعنايته . وقد أدت الروح السمحة في بحلي
ها بخلاو المروبة وتقديرهم لحريه الاديان الى ان تسهم صاري العرب في عهد
عمر وغيره من الخلفاء والسلاطين العرب المسلمين في نشر رحمة ويقبوا بها موقفاً
مؤيداً تشد بعضهم ازر بعض واداً اندفع المسلمون باسم ارحمة الله الي انفسوا
عليها فقد اندفع النصاري باسم الرب الذي به يتفخرون وداوائه يفاهون ،
وقد أقر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك فخص بني قنانه على شاطيء النهرات

وغيرهم من نصارى العرب بأقول وأفعال ثبتت تقديره لعملهم
 واطيب لسان يقول في هذا صدد أن في سيرة التصاري العرب معاصر في
 سليل العروبة يدور بها التاريخ مما اشتراكهم بقتال الفرس عند حصار القرات
 حيث وقف العرب إلى جانب الفرس إلى جانب فدخل على المثنى قائد الحركة
 أسس هلال مجبره من هومة الصاري يريدون أن يلحقوا به للنسب فحسب به
 المثنى وأثنى على أوامر النسب

ومما ما رآى عن عروة عقبة للروم : حيث خرج الوليد بن عقبة غازيا
 للروم وعلى مقدمته عقبة بن فرقد ، فقبه لروم فقتلوه ، فقتله رجل من العرب
 بهرايباً ، سب على دينكم ولكي اصنعكم للنسب ، فاقوم مقاتلوكم إلى نصف
 المار ، وبأركم صهوة قمركم وأن صبرتم هربوا وترككم

وارد بحث أن يعلق على كلمة النسب التي جاءت في كلمات العرب الصاري
 الذي شاركوا في حروب المسلمين ، فهل لا يعني ما نسبته اليوم بالقومية أم
 في هذا كدلائل فقد كان أصله النسب الدافع الأساسي في مؤازرتهم للعرب
 المسلمين وإذا كان العربي اسم الدافع في هوجانه باسم الذين فقد شاركه العربي
 المسيحي في بعضها باسم النسب .

وسعدنا أن تتابع هذا البحث لتدبير كثير محوالات تلويح على عبها الزمان
 وسببها وعدم تمثيل والاسم على حمل على سببها فكان لها ما أرادته فترة
 من الزمن حيث قام الظن وحمل الروور والتهات

لم تنق الصليبيون في حروبهم التي دارت رحى معاركها في بلاد العرب
 مسيحيين ، فسلطوهم لأهم صعدوا بهم وقد نأثر بذلك غوستاف لوبون فعمل
 على بعض المسيحيين العرب في كتابه المعروف بحصار العرب وبعثهم بعثت غير
 صادقة وذلك تؤمها رآه ، على ما يبدو لنا من تبادل الثقة بين بني العروبة من
 المسلمين والصاري .

وبذكر من لادله البارزة على ذلك المحرر اد امرأه الشرق العربي المسلمين

رجال الفن المسيحيين من رؤساءهم دون النظر الى دعتهم لو توهم بكل من كان
من رعيهم نصره فالتطعن دسه وعقيدته ومذهبه ومجته ، وهكذا فقد كان هرودس
الرشيد والمأمور وحالاح القدس وغيرهم من السلاطين والملوك والامراء المسيحيين
يستعملون الأطباء النصارى كما كانوا يستعملون الأطباء المسلمين وقد أدى هؤلاء
الأطباء النصارى من الخدشات مثل ما أداه اليهود من سوء السواء ، ولقد هموا
بذلك دون بشويق أو غراء كما يعمل كل مواطن عربي في سبل وطنه

وقد قدم مثالا على ذلك ما قام به يوسف بن طاهر وودعني أبي المني بن أبي هبة
من أهل القدس الذي رجع أم واقم في مصر ، سمع نطه أحد ملوك الفرنج
ماري فالتبس منه معاصد أبيه المجدوم في باب القدس وجعله طبيباً الخاص
وانفق أن ملك الفرنج امر فقيه العصر وحاج الحام عيسى الكاربي وهدد
الى أبي سليمان عذارته فعاطله في داره ثم جاءت دودة الفقه فصاب الملك ماري
بأسنانه فافقه فأحصره وأعطى الملك ثياباً حصصه من العدة كتب فيه ألف
دينار ، فاعطاهم الفقيه وطالبه أن يتقبله منه اعاده على بقله الطريق

وقد برأى لطيفاً أبي سليمان أن الملك الناصر لا بد منصرف لذلك فحب أن
يحبس إليه فتح المقدس والدخول إليها من باب الرحمة ، ولكن من هو الشخص
الذي يوثق به في قل الحير ؟ لم يتوعد حينئذ أبو سليمان أن يفتح هذا الأمر أنه
أبو الحير وكان من كبار فرسان الصليبيين ، فلى الولد أبيه برعه وعظمة ، مضى
الولد له رس إلى الملك الناصر ، وانفق وصوله إليه في عرة سنة ٥٨٠ هـ فبحث
فيها عن نفقه عيسى وانصل به فأدخله على الملك الناصر وأوصله الى الرملة التي
محمداً من أبيه ، فسر الناصر بعمل الولد وأبيه ، كتب كتاباً إلى سائر ملوكه
برأ ومحرراً يحدث فيها عن احلال النصارى للبلاد ووعظتهم عن الصليبيين العارفين
العائنين ويوصي بهم خيراً .

وبما دون على كثير ثقة امراء المسلمين بالنصارى وعماضهم وأطابهم وهم
المصنوع على الاسرار والدخائل من مدينة وعسكره بحكم مراكرهم السامية

ولا سيما الاطباء منهم ، العبداء لهم مهاب عند الصليبيين
 كما يرى في الامثلة التي قدمناه دليلاً على أن العكس القومى وجدت عند
 العرب قبل ان يقول به العرب الذى يرددها الى اعقاب الثورة الفرنسية
 ان تعبير العرب اندي اسمهم باسمه في ذلك الحين عرب البصارى بعض
 القنوجات الاسلاميه لعربيه او البشير به او مساعدته هو في نظري
 ما نسميه بالقومية .

ب عرب البصارى لم يمدعوا في اصبي السعيد كما لم يمدعوا في أمس فلسطين
 القريب حيث حلت الكارثة بكل عربي . وسوف لا تنطلي عليهم أساليب
 الاسما الحديثة الذي تهي في سويج سداها وبرع في سيج لها محلاً لا ينقذ
 الحركات التحررية وعرقلة سوحيد البلاد العربية . فقد عرفه البصارى العرب كما
 عرفه صدامهم وقد دأبه العرب البصارى ان التعبير عن ذلك بأرق الالفاظ
 وأصدق تعبير .

ويطيب ما أن يذكر أحبر في هذا الصدد قولاً للمصنف بحكي بعض
 روحية ما قاله الله الاحتماع والقوميات في العصور الحديثة وينطق على ما استنبناه
 من كلمة نسب التي يعرفها لذكرها . أما هذا القول فهو .
 ان الاستواء في تربية والآله والتشاكل واهمة والافعة والحيه ، وفي الاخلاق
 السجية يقوم مقدم الولاء والارحام المده

تطور العلم ومعاهده عند العرب وحركة الترجمة في بلادهم

أول العلم عند العرب : فلسفه . نور الحق اشرق في عالم عربي ولدته كنه من
 صه احب اذ اشر الخلدن ، ست بعد الرسول العربي في ارض عربية مرقتهاروح قبية ،
 ولقد كانت الدعوة الى علاء شأن العقل اوان ، نادى به الرسول العربي لان
 العقل كما يقول نور في القلب يشرق به من الحق والباطل ثم اتسع ذلك بعدد
 تعرفه لاحباً وبعد طبعان الخجل ومصاد العاطفه . ولقد استطاع بالعقل والعلم

مطردة حيوش الاوهام ، الاساطيع فحرر الانسان من نعية الانسان الاعا
بقبله العقل ويقره المعلم .

لقد اعتمد الرسول في رسالته على الآداب ، العقل والعلم والعرب فأشأ حياً
عربياً مؤمناً قوياً في جسمه وعقله متعطشاً للعلم المقرون . عدل بحلتي بالعرفه
وعلم النفس ولأدب ، والحراة والصراحة ، حياً بلا صبح القلوب وانوار البصائر
، حقول . استطاع هذا الحبل ثابته ولده فيه الرسول من صلب العلم ارواه عليه منه
مدمع في آفله ، من علوم ، سبقه من العلماء لا . لى ، ثم راد عنهم وبقنها
الى الناس اجمعين وممكن منها مبادره ومخاضه .

يقول في صدد العقل وسبوره : حرب في علومهم بوجبه ادلالات ، هو
أديب المحمدي من ائمه القرب الذي في عشره شقق على ايدي علمه ، حرب في
الاندلس والثام محطاً ابن ائمه له دوس في حاصعات فرباه متفاخر آ عليه اي
والعقل ، الذي تغلب النباه الكثير والعلم العربي من اساتذتي العرب المسلمين
بما انت ابرهت عبيك امضهر فقيدت رأسك بعضا ، وقد اعطى الله الناس
العقل ليعبروا به الحق من الناطل فكان به الاربع الكثير في العلم العربي ، ثم
يقول ان روح البحث والاعتماد على العقل الذي عززه الفكر الاسلامي الخلاق
كان لها الانو الكبير في العلم العربي .

لقد استطاع العرب في سنوات معدودات ان يصنعوا اسيد العلم في العالم
فقدوا براه احدثه اليوم يقولون تاجها كبير وحدث الامم تفاخر بعضها
بعضاً بازدياد القول بها

وما لاشك فيه ان عدد كثر من القراء يحدس في صره امه كرهنا البحث
عن الامم اذهبه واصل والزمن العابر زعلنا المستقل والحاضر .

وحوايي عن ذلك هو ان المستعمر ومن ورائهم امشربين سعوا الى
تشتب شتيد واصعاف الاعمال في طوقنا لذلك كان لابد من حق الآداب في
حياتنا . ، التفت الى الامه التي تعني بعداً عليها ان نحقق في الافراد روح

القبضة والحربية المندمجة من قبل شتى العرب ، و لو وقع ان ما تعرضت له البلاد العربية والعرب انما سيطرة العشائر والمبشرين والمسندين عليها كانت كافية لتحويل العرب عن ايمانهم وعن عهدهم ، وجعلها ملة لا يتحدث عنها سوى الدويح . ولكنهم كانوا وهم رلوا الى ان رب لغة العرب لا يعنى من اوجود فالقرآن حاميها ، ما يدعو له من نتائج العقول و تشجيع على كسب العلوم وحسن الشغل وسد الثغرة حارسها ، ورعى المعصرة لا ان تثبت صلاحها لكل رمدى ومكان ، ذلك ما كان في طرؤ ، و سوف يكون في غيرها من بلاد العرب لمحاكمة

وانه ليطالب الى ان يحرم كلامي صيد ، انه انما حديثاً وحده الامال ولا مدعاة الخيبان ، انه حدث مائة اتي راء مع حرس عربى ، فوالا العرب وسعناهم ، درسوا فوام نقاشهم وامكانه شمسهم ، وروى القصة عليهم فمشوا وعاد اعلمهم مكرراً في تقرير كلامه لان في هذه التفرقة مكان تأخير ، ثباتهم العلية ومهنتهم العالمية .

ولقد صاغ نسبي للعرب باليهود ، يوش ، يدر ، وقوم صكيب حمراء غرناطة حول سوسة اندر اذت حواءه ، اس م لي في عصر التاريخ ، في تلك الارض الفاحشة في قلب الشمس ذراب رعد ، اس في تلك الصحراء يحتمل التعبد و الخروع والحش والعرنة فيتحول ليعود به دليل لا والعم مرشد وسبيلا ، ان ه العربي الذي تشجع الذي استطاع ان يجمع علم العالم في اقل من مئة عام كما استطاع ان يجمع شعب عالم مص في اقل من مئة عام ، قد ترك لنا في حمراء غرناطة آثار عليه وهذه ، آثار محذرة وفجيرة ، رب هذا العربي الذي نام يوم عتيقاً ضات الشمس قد سيقطع وجد يبادي ايمانهم ، ها نا دالم امت ، انى اعوذ اى حيلة ، لا لا كون آلة طيعة ، اكبلا من الشر لستيرهم العوصم الكورى وواسئها لطيفة بل لاحد حواء مسوقة مباحة ثم يقول من يدري ! قد يعود اليوم الذي نصبح فيه بلاد العرب مع مودة للعرب.

يعطوب من السماء لغزو العالم مره ثلثة في لوف لماسه والزمن الموقوت ،
يعطوب العرب عدوه الابدي ، ثم يقول الله آتني السوءه ، ولكن
الانجاءات بدل على ذلك ، وامارت الله على هذه الاحتمالات كثيره لا تقوى
الذرة ولا الصوارم على وقفها .

بلك هي كلمتي في العربية والعلم . هي مسطرة اي حقائق تاريخية ، اي
دواية مئة ، اي بحث علمي ، ولوقوع به بدون انهم يصحح كل الاحلام
التي تبحث في حدودها . ان الصمد ، هو لا وجود له ، بل العلم هو طريق
الحكمة الحقيقية والحل هو شذائون المبررة طلاب ، بل ان انطواهر في
العالم من حولنا اتوحي به احد كبارهم سوف يصحح الشكل الجديد للاستعمار
واسوف يصحح الفقرة حسب الذي يعمون ويعملون . هل سة الله في وجه
انقصي . ان يورث الارض هذه الصالح وان له جميع الطاقات لتكون
في عدادهم .

لقد اجمع الباحثون على ان العرب استطاعوا ان يجدوا الاساليب الفاعلة
 الموحدة لكي يجمعهم كتاب جامعة باربر والاندلس كهورث ، من معات الدين
 جمعها في حذمه العرب والعروبة وان كان روح العرفه التي سيطرت على العرب
 حتى في عصرهم الذهبي ، انما بدت في صلتهم حتى مرفقهم شرق ، وانى
 لأزيد فوال هؤلاء الاعلام والرحو - ان الله ان يكون في مستقبل القريب هذه
 سنة لوتق الحرق المائل لدي - فلهؤلاء لاهذ من رجال الفكر والبحث
 ذلك الحرق الذي - ول كثير من الناس - لست انما بعضه ومضام
 شعبه ثابره ناهيه ، على وسيله عتوت وعن المسامحه بولقد معروض مع اهم
 بوحكمو العقل واعلموا بالاصحى قريب : بعيد جدا لروا ان مصطلحه
 الامه العربية لا ين ان مصالحهم لشعبه تدعو الى ان يحل بينهم لوتم حل

القطعة والحصام . وفق تلك شعوب عربية اى ما فيه صم الشمل وجمع الكلمة
على توحيد اليهود ومثيرة اليهود ، به صبا يستمد وجهه من امكليات
العرب الصعبة ، وقد صدق من من قبله عس على وجه الارض أمة لها من
الامكليات ما للامة العربية .

وما لحوت والتورات وغيرها من اهرامر والمهرت التي تقع في انبلاد
العربية يوحى من شعوب الا بحص ولادة ذلك الموء العتيق ، الذي بعث به
البلاد العربية من جديد ، صفاً واحداً بعيد سيرها الاولى في حدمه العلم وبقمة
العدل وبشر الحرية ودعم السلام بين الاثام .

من المعاهر العظيمة العربية في المهور الرومانيه وتطورها . من
المجد المدرسه الاولى في عصر الحده لرشد من الحق به مكاتب بمكت فيها
الطلاب حتى السادسة عشرة ثم انشأ الامويون بياراتقات ومكاتب ومكتبات
حول الطب مع وانعاده أحدث على عتق مدرسه نقل العلوم من اليونانية الى
العربية . واتم ذلك في ايام مدارس وعمر العلم ، بسر سديه ، كانت به عدا
خاصة بالطب والعظم فبسه الاستجاب ، وحده عدد كبير من المشايخ التي تعلم
الطب كما امر تصدقه ارضى في عتق على فقه طب المال وجعل المدحور اليهم
مباحاً لكل مريض فقير اكله عتق ، موطنه أم عربياً ، وعي عتق به
بالقدس والعينان راضين ، لا سيما المجد ومع مبه همار نشد دورهم بالحقون
فيها سميت المجددم ولم يكن ممن الـ سد خدعاً بدمشق من هم ذلك قوده
شرفاً وعرباً وشمالاً . حموا في بدمكة الرواميه وطراف وركت يكون الوحيد
دا فصل كبير على بوجه العلم نحو نظم جامعة طيبة لم تستطع نصبتها حتى
الآن بالصورة التي طيفها المامد بن عبد الملك في ذلك بصي البعد

بإمام هارون الرشيد ، فكتب بحساب كل جمع ونس بعده الامور
دار الحكمة في بغداد واحداث بعدها زجر المكتبات يكتب من مختلف العلوم

والفنون فقد ظمت كلمة امدرسة في العهد العثماني وفي القرن الثالث الهجري
 وكانت أول مدرسة انشئت في الشام سميت بمدرسة الصادق - وقد استمر تأسيس
 المدارس في هذا القرن وانشاء عديد من مدارس في مختلف القربا الحاصل للمهجرة
 لمدرسة سطامية في بغداد ومنه بتأسيس المدارس على نطاق واسع بحيث
 تكاد لا تخلو مدينة من مدن لدولة علية من مدرسة وقد تزايدت المدرسة
 الطنمية في بغداد اليها الفصول من جميع لأقطار كما قصدها كبار سادة العلم
 بعربي ولقد اشتهر تأسيس المدارس في القرن السادس وبعده في علم الخليفة
 المستنصر بالله سنة ٦٣٠هـ في بغداد مدرسة لمدرسة تدريس علوم اللغة العربية
 والطب والصيدلة وعلوم الرياضيات وخلق فرعا لأبدا وآخر بمكفوفين
 وممكنه كبرى ومختبرا ، الاب والابن واستمرت فيها راحة العيشة فوجد
 منها الكوكت بورد - وانما بالاسماء المشكورة - اشيدت كذلك البيروستاتان .
 وكان في بعض مدارس الرشدية مدارس كبرى صنع لتعليم العلوم في
 طليعة هذه المدارس ، قرطبة ، شيبه ، وحفظه ، وعراطة ، وبحرط ،
 ومدرسة - وكان في بعض الجامعات بيوت للصدقة منها طمسكة إحدى صوامع
 مدينة مدرسة وكان بين دور المدارس في قرصه ، خوصه ، طر ، او بالفلك
 او بالراحات او بعلوم الدابة ، الشريعة وكسب الله وثق في الرجاد في فقام
 الحصول العلمية .

وكان في عراطة جامعة سميت بورد ابو الجعد ١٣٣٣ ١٣٥٩ م)
 سابع - الاطراف من مصر ، وهذه ث فون عارف كان ينقل فرق اوب بعض
 المعهد وهو من العالم يقره على اربعة موار - ثم الحكماء ، وعدد معطاء ،
 ودعاء الصالحين ، وشجاعة الجمع ، وكان لكل جامعة حرائر عديدة من
 كتب وكان للكثير من مشاهير الرجاد ، الله ، مكنت جامعة وكانت قرطبة
 في مقدمة أسواق الكتب في الأندلس وكان فيها كتب صليل الهندسة بين

س وفي اشبيلية روح معروف بالحول لما دارل حتى اليوم وصكان مباركة
ومرصد ساء المنصور وفي الجراء حديقة تسمى حرا ليل بحرقه من حنة العريفة
مازال قائمة وهي تفوق اودع حدائق ساء اليوم

وقد اقام الفطحيون الجامع لأفهرسة ٥٣٦٩ هـ وبيع عدد مدارس القاهرة
في زمانهم عشرين مدرسة وأسس الخليفة الحاكم بامر الله في القاهرة سنة ١٠٠٥م
داراً للعلم تدريس فيه علوم الكلام والعروض والقانون والطب والحدائق والحق
بها مكتبة واسعة جداً غنية بالمؤلفات النادرة ، قد خصص للعلماء وراقب شهرته
حتى يتفرغوا للعلم ولا يحولوا وقد تفرغ الدروس والأبواب ثلاث مؤسسات
عنده تشرّف بتدريسه عليه السلام في مشرقاً وهي لمدرسة العقيدة والبيارستان للطبي
والحقائق للمعاشرة ، وحدثت ثلاث المكتبات في مدارس ودار القرائن
والحديث وشهروا في عهد صلاح الدين مدارس القاهرة والقدس والأسكندرية
وأسس صلاح الدين مدرسة في القاهرة على يد راجل الدرس النوري بدمشق
وكان ابن طولون وكذلك كقصور عند ساء من هذه المستشفيات القديمة وكان
من بين هذه المشافي بيارستان فلارون في القاهرة ، كان في دمشق ثلاث مدارس
للطب وهي لدمسرة والدختر واسود ، كان في القاهرة مدرسة طبية
عرفت بالمهدية كما كان في بغداد مدرسة صبية عرفت بالمستشفى ومثلها في
الصرة ودار مصر بفسطاط مكتبات والدارات عمنه ومن قصر العريق في
بالرمو الذي دارل وقتاً حتى الآن وحرف اسمه قصر ريرة وكان في صقلية
ثلاثمائة جامع تدريس فيها العلوم .

واما في العصر العثماني فقد جامع بيت عربي وفقد اللغة العربية مكانها
واحدت المعاهد العلمية والاجتماعية بضعف شتاً وشيئاً ما عدا لأوهر ونصع
مؤسساتها وهما وعاد لفي حركت مهندمة وتقدمت العرب اليوم من
حديث واعتنوا بالمعاهد العلمية والعمارة وعاد القصر الكبير فهم بوحيد كلامهم التي
بحول تكون فية هي والعلم يعرفان مصر لأجل القدمة

مع حركة النقل والنزوح الى اللغة العربية : بوع فخرها عند العرب
بعد لاسلام وشرف شمس حرة فنبوتهم كنه ثم اذركم
بعبق فإذا السلام لهم نحن نكل سو والعبق رأى العرب الترجمة
رسول الفكر الى الفكر بحصى المسكان ونجدي مرورا من لاه سنك يردط
بى الانسان بعضهم بعض على خلاف ملهم ، نواهم ، بحاهم فشجوه حركهم
وأصروا لمدارسها وكان الرسول اول ، حث على بعث الالسة والاصطلاح
بالترجمة ، فقد روى محمد بن عمر المدني في كتاب القلم والذوق قول الرسول
لزيد بن ثابت بحسن العربية قول ، قال ، عيب فتعديا ورد

حركة النقل والباقي عند ارمويين عو لامو يون نقل العلوم القديمة ،
أخص ما ذكرها علوم يونان الى اللغة عربية بواسطة العلماء العربان وقد
شتهر من هؤلاء في العصر الاموي بقول الرهري ويؤثر عنه أنه نقل ربحال
بن الصاري بعنه اولاد مسمي " من الرمي " لخدمة فتوى في رسم
شانا كبير فقد كاتب العلوم وفصاحي " كمال لا سوحون " لاف اربع
ديهم وسنك سليلهم وقد تبع من مترج لامون بعيرهم من الامم ولا سيما
الرومان ، اعتمادهم عليهم في اللغة العربية الاسلاميه امهارة وتواضع
العقول الخلفاء كما توضح لاحد من الخلفاء فتيح من هذا التراوج الثقافة العربية
خدم العرب بعلومها وحوا ومروا ، ظهر في هذا العصر كثير من العلماء
وكان اكثرهم فلاسفة واحده مع لان در سنه الطفة لم يكن مصلح في دراستهم
الفلسفية وهكذا طرأ على الأدب والعلوم في العصر لأموي بدل منه استفادة
العرب ، فتوجههم ورواههم على آثار غريب لأهم ذات حظ من العلوم غير
قليل ، ولقد كان يكتب في المعجزة بأدب ، وسحر بلاء ، اثره في فتيق
دهاهم ، صقل عبادتهم وتوحيد لمعاتهم كما كان للحديث الشريف ونجربضه على

طلب العلم انه ساع فيهم ولقد غلبت من ترجمته من اليونانية الى العربية في عهد الخليفة الأموي مروان بن الحكم بن سني ٦٥ و ٦٥ هـ. فترجم بأمره ماسر جويه الطنط البصري السري الموسوعة الضخمة تأليف القس أهرت ابن أعين الاسكندراني وهي كسش في ثلاثين مقالة تصف اليها ماسر جويس - ماسر جويه - مقالتين .

وكان في الاسكندر ، فسوف يسيعي اسمه أدهم ، كان مشغولاً به لم الكيبيد ، وتقدم عنه شاب روماني اسمه موريسوس ، يعلم صناعة الكيبيد ثم أحد الأمير خالد بن يزيد بن ثنوي - ٨٥ هـ ، غير الكيبيد ، عن موريسوس المذكور وألف الأمير فيها كتاباً ووسائل .

كان خالد بن يزيد بن معاوية موصوفاً بغير حكمية شعراً وله كلام في صناعة الكيبيد والطب وكان بصيراً به في العلم متقناً لها وله رسالة دالة على معرفته وبراكته وبما استوفاه من الكتب في الكيبيد السر البديع في ذلك الزمان المبيع ، وكتاب المرويس ورسالة في حري روي خالد بن يزيد ستة أسبوعين وعن سبعة عشر وثلاثين هـ وشهد به اليد من عبد الملك وقال يتيق بنو أمية الأردية على خالد على سحره وعلى مثله ادنا

وما دواوس لا مال في كتاب بعد ظهور الاسلام ٥٥ والشام والعراق على ما كانت عليه من الاسلام نقل ديوان مصر من القبطية الى العربية في امانة عند العزيز بن مروان على مصر ، كما نقل ديوان الشام الى العربية في سنة احدى وثلاثين من الهجرة . وما ديوان العراق فقله صاحب بن عبد الرحمن في زمن الحجاج .

حركة النقل والتأليف وتقرم العلوم عند العباسيين : عن العباسيون بالعلوم عامة فقد مات عدد من الخلفاء في العصور العباسية في علوم فاندفع الناس الى تصنيفها وإتقانها كتبهم فليس عباسيون العلوم عن العرب والعجم ولا سيما عن اليونان بواسطة تراجمه كثير من معلميهم من السريان ومعهم من

الهود ، وكان عصر هارون الرشيد عصر العرب الذهبي فأصبحت بغداد عاصمة العالم في الثقافة والياسة والاقتصاد .

مدارس الترجمة في العصر العباسي - لقد وجدت مدارس تخصصت بالترجمة في عهد العباسي رعى عددٌ منها الأفراد واشترعت على بعضها الدولة اشراكاً مباشراً وعهدت بدرة أحدها ي حسين بن اسحاق . وكان من أبرز رجال العصر الدس اعدو الخلفاء في تشجيع النقل في مدارسهم خاصة الابناء الثلاثة موسى بن شاكِر

ولقد اشتهر من التراجم آل محتشوع ، عمر بن فرخند الطبري ، أيوب الراسي ، البرقي ، الحجاج يوسف بن مضر ، هلال الجهمي ، آل ماسويه ، حسين بن اسحق العبدي ، ابو زكريا يحيى بن الطريق ، قسط بن لوقا الملوكي ، ابو زكريا يحيى بن عدي ، ابو علي عيسى بن زرعة

مدرسة الدولة للترجمة - نشأ الخليفة المأمون سنة ٢١٥ هـ ٨٣٠ م مدرسة للترجمة وعهد الى حسين بادارتها .

حسين بن اسحق الصادي - نسبة الى قبيلة عباد العربية - عاش من سنة ٨٠٩ - ٨٧٧ م اشتهر على مدرسة الترجمة وأسهم بعمق ، كان ابو زيد حنين من أئمة الترجمة في الاسلام ، احتير للترجمة وتنش عليم ووضع كتاب عددتهم رعمون بخاري ، عالمون بالترجمة ، كان ايترومون وبتصح حنن ما ترجموا ، مثل اسطيرس - اصطفت بن بصيل - وحبيش ، وموسى بن ابي جلد الترحان ويحيى بن هارون - ولد حنن سنة ١٩٤ هـ في الحيرة بالعراق ، وقد تعلم حنن في هادي ، الامر ليوحنا بن ماسويه ثم تركه لكي يدرس لعدة سنوات اللغة اليونانية حتى عدها قداماً . وعندما حقق أمسه قصد الهجرة كمية اللهه العربية جيداً فالتقى فيها مع الفاضل وبذلك اصبح حنين متقناً اربع لغات هي : العربية لغته والسرانية ثم الفارسية والرومانية وحل بأمر المأمون الى كثير من البلاد

في العراق وسوريا و فلسطين ومصر للحصول على مواد المخطوطات التي تيسر له ان يحسن ضبط الترواحات التي يولاهها .

ابو يعقوب اسحق بن حبيب : توفي سنة ٩١٠ م وقد لحق ببيه في النقل وكان يحكيه في نقان التروحة وفي معرفه لغات وعصا حته عيب الا ان نقله للكاتب الطسة قليل جداً

ابو الحسن ثابث بن قرة الخوافي ٨٢٧ - ٩٠١ م سكن مدينه بغداد وكان العاد عليه عم الفسفه دون العتب وكان في دولة الممصدق وبه ككت كثيره في مواد من العلوم كالمصنوع والحساب والهندسة والسهم واهيته ولد سنة ٢١١ هـ وتوفي سنة ٢٨٨ هـ وكان من مشاهير نقله العلوم في الاسلام .

حبش بن الحسن الدمشقي المعروف بحبش بن الاسم هو من احب حبش بن - معنى وبنده وهذا اسم راجع والتروحه من اليوناني والسردي وهو ناقل جيد النقل .

اصطفيان بن بسيل وهو مترجم من مدرسه حبش بن اسحق بحبل اسمه الظن على انه كان من اليونان .

ابو عثمان يعقوب بن سعيد الدمشقي ترجم كثيراً من رصاص البيروني ومن ذلك جزء العاشر من اصول عبيدس كان صليفاً مشهوراً ولم تأمس لوزر علي بن عيسى بنارساً حديقاً بعدد سنة ٩١٤ م لم يقصر على تربيته ونسأه بل جعله ايضاً رنداً على جميع ما سئلت بعدد ومكة والمدينة .

ابراهيم بن مكسى طلب كان يدرس الطب في بنارس الفصدي بعدد سنة ٣٦٠ هـ ترجم كتباً كثيرة الى العربية ونقله مرعوب فيه .

الكتب المنقولة عن اليونانية منها كتب افلاطون في الفلسفه والادب ،

كتب ارسطاطليس ، كتب بقراط و كتب جالينوس

الكتب المنقولة عن اللغة الهندية في بعدد نقل العرب عن اللغة الهندية

سكرونية ، كثير من كتب الطب والعلوم والاراضيات والحساب والتواريخ

الفرسخة والتأليف واقتناء الكتب في اللاس في عي رحاب الابدس
 - من حياء وامراء وعلما ودوي وجاهة ونزوة تشجيع حركة العلم
 والترجمة والتأليف وترجموا كتب جديدة واصبحوا الترجمة التي قام بها الامويون
 والعاسون تكتون من الادب ليس لجيوس بلغة لاطينية، اللاتسة ومن الراعب
 بقولا ومن علامهم اللغة اليونانية ومن بعض عمه ذلك العصر مدرسة للوحة
 شامت زميلتها في تعداد دار السلام

كان الابداس العربية ترشح في قايح العلم والعلم والطب في ذلك
 الامراء وقد جلبت العلوم وعلوم نقدى جعاصت به وبعضه مصنفات
 عظيمة الثابت كثيرة لاثرت بعض الابدس قرة المحدث في عهد الامويين ما بين
 سنة ٧٥٩ م وسنة ٩٣٠ م .

زدهر العلم في قرطبة في عهد الحكم الاول وعبد الرحمن الثاني وكان كل
 منها بحث للعلوم والآداب والعلوم مشغول بالعلم والادب ورجال من
 وقد رسل عبد الرحمن احد علماء قرطبة عس برافص الى العراق لشراء
 مؤلفات العربية والسوية والفارسية والسبب حب اد قمرى بديعهم وقد
 صعب قرطبة في عهد عبد الرحمن الثالث مر كرا نة قبا ومصرأ معمورا
 لا يحكيه رعبته لا بعد دودعشق

وقد سار الحكم على عرو والده عبد الرحمن الثاني به دوحه الى امدب
 الكوى شراء المخطوطات منها عر التوس ووجاهم دستاسام ا دالم تنس
 ابيها وقد منع في ادمه عدد الكتب في مكبه قرطبة العاعة سنائه الف
 كتاب عن بعضه على عدد كبير من وكثيراً ما كانت تذهبي اليه المؤلفات قبل
 ان يقرأها احد وقيل ان ياشتر مؤلفها بشرها .

وقد رار ادمه ذلك راء السكوبية هورديور قرطبة فوصفت بها
 جوهرة العالم وكانت قرطبة في ذلك الحين مشر عجاب الناس وكان الرحالة

القادمون من الشمال يتجمعون بين الخشوع والتقدير احبار المدينة . وكان يعد اليها الطلاب من كل حانب ومن جميع الملل والجلل ومن كل قطر عربي رغب في تعليمي ، ومن اشتهرت دراساتهم في جامعتها ومدارسها من عظماء الرجال الساماء سيلمستر الثاني ، وكان يعرف باسم الراهب او فريديك جريوت وفرديناند ديسون . اما تروند البوت فكانت وزاع الايدلس شمره الكتب والمطافرة بها فقد بلغ حداً كبيراً

ولم تكن سوق الكتب لتزوح اى ذلك الحد لولا صاعه الورق لمحية ، كانت هذه الصاعه من اجل الخدمات التي اقدمها العرب والاسلام الى اوروبا ولولاها لم اتم اختراع آلات الطاعة ذات الحروف المتحركة ، وكانت شاططة مرصفر صاعه الورق في اسبانية لمصلحة ، ثم انتقلت صاعه الورق من اسبانية العربية الى فرنسا

العصور الذهبية للمطافرة العربية

ومقارنتها بالحياة القروية في ذلك الزمان

العصور الذهبية للثقافة العربية : استمرت زهاء خمسة قرون توطدت فيها دعائم حضارة عربية شملت العالم المعروف آنذاك ، فقد روع عصر ثقافة العربية في اوائل القرن التاسع واهل محبتها يباهون القرن الثالث عشر الميلاد ، واصد نورها جميع ما افتتحه العرب من بلاد ومن امصار ، فكانت الثقافة العربية تيمس على بلاد فارس شرقاً حتى ساحل الاطلسي عربي ، وكان اسم يتكلم العربية سواء في تركستان كان ، ام في بلاد الاسبان

مهد الخفاء الامويون السيل الى مصر الذهبي الذي اخذ محبه يتألق في افق سماء الاسلام ، ففتحوا ابواب قصورهم للعلماء ، وسيموا لاهل البلاد

الاصيين ان يصرحوا الى دراسة العلوم والعلمة واستخدموا اولى لمعرفة
 مهم في التدوين والكتابة والحساب وفي جميع اعمال الدولة ، وقد ارتضوا في
 بادىء امرهم ان يستعمل هؤلاء لغتهم الاصلية في الكتابة وفي التدوين ، وان
 يتداول الناس النقود الرومانية القديمة ، ولكن لم يمض وقت طويل على ذلك
 حتى جلب اللغة العربية من اللغات الاصلية في دواوين الحكومة ، وضربت
 النقود باسماء الخلفاء ، اضطر امر البلاد الاصيين لتعلم اللغة العربية

ولما كانت دمشق للشام ، عاصمة العرب ، بعيدة عن بلاد فارس لم يستفد
 العرب من الثقافة الفارسية بادىء ذي بدء ، الا ان انتقال الحكيم من ايدي
 بي امية الى ايدي بني العباس و تحدد بعدد عاصمة للسلطنة ادى الى اقتراب العرب
 من الفرس ، و الى تسرب الثقافة الفارسية الى اللغة العربية . لقد كانت جميع
 قصور الامراء معاقد للنقاش العلمي والمعادلات الكلامية ومن مؤسسه حقاً
 ان هذا العهد العباسي العظيم لم يدم طويلاً ، ان هذا العصر الذهبي وان كان
 قصير الامد لا ان تروى في العالم كله كان عظيماً جداً ، فقد خلق مدينة قامت
 ما تقدمها من مدنيات ان تاريخ الحضارات لا يعرف حركة ثقافية اشد
 واعظم من تلك التي نشأت في بلاد الاسلام ، ولا يعرف حركة في العلم
 تحاكي اقبال المسلمين عليه .

وكان القرآن اسماً لجميع ما كان يعلم في حنقات التعلم ، لأن علاقته
 القرآن بعلم العربية قوي ، فهو ركها وعنه تستمد قوتها

لقد ادخل العرب على العلوم الرياضية الترفيع الهندسي ، واستعملوا الرموز
 بدل الارقام فابتدعوا بذلك الخبر ووضعوا المثلثات ان عالمهم من بحوث
 و نظريات شهد غدى اهتمامهم بالعلوم على اختلاف انواعها اما الكيمياء فقد
 تحدثت اليهم ، عند من الاسكندرية فاصافوا اليها كثير من مادتها واستعملوها
 في الطب والصيدلة ، وما ركب سمع في بحوث الكيمياء كثير من الكلمات
 العربية ، اسما وان كما سطر نظرة استعراب الى ما كان يسمى اليه الكيمياء

العربي من البحث وراء حجر الفلاسفة لتحويل الامانة الخاصة الى ذهب خاص
وان البحث العلمي الحديث اثبت امكان ذلك وان كانت الطريقة في ذلك عبر
الطريقة القديمة

ويجب ان لا يسكر ان الله العربية بحال لفظه وتكون لغة القرآن
كاتب اقوى عامل في احداث طلاب معرفه من اقصى البلاد الاسلامية الى
مراكم نخبه من بغداد وغيرها ، عواصر العلم العربي كما اشتهرت كل من
البصرة والكوفة تعلم الكلام

وبعد ما ضعف شأن الفاسيف واصبح الخلفاء العويبة في ايدي موالهم
ترك انتقلت مراكم العلم من بغداد الى دمشق وحلب ، وحدثت هذه
المراكم الحديثة عدداً كبيراً من قادة الفكر وفلاسفة الاسلام .
وبما تسرع في نظره مصر اشتهرت مدرسة الاسكندرية العصبية .

وبما انتشر به الفاطميون بهم نظروا الى البحر والاسلام بحسب التماثيل
ولها كل البشر ، نظرة بسامع وروح وشجع ، ولقد ثارت هذه لروح عبية
في موسم الميلاد البرف والندم ودرجات قصور الخفاء في العهد الفاطمي
بالعلي والدار من التحف امنية وان للخدمات التي تركهم آخر حكامهم الخليفة
المستنصر ، وفي عتبه حشد الترك المملوك للبلاد لاسيما دال على عظم ثروة
الفاطمين الماد ، والعبية

وبما لا شك فيه ان تقدم العرب هذا التقدم السريع وتوسعهم الدودة
لوسيلة من المجد كان له اثر بعيد في الحجة الأوروبية . وقد ظل العرب يعصون
العالم الاوروبي في ثقافتهم وعلومهم طوال القرن العاشر والقرن الحادي عشر ،
حتى ان ميوك صقلية فتحوا ابواب قصورهم لاصحاب العلم وكان من الامتياز
احرص الناس على السير بالعلم ، حتى ان الخليل الذي لم يوفق للتعميم بحمد الله
الذي يشتهر بصحة فيه ، يربأ بنفسه ان لا يسمي غاير مع ذكره ، ونحن شيء

في مصوغات الاندلسيين مناسهم وهل الصاغة و لدوق في هذه الايام لاير الورد
 بقرون لهم بحسن المالى انا كان سواهم من اهل اوربا لا يسكن عبر نيبوت
 احقيرة واشهر - شد الماني الناحية الحليفة الناصر اكبر سلاطين بني امية
 واعظمهم شأناً وحضراً وكان الناصر كافا بعمارة الارض وبمجد الآثار واشهر
 ما بابه الناصر مدينة الزمراء ، اعنونه زماناً وفردة هذه الايام لو بقيت ، وبها
 داف فرطه سائر المدن حتى صدرت في الاندلس كالرأس في البدن

مال العرب في سائر ايامهم : في القرون التي كانت فيها
 العرب تهم بدناءة العقل ، ومن - تزلت أمة مطبوعة على غير كثير ، وحكومات
 فاهضة - في هذه القرون كان العربون متوحشين جدد ، لا يعرفون طعم
 الراحة ، ولا يتدبرون عيش الرفاهية ، لا آب ولا أدوة ، ولا ملوث يعرفون
 راحتهم في قامة العدل وبوطيد الامن ، كان يخلو الانجاس سكوية فقيرة
 في أرضها مقلقة الصلوات بغير بلاد ، سمعه وحشيه ، نة من الامر من
 والادب لشكرية الموالشي ، السفة ، وهي اورد الوحيد في بلاد ، يهدش
 ، نيس القبل في كوخه مع امره وخدمه ومن اصل به ، محتجون في فناء
 كبرى في وسطها كانوا سمعت دجاء من ثقب فتع في السقف فتعاً غليظاً ،
 ويدم جميع المجتمع في ذلك قذعة على الارض او على دكا ، واصماً كل
 فرد سلاحه فوق رأسه ، لان اللصوص كانوا من اخرافة بحيث يقتضي على الناس
 أن يقدروا لهم بالمرحاض كل حين لئلا يؤذوا على عرة

وكان او - في ذلك عهد عصاة ، عذاب الكيفية ، متاحة في زراعتها
 وسمعت من المسقعات الكثيرة في أرض المدن ورائع قتلة ، وكانت البيوت
 في ديرة ولدرا نبي من الخشب والطين المعجون بالقش والقصب ، ولم يكن
 فيها مساود ولا غرف مدفوعة ، كان البسط محمولة عديم لا ساعد لهم غير القش

يشدونه على الاصل ، ولم يكونوا معروفون للطائفة ، ويلقبون بحشاه الجوانات
وأقدار المصباح أمام بيوتهم ، فتساعد بها روائع مرعته
ولم يكن للشوارع محار ولا مصابيح ولا بلاط . قال درابر . وكان من أثر
ذلك أن تمت الحياة أوروبا وسورتها الاوهام ، ومدت الطب وحيت أحاسيل
الدماء ، فكانت الاوثى تقتلكهم فتكافؤياً

قال مانيوس . ولا شك ان العالم الاسلامي والعلم ميزتني كانا أغنى
واحسن نظاماً ورواً من العالم العربي وما يجب ان يتغير يقصد الى مدارس
العرب . وبدأ العالمون الشرقي والعربي في القرن الحادي عشر يتعارفون
ولقددهش الصليبيون في القرن الخامس من الهجرة لما بلغوا الشرق ووجدت
أعيانهم على حد حافة مضطربة في بيئة رشاء وغيره . بلاد الاسلام اذها كان
لهم عهد بغير مرمى حقيقة ردس كرا لاشان له في الارض وبها كان شرف اعظم
ملوك اورا ، وهو معاوية الرشيد العباسي ، صاحب عرب ، حرمها وشمالها
يطالبا ، أقرب الى الامية منه الى النور . كانت كتب الفقه والعلوم المتقدمة
والأدبية يتنافس عليها علماء العرب في بغداد وخرطبة ، وترجم لمصنوع العباسي
الكتب من اللغة العجمية الى العربية

وبها يقوم في العرب أهم خدمتهم ثناءون العباسي فيطالبا ملك الروم له
عليه بكتب العلم التي حده ، فيدهش الملك لذلك لأنه لم يجد ملك ولا حاكمه
ان طلب مثله من عدوه في قديم الدهر وحديثه ، وبه يعرف قدر المأمون
وتفانيه في خدمة العلم والاسانيه حيث يستمتع الناس في امامه سعة الخرب
العصية والوحداية ، وبها كانت الحان عند العرب على مذكر كان شرفان
يحاول ان يتعلم ويتحدث الى الأديبه محسناً مادحاً ، كما يجب غير المتعجب ان
يروا احياناً السطور المكتوبة ، وكان معظم الرعايا يجهلون القراءة ، ولا هم لهم
غير الشراب والطعام والصيد والحرب ، وهم في امددة حياة غلاظ شدا . وكثيراً
ما كانوا يفتأون عيون النساء ويجدون أنفسهن ، ولم يزل هذا الإعراف في نشدة

والفسوة اللوية مألوفاً الى القرن الرابع - والقرن الخامس عشر ، وقت
 حياة النشرد على حد السعوقوب الغرمات ، وعظمت طاعتهم ، وعدوا يتقاتلون
 لأقل سبب ، ولا عهد لهم من تقائهم الا اللد والهد ، ومن الغرمات من
 كان يلق على قارعة الطريق يستوفى التجار ويدهم وسجهم ويعدهم ليكولهم
 على ان يقتدوا بلال أنفسهم . وقد ذكر روبر - سون ان هريون اعظم قصة
 الدولة كان أمياً وكان حديد رثنس الجبوش الفرنسية في القرن الرابع عشر
 أمياً مثل أعظم رجل عصره ، كانت الكتب مدرة الوجود لانه لى أسوار
 البيع ، وذكر القروبي أن نحاراً من العرب ذهبوا الى ششويق من بلاد
 الداسرك لاستحصار المنرو صغوا أهلها بهم وحوش عردة يسرون عورتهم
 يقطع من الخلود . هكذا كانت أوروبا عربية وماليه ، اما حسب أوروبا
 شرقية فكانت اى اهمية المطلقة ، بل ان تاريخ روسيا لم يكن بدأ في القرن
 التاسع للهـجـ

وكانت تلك البلاد البسعة مسجاً حص فائل الصقالة ، يتباط عيب
 التتر وسوموها سوء العذاب بل دامت أيام الحيلة في روسيا الى مامد داك
 المهدي بقرون . ولم تخاص روسيا الحقة من كابوس الحبل المطلق لا في القرن
 الثامن عشر ومثل ذلك يقل في سائر بلاد العرب حيث ايطاب من برايرة الشجال
 قصوا على مدية الرومن فيه ، وصلت لهم بعض عاداتها ومصانعها ، فكانت
 ليلخلال عتابة حمارهم على التري فاسقت الهمة بعد هرون من بين اظهر
 القوم ، ومنى قيس يورده في القرن الرابع عشر اى معظم الاصمغ الاوربية .
 المقالة بين بلاد العرب وبلاد الاوريج ، كان العربيون كما قال دوزي في
 ظلام الحياه ، لا يرون السور الا من عم الحيط ، والسور لا يطلع الا من حارب
 الامة الاسلامية ، من علوم وأدب وفلسفه وصناعات وأعمال يد وغير ذلك
 وبغداد والحيرة وسمرقند ودمشق والقبرواو ومصر وفارس وغرناطة وقرطبة
 هي امراكر العظيمة للعلم وعواصم أوروبا التي مدش في اليوم أشه بقري لا علم

فيها ولا عمران ، وهي مشحونة في كل شؤونها المادية ، والأدبية وكانت بلاد
 الاسلام في ذلك الحين دائرة بالمدراس والمكتبات في كل المدن والقرى
 ومعهم بلاد الاندلس حتى قال أحد المؤرخين الامريغ ان معظم سكان اسبانيا
 الاسلاميه كانوا يقرءون ويكتبون في زمن كان أهل النصفه غلب في اوربا اميين .
 وذكر حسون خلال كلامه على جماع المسلمين للعلم في الشرق والغرب ان ولاية
 الاقاليم والوزراء ، كانوا يدرسون الخلفاء في اعلاء مقام العلم والعلماء وبسط اليد
 في الاتفاق على بيوت العمر ، ومساعدة الفقراء على طلبه . وقال وقد اتفق وروى
 لاحد السلاطين نظام الملك ما ثني الف دينار على بناء مدرسة بعداد النظامية
 ورحل . - - - - - ربيع خمسة عشر الف دينار في السنة تصرف عليها ، وكان الذين
 يمدون بالمعارف فيها ، آلاف بلية . منها كان في لانداس عبدالرحمن ثلث
 الاموي ، عالم الملوكة ، حامي الآداب والعلوم ، الصانع والمبصر ورب السيف
 والقلم الذي اصبحت اسبانيا بامله واعماله اعداءه أحسن الممالك حصاره وحسن
 ادارة في القرون الوسطى ، كتب روى في رعيه بل في عماله من بقرعه . وبنما
 أهل اوربا كانوا عبيد ملوكهم ، وعملهم ، لا يحسن ان يقدحوا او يعترض
 على سياسته كالرجال الاسلام يقدمون على ، عند الخداه ، ولا يهابون - بطونهم
 ولا نظمهم ، وقد مدد رجل من القواد المصور العربي يقوله . وهل دخل أحد
 من الطمع ما دخلك ، ان الله اسرع في امر عبده ، وأمواهم فاعطى امورهم
 واهممت بجميع امواهم ، وحففت نفسك وبنهم حصان من الخيل والآثر ،
 وأنواع الحديد ، وحراسة مع الملاح ثم - حففت نفسك عنهم فيها ، وبعثت
 عمالك في حسابات الاموال وجمعها ، وأمرت ان لا يدخل عليك أحد من الرجال
 الا فلان وفلان بمرأسميتهم ، ولم تدر - يحسن - بطلوم ولا لمهوف ولا الخشع
 العاري اليك ، ولا أحد الا وله في هذا حق ، فله رآك هؤلاء العر الذين
 استحلصتهم لنفسك ، وآثرهم على نفسك ، وأمرت ان لا يحضروا دونك ، بلحي
 الاموال وجمعها ، فالو . هذا قد حان الله لئلا لا يحويه ، فأغروا ان لا يصل

الك من حلم أحب الناس شيء إلا ما اردوا ولا يخرج لك عامل الا حوزوه
عبدك وبعده حتى تسقط مبرته عندك ولما انقشر ذلك عك وعظم
الناس وهبوطهم وصاحبهم فكان أول ما صانعهم عملك باعداد الاموال
ليقروا على ظلم وعسك ثم فعل ذلك دور المقدرة والثروة من رعتك ايسالوا
ظلمهم دوجهم وملاأت بلادهم ما طمع ظلمهم وبعثا وفسداً وفساد هؤلاء
القوم شر كاهل في سيطرتك وأب عدل من جاء من ظلم جيل بك وبسه

هكذا كان المهملون في عالم حكاهم وبحكمهم السلطان يعين وا اعط
يعط والناس آمنون والخير مشقة شاملة وهذه الخيرة التي تمنعها العرب
في دولهم من ان تعرف معاهلهم من الامم فلمهم من رحل في السياسة
والخبر ولا تارة المبر من والصنع والمعرفة كانوا غرة في جبين الدهر
وكان العربيون خلال القرون الطويلة التي كانت لهم العرب بحب أمة من
هم الحنية ترمي اليهم من بلادهم والمسلمين بوسطه الا انهم
وصفاة واصحاب اولانهم عن طلق الصنفى فتصوهم في تحقيق مثله
او بهمه في ربوعهم وانى هم وفرهم من كونه كاهل انهم لاند لهم
لا لاهمهم بلط العظيمة على عظمهم وتندو الساحة في مصاعف مجتمعهم

كلمات لنون عن تأثير العرب في العرب كان تأثير العرب في العرب عظيماً
وهم يرجع الفضل في حضارة اور قد أثروا في بلاد اشرقيها والى
وصانع أما في عربهم يؤثروا في المدن بل تتأثرهم العالمة ولا يه
والأحلاف افر كانت المدسة الاسلام في اسباب ورة باهرة سما كانت
المراكز ارفعه في هامة بلاد العرب عبادة عن مجموعة أفر يسكنها سادة هدف
متوحشين يعاقرون بهم أميون لا يقرأون ولا يكتبون ولما شعرت بعض
المقول لمسير في اور ورحلة الى بعض كمن الحمل الثقيل الذي كان الناس
يسؤون بحته طرهو أبواب العرب يهدوهم ويحتسون اليه لأنهم كانوا
وخدم سادة اعلم في دار العهد والى العرب الى العرب وخدمهم يرجع الفضل

في معرفة الاقدمين ، والعالم مدني لهم على وجه الدهر لانقاذهم هذا الكثر العالم
 الشيخ . يقول ليتوى ، لو حذف العرب من التاريخ لتأخرت قصة الآداب عدة
 قرون في انعم . وقال ليون في مكان آخر . ولو مشى العرب تحت راية
 العرب ، لتسامت منزلته ، ولوقت اخلاق أهله . وهذا أيضاً : كان تأثير العرب
 في عامة الاقطار التي احتلوها عظم جداً في الحاضر ، فقد رأينا السلاطنة تدفن
 صورتهما حينما حقق علم الرسول الذي أظلمها بأسرع ما يمكن ، وأردعته فيها
 العلوم والعنون والآداب والصناعة والزراعة أي اودعها .

جدول الأخطاء في الآيات الكونية

صفحة	الخطأ	الصواب
٢٦	وإذا ذل القمان	وإذا قال القمان لاله
٤٩	الفتنة	افتنة
٤١	لدي سكة مباركة هدى للعالمين	لدي سكة مباركة هدى لذي سكة مدركا وهدى للعالمين
٥٦	انظروا ما في السموات والارض الأرض	انظروا ما في السموات وفي انظروا ما في السموات والارض
١٧٦	انظروا ما في السموات وفي الارض	انظروا ما في السموات وفي الارض

جدول النقص في ترتيب الآيات

٤٢	سورة القمر ٨٩ آية ٧	سورة القمر آيات ٧ ٨ ٩ ١٠
----	---------------------	--------------------------

الفهرس

صفحة	الكتاب	صفحة
١٦١	الفصل الاول	١
١٦١	البعض الاول	١
١٦١	البعض الثاني	٣
١٦١	البعض الثالث	١٠
١٦٥	البعض الرابع	٣٦
١٦٨	البعض الخامس	٣٩
١٦٩	الفصل الثاني	٣٦
١٧١	البعض الاول	٣٩
١٧١	البعض الثاني	٣٨
١٧٢	البعض الثالث	٤٣
١٧٣	الفصل الثالث	٥٣
١٧٥	البعض الاول	٥٣
١٧٥	البعض الثاني	٥٦
١٧٦	البعض الثالث	٥٧
١٧٧	الفصل الرابع	٦٠
١٧٧	البعض الاول	٦٠
١٧٧	البعض الثاني	٦٢
١٧٨		

الموضوع	الكتاب	المبحث	المبحث
عمر بن الخطاب وحرية الاديان، نصارى المغرب وموقفهم من الدولة العربية الاسلامية عمر التاييخ .	٦٦	المبحث الثالث	١٨٠
كتابة موحدة في العم عبدالقادر ويطور معاهده في بلادهم	٧٣	الفصل الخامس	١٨٣
درس من المفردات عن العم عبدالقادر أطور معاهده المعده عند م . ب	٧٣	المبحث الاول	١٨٣
٨٤	المبحث الثاني		١٨٨
حركة النقل والترجمة في بلاد اعرية	١٠٢	اباب الثاني	١٩١
١٠٢	الفصل الاول		١٩٢
١٠٧	الفصل الثاني		١٩١
١١٢	الفصل الثالث		١٩٢
١١١	المبحث الاول		١٩٣
١١٧	المبحث الثاني		١٩٣
١٢٧	الفصل الرابع		١٩٥
١٣٤	اباب الثالث		١٩٦
١٣٤	الفصل الاول		١٩٦
١٤٩	الفصل الثاني		١٩٩
١٦١			

شرح الاضطال

ص	شكل	
١٨	١	صورة تمثل الزاحف برفق حركات الطير
٢٣	٢	صورة تمثل مشهوراً يقدم قطعة فماش لامت دساً
		الكل - السيدتين الواضحات امامه
٢٨	٣	صورة من عهد التقيين داميان وكوسم باحد المرضى
٨١	٤	باحة الاسود وحوضها في الجراء
٨٢	٥	قصور الجراء المطلة على غرطة
٨٧	٦	منشئ الولد من المنشئ الرحالة الروسي روسكي
		سنة ١٧٢٨ - ١٧٤٤
٨٨	٧	مبني الجامع الاموي دمشق في القرن السابع
٩١	٨	المدرسة المنصورة
٩٢	٩	مدرسة اندلية جامعة
٩٤	١٠	جامع قرطبة
٩٥	١١	جامعة اندلية وفيها مرصد يعرف بالجبر الدا
٩٩	١٢	صورة بستان فلادون
١٢٢	١٣	بقرط
١٢٣	١٤	جالينوس متأملاً في الهيكل العظيم
١٢٤	١٥	جالينوس يصف استعمال الدواء
١٢٨	١٦	باحة عربية في مدينة اندلية
١٣٣	١٧	صيدة اندلية

بعض آثار المؤلف

عم الوراثة
الرياضات المستونة
نظرات في اس نعيم
نظرات في المسكرات
نظرات في الدخان
نظرات في القهوة والشاي
نظرات في الصيام
المسكرات والمخدوات والتبغ والقات
الثقافة الصحية والفداء في الاسلام
سظاوه والحركة والرواح في الاسلام
اس سماء واثر طيه في العالم ^{باللغة} العربية والانجليز والعربية
ان طعين
مجموعة ابحاث في الحضارة العربية و لاسلامية
العلوم في المجتمع العربي
معهم حكماء العرب والاسلام

Library of



Princeton University.



32101 074332477